المحاضرة الثالثة

طمس المعالم العربية والإسلامية وتهويدها في فلسطين
تحت الاحتلال اليهودي ١٩٤٨- ١٩٩٤م

الأستاذ الدكتور حسن عبدالقادر صالح
كلية الآداب- الجامعة الأردنية

السبت ٢٩ ذو القعدة ١٤١٥هـ- ٢٩ نيسان ١٩٩٥م

مقدمة

"إن العرب الفلسطينين الذين ما زالوا يعيشون في فلسطيني هم الأبناء الحقيقيون للسكان الذين سكنوا فلسطين منذ عهود سحيقة (الكنعانيون)، وكان يطلق على فلسطين اسم أرض كنعان: (بيكر ١٩٨٥م ص ٢٠-١٢).

لقد عاشت فلسطين غالباً في خطر، ويكاد الخطر الخارجي يتناسب طردياً مع خطورة موقعها وأهميته. ولا شك أن الخطر داهم فلسطين عندما ظهرت القوى المتصارعة على مناطق النفوذ، وتمثل ذلك في الحروب الدينية والأطماع الاستعمارية الحديثة، وقد كان معنى الحروب الدينية من الصليبيات حتى الصهيونيات أن فلسطين كانت قبلة أنظار العالم استراتيجياً ودينياً، ومن هنا كان على فلسطين أن تكون دائماً موطن صراع وأرض معركة، ودفع الشعب الفلسطيني الكثير ثمناً لحريته وثمناً لموقعه، وحاربت فلسطين مراراً طوال تاريخها القديم والحديث للدفاع عن نفسها ضد غزوات البابليين والأشوريين والحثيين واليونان والفرس والرومان والصليبيين والمغول والإنجليز والصهيونيين (صالح ١٠٩٨٤م ص٣٩٤).

وقد عبر الفكر السياسي الصهيوني عن نفسه بشكل علمي بظهور حركة "أحباء صهيون" مع بداية الثمانينات من القرن التاسع عشر، ولعل أبرز ما استهدفته هذه الحركة دعم الاستعمار الاستيطاني اليهودي في فلسطين عن طريق تشجيع الهجرة اليهودية إلى الأراضي المقدسة، وقد أسفر المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بال السويسرية بتاريخ ١٨٩٧/٨/٢٩م، عن إقامة المنظمة الصهيونية العالمية بغرض تنفيذ برنامج يهدف إلى غقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ونجحت المنظمة في الضغط على وزير خارجية بريطانيا بلفور عندما أصدر تصريحه المعروف بوعد بلفور بتاريخ ١٩١٧/١١/٢٨م، وكانت محصلة ذلك قيام الكيان الإسرائيلي على أرض فلسطين بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٤م.

وتجدر الإشارة إلى أن سلطة الانتداب البريطاني وضعت فلسطين في ظروف سياسية وعسكرية واقتصادية مهدت السبيل لإقامة إسرائيل، وتعاونت مع الوكالة اليهودية على تهودي فلسطين، ثم بدأت إسرائيل منذ عام ١٩٤٨م في تطبيق سياسة

ترمي إلى تهويد البلاد وطمس معالمها العربية والإسلامية، وتهدف هذه الدراسة إلى إماطة اللثام عن هذه السياسة الإسرائيلية بتحديد دوافع المشروع الصهيوني وأهدافه، إضافة إلى توضيح الإجراءات العملية التي تم تنفيذها على أرض الواقع لتهويد فلسطين وطمس معالمها العربية والإسلامية، كما تهدف هذه الدراسة إلى اقتراح السبل الكفيلة بمقاومة هذه المؤامرة والتصدي لها.

المشروع الصهيوني في فلسطين: دوافعه وأهدافه

دوافعه

تتضمن دوافع المشروع الصهيوني في فلسطين دوافع دينية وقومية تاريخية وأمنية وسياسية حزبية واقتصادية. وقد تضافرت هذه الدوافع معاً في إبراز فكرة الاستيطان وبناء المؤسسات الاستيطانية التي تشرف على المشروعات الاستيطانية التي تدخل في إطار عمليات الاستعمار البريطاني، وسنتحدث عن كل دافع من دوافع المشروع الصهيوني بإيجاز فيما يلي:

الدافع الديني: يعد هذا الدافع محركاً إيدلوجياً للاستعمار الاستيطاني اليهودي في فلسطين باعتبار أن الله قد منح اليهود هذه الأرض، وعليهم أن يستقروا فيها بغية تحقيق فريضة دينية، ويعتقد اليهود أن الله قد وعدهم بالعودة إلى فلسطين، لذا فإنهم يطلقون عليها اسم "أرض الميعاد"، وورد في التوراة العبارة التالية التي تؤكد ما أشرنا إليه "واجتاز أبرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوطة مورة، وكان الكنعانيون حينئذٍ في الأرض، ظهر الرب لأبرام وقال: لنسلك أعطي هذه الأرض" (جمعية الكتاب المقدس ١٩٦١م ص١٩)، من هذا المنطلق استند اليهود إلى الوعد الإلهي لهم عندما توجهوا إلى فلسطين للاستقرار والعيش فيها، إذ إن الأمر الإلهي بإعمار البلاد هو أهم الأوامر الإلهية، بل إنه يعادل جميع الأوامر الإلهية قاطبة (أرشيف دار الجليل ١٩٨٨م ص٤).

الدافع التاريخي: يستند اليهود إلى أن لهم حقوقاً تاريخية في فلسطين تتمثل في قيام مملكتين لهما، فأما الأولى فكانت مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم، وأما الثانية فكانت مملكة السامرة وعاصمتها شكيم (ربابعة ١٩٨٣م ص ١٥٧).

ولقد دفع هذا الحق التاريخي غلاة المتعصبين اليهود إلى المطالبة بأن تكون الأرض ملكاً لهم دون سواهم، وظهرت هذه المطالبة على لسان أريه نيئور بقوله:

"إن هذه الأرض التي عدنا إليها هي أرض الآباء....، لقد ساعدنا الله في العودة إليه ولن نتخلى عنها أبداً" (أرشيف دار الجليل ١٩٨٨م ص٥).

الدافع الديني: يرتكز المشروع الصهيوني على دعائم تتمثل في المستعمرات اليهودية من شأنها أن تخدم أغراضاً لليهود لأنها بمثابة حصون وقلاع منعية تسيطر على المناطق الاستراتيجية وطرق المواصلات. لذا سارع اليهود إلى إقامة المستعمرات على طول خطوط الهدنة لعام ١٩٤٩م، وعلى طول خطوط وقف إطلاق النار لعام ١٩٦٧م. وقد رأى شلومو هليل رئيس الكنيست الإسرائيلي في هذه المستعمرات "امتداداً للدولة وخطوطاً دفاعية لها" (معتوق ١٩٩٢م ص٤٧).

ويرى السياسيون الإسرائيليون أن العلاقة قوية بين الاستيطان اليهودي والأمن الإسرائيلي، لذا أقيمت المستعمرات بهدف سد ثغرات أمنية وتحصين نقاط ضعيفة وبخاصة، تحصين الطرق المؤدية إلى القدس. وخطط لها لتستخدم بديلاً للوجود العسكري في المناطق المنزوعة السلاح، وحتى قبل قيام الكيان الإسرائيلي كان من أبرز أهداف الاستعمار الاستيطاني في نظر بن غورويون هو تعزيز الأمن (أورن ١٩٨٠م، ص٢٠٢).

الدافع السياسي: يرى الإسرائيليون أنه يستحيل الحصول على حدود آمنة بدون استيطان، إذ إنه يحدد خريطة إسرائيل مستقبلاً (أورن ص١٩٩)، وتعهد دايان بإقامة المزيد من المستعمرات الأمامية لأن ذلك يساعد في تكوين خريطة جديدة (العابد ١٩٧١م ص٢٩)، كما أكد دايان البعد السياسي للاستيطان لأنه يعمل على إيجاد حقائق الأمر الواقع السياسية (أورن ص٢٢١).

وتؤمن إسرائيل بأن سياسة فرض الأمر الواقع المتمثلة في طمس المعالم العربية والإسلامية، وتهويد البلاد تشكل حجر الزاوية في دعم المشروع الصهيوني وترسيخ بنيانه، ورأى دايان أن الاستيطان هو أحد الوسائل الرئيسة في النضال السياسي من أجل تخطيط حدود آمنة وإيجاد حقائق ديموغرافية وجغرافية جديدة، فالاستيطان كفيل

بطمس المعالم الحضارية العربية من خلال هدم القرى العربية، وإقامة المستعمرات عليها (معتوق ١٩٩٢م ص٥١).

الدافع الاقتصادي: يهدف المشروع الصهيوني الذي يعتمد على الاستعمار الاستيطاني إلى استغلال الموارد الطبيعية والاقتصادية في فلسطين بما يدعم البناء الاقتصادي لدولة إسرائيل، ويتداخل الدافع الاقتصادي مع الدافع الامني وبخاصة في المناطق الحدودية، وتشكل المستعمرات اليهودية مواقع اقتصادية وأمنية في آن واحد، إذ إن سكانها يمارسون العمل الاقتصادي إلى جانب العمل الدفاعي عن إسرائيل. وتقوم فرق من شباب الناحال بالعمل في الزراعة والتدرب على حمل السلاح طوال فترة إقامتهم في المستعمرات الحدودية.

ويرتبط الدافع الاقتصادي بالدافع السياسي أيضاً، إذ تسهم الموارد الاقتصادية في تحقيق فائض يسمح بتصديره إلى الخارج، مع ما يترتب على ذلك من إقامة علاقات مع الدول الأنبية. وقد استغلت إسرائيل تجارتها الخارجية مع كثير من الدول الآسيوية والإفريقية فتسللت هذه الدول لتعرض مساعداتها الاقتصادية المتمثلة في تقديم الخبرات وإدارة المشروعات الاقتصادية، بغرض إقامة علاقات دبلوماسية معها.

أهدافه

قام المشروع الصهيوني على هامش المشروعات الاستعمارية الكبرى إزاء المشرق العربي، لذا كان من الطبيعي أن تسعى المنظمة الصهيونية العالمية للدخول في شراكة مع الدول الاستعمارية الكبرى لتستند إلى دعم تلك الدول في سعيها لتحقيق أهدافها المعلنة وعلى رأسها إقامة دولة قومية يهودية في فلسطين، وفي الوقت نفسه قامت هذه الدول الاستعمارية بمساندة الصهيونة في إقامة مشروعها على أرض فلسطين ليصبح قاعدة متقدمة لها في الوطن العربي، وهكذا التقت مصالح الشريكين، المنظمة لاصهيونية والدول الاستعمارية الكبرى، على بناء القاعدة الآمنة للمشروع المشترك، هذا لاستيطانه في فلسطين وذلك لحماية مصالحه في المنطقة العربية.

وقد أقامت الصهيونية تنفيذاً لمشروعها مؤسسات خاصة بغرض العمل على تهويد فلسطين، أي نزع ملكيتها من أيدي أصحابها الأصليين، ونقل تلك الملكية إلى أيدٍ يهودية. كان الصندوق القومي اليهودي من أبرز المؤسسات الصهيونية التي عملت على استملاك الأراضي وجعلها وقفاً أبدياً على الشعب اليهودي، إذ لا يجوز بيعها بعد أبداً، كما لا يجوز تأجيرها والسماح باستغلالها لغير اليهود، وقد استعملت هذه المؤسسة شتى الوسائل الملتوية لابتياع الأراضي واقتلاع الفلاحين الفلسطينيين منها (الجعفري ١٩٨١م تقديم شوفاني).

وكانت أولى المشتريات المهمة للصندوق القومي اليهودي في فترة الانتداب البريطاني سبع قرى عربية في مرج ابن عامر، وأدت صفقات الشراء الضخمة التي عقدها الصندوق إلى طرد آلاف الفلاحين الفلسطينيين من قراهم، وقد اضطر الفلسطينيون في القرى الواقعة ضمن الأراضي المبيعة لليهود أو الممنوحة لهم إلى إخلاء قراهم تحت ضغط شديد من سلطة الانتداب، فقام اليهود بتدميرها وإنشاء مستعمراتهم عليها. وأشارت الأرقام إلى أن ستين قرية عربية اندثرت في فلسطين حتى أوائل عام ١٩٤٥م، وكانت موزعة على النحو التالي:

قضاء حيفا ٢٥ قرية، قضاء الناصر ١٠ قرى، قضاء عكا ٦ قرى، قضاء كل من طبرية وبيسان ٤ قرى، قضاء كل من يافا وطولكرم ٣ قرى، قضاء صفد ٥ قرى، (صالح ١٩٨٤م ص ٥٥٨-٥٦٥).

كما أقيمت في الوكالة اليهودية مؤسسات الهجرة والاستيعاب التي كان همها تهجير اليهود من شتى بقاع العالم إلى فلسطين. كذلك أنشأت الصهيونية مؤسسات إنتاجية واستهلاكية، ونقابات عمالية ومهنية، كان غرضها تهويد اقتصاد فلسطين بتقوية الاقتصاد اليهودي وإضعاف الاقتصاد العربي. غير أن المؤسسة العسكرية اليهودية كانت ولا تزال تحمي المؤسسات السالفة الذكر وتنفذ مخططاتها الرامية إلى تدمير الوجود العربي وإجباره على الرحيل إلى خارج فلسطين، وقد أسهمت الآلة العسكرية اليهودية في إقامة إسرائيل عام ١٩٤٨م، ولا تزال تشكل حجر الأساس في بنائها والذود عن مكتسباتها وتنفيذ مخططاتها من خلال الإرهاب.

التنفيذ العملي للسياسة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين (١٩٤٨-١٩٩٤م)

تمارس إسرائيل منذ عام ١٩٤٨م، سياسة تقوم على أساس التوسع والاحتلال والاستيطان على حساب المواطنين العرب من خلال الإجراءات التالية:

الاحتلال والتوسع بهدف الاستيطان: وهو المبدأ الذي قامت عليه دولة إسرائيل، ويعني أن المفهوم اقتلاع الشعب الفلسطيني وإحلال اليهود مكانه في فلسطين، وقد وضعت المنظمة الصهيونية، ومن بعدها إسرائيل، لتحقيق هذا المبدأ ثلاث استراتيجيات عامة وعسكرية ترتبط إحداها بالأخرى ارتباطاً وثيقاً، وهي:

١- استراتيجية خاصة بالاحتلال والتوسع.

٢- استراتيجية خاصة بالهجرة اليهودية والتهجير الفلسطيني.

٣- استراتيجية استيطانية للمناطق المحتلة.

وتم تطبيق هذه الاستراتيجيات على مراحل كما يلي: (سويد ١٩٩٠م، ص ٣٩٢-٣٩٣).

أ- توسيع رقعة المجتمع اليهودي على الأرض الفلسطينية بصورة تدريجية من خلال زيادة المعدلات السنوية للنمو السكاني، وزيادة مساحة الأراضي التي يمتلكها اليهود، إضافة إلى زيادة عدد المستعمرات اليهودية وتأمين حمايتها.

ب- تحسين القدرة المالية والاقتصادية للمجتمع اليهودي في فلسطين عن طريق صناديق المعونة اليهودية الخارجية وتشيجع القدرة على الإنتاج الذاتي.

ج- إيجاد التلاحم الاجتماعي بين مختلف الفئات اليهودية الشرقية والغربية.

د- تقوية القدرة العسكرية للمجتمع اليهودي.

هـ- اتباع استرتيجية المراحل في الاحتلال والتوسع والهجرة والتهجير والاستيطان.

والعنف والإرهاب بهدف الاقتلاع والردع: لم يكن ممكناً أن تحقق الصهيونية غاياتها في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بدون استخدام أساليب العنف والأرهاب ضد الشعب الفلسطيني المالك الأصلي للأرض والوطن بهدف اقتلاعه من أرضه ووطنه، ولذا كان مبدأ "العنف والإرهاب"

يشكل حجر الأساس في الاستراتيجة الصهيونية القائمة على مبدأ الاحتلال والتوسع بهدف الاستيطان. ولم يتوقف الإرهاب بعد قيام إسرائيل بل استمر يمارس ضد الفلسطينين باشكال مختلفة منها الردع عن طريق الغارات البرية أو البحرية أو الجوية، ومنها الاغتيال والخطف والاعتقال والسجن القرصنة البحرية والجوية والنسف والتدمير وغير ذلك.

ويكفي للتدليل على الإرهاب أن نستمع إلى شهادة البروفسور يسرائيل شاحاك في كتابه بعنوان "عنصرية دولة إسرائيل" الذي طبع بباريس عام ١٩٧٥م، وذكر فيه ما يلي:"إني أدين كل أشكال الإرهاب، ليس فقط الإرهاب الموجه ضد اليهود، بل كذلك الإرهاب الذي يرتكبه اليهود ضد العرب ... لن أعود إلى إرهاب المنظمات اليهودية السرية في ظل الانتداب البريطاني، بل أقف عند ذلك الذي حدث منذ وجود دولة إسرائيل".

وبالإضافة إلى عمليات الإرهاب التي قامت بها العصابات اليهودية أثناء حرب عام ١٩٤٨م، مثل مذبحة دير ياسين ومجزرة الدوايمة فإن إسرائيل استمرت بعد قيامها تمارس مثل هذه العمليات البشعة، ويمكن أن نأخذ على سبيل المثال لا الحصر عمليات القتل الجماعي التي اقترفتها إسرائيل بحق الفلسطنيين، ففي ١٩٥٢/١/١١م، هاجمت القوات الإسرائيلية بيت جالا وقتلت ٧ مدنيين، وفي ١٩٥٣/٤/٢٢م أطلقت القوات الإسرائيلية النار على جمهور عربي في القدس فقتلت ١٠ أشخاص، وفي ١٩٥٣/٨/٢٨م، أغارت على مخيم البريج للاجئين في قطاع غزة فقتلت ٢٠ شخصاً، وجرحت ٦٢ شخصاً (سويد ١٩٩٠م ص ٤٩٥).

وكانت مذبحة قبية إحدى المذابح البارزة التي خلفت أصداءً واسعة وآثاراً وردود فعل مختلفة على الساحتين الأرنية والعربية. لقد تعرضت قرية قبية، وهي من قرى الخطوط الأمامية في الضفة الغربية، إلى عدوان إسرائيلي ليلة ١٤-١٥/١٠/١٩٥٣م، ففي الساعة السابعة والنصف من مساء يوم ١٤/١٠/١٩٥٣م، تحركت قوة عسكرية إسرائيلية نحو القرية وطوقتها وعزلتها عن سائر القرى العربية، وبدأ الهجوم بقصف مدفعي مركز وكثيفي على

مساكن القرية دون تمييز استمر حتى وصول القوة الرئيسية إلى تخوم القرية، وقد دخلتها قوات المشاة وهي تطلق النار في مختلف الاتجاهات وقامت بتفجير المساكن على سكانها، ونجم عن هذا العدوان تدمير ٥٦ منزلاً ومسجد القرية ومدرستها والخزان الذي يغذي القرية بالمياه واستشهد ٦٧ من سكانها عدا الجرحي، وأبيدت أسر كاملة (الموسوعة الفلسطينية ق١ م٣ ص٥٠٢-٥٠٣).

وفي ١٩٥٤/٣/٢٨م، هوجمت قرية نحالين بالضفة الغربية وقتل ٩ أشخاص وجرح ١٩ فرداً من سكانها، وفي ١٩٥٥/٩/٢٠م، أغارت قوة إسرائيلية على منطقة العوجاء المنزوعة السلاح واستولتت عليها بعد أن نفذت مذبحة في أفراد قبيلة العزازمة، وفي ١٩٥٦/٤/٤م، قصفت مدينة غزة بالمدفعية وقتل من سكانها ٥٦ وجرح ١٠٣ أفراد، وفي ١٩٥٦/١٠/١٠م حدثت مجزرة قلقيلية التي راح ضحيتها ٧٠ شهيداً من أبنائها المدافعين عنها (الموسوعة الفلسطينية ق١م٣ ص ٥٩٠-٥٩١) و(أبو خوصة ١٩٧٩م ج٢ ص٩٤-٩٨).

وقد ارتكبت إسرائيل مجزرة كفر قاسم في اليوم الأول من العدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦/١٠/٢٩م)، وقتل من أبناء هذه القرية التي تقع في منطقة المثلث (فلسطين ١٩٤٨م)، ٤٧ فرداً. وأعقبتها بمجزرة خانيونس في ١٩٥٦/١١/٣م، إذ تمكنت القوات الإسرائيلية من قتل ٢٧٥ عربياً بعد أن أبلت المدينة بلاءً عظيماً في مقاومة العدوان الإسرائيلي، وتم قتل معظم هؤلاء بعد سقوط المدينة في أيدي اليهود وقيامهم بإطلاق النار عشوائياً على السكان في المنازل (صالح ١٩٩٠م ص ٢١٥). وفي ١٩٥٦/١١/١٢م، ارتكب الجيش الإسرائيلي مجزرة في رفح وذلك بعد احتلاله قطاع غزة مباشرة، ونجم عنها قتل ١١١ مواطناً.

وقد هاجم الجيش الإسرائيلي بلدة السموع في الضفة الغربية بتاريخ ١٩٦٦/١١/١٣م، ونجم عن الهجوم و تدمير ١٢٥ بيتاً ومدرسة وعيادة طبية، وقتل ١٨ شخصاً وجرح ٥٤. وقد أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي النار على ٢٣ مواطناً في رفح بعد احتلاله

المدينة في حزيران ١٩٦٧م، وتركهم مطروحين في الشارع عدة أيام ثم دفنهم في قبر جماعي (سويد ١٩٩٠ ص ٤٩٦).

لقد خضع المواطنون العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة للاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧م، وعاشوا في سجن كبير يواجهون فيه بصبر وثبات وصمود إرهاب الاحتلال باصنافه المتنوعة، وكانت الأوضاع تسير من سيءٍ إلى أسوأ، إذ لجأت سلطة الاحتلال إلى تطبيق قانون الطوارئ، الأمر الذي جعلها تمعن في الإرهاب وتتوسع في عمليات الاستيطان والتهويد، وشهد العام الذي سبق الانتفاضلة سلسلة من الانتفاضات الصغيرة والمتلاحقة كانت ردود فعل لأعمال الإرهابية.

وفي ١٩٨٧/١٢/٩م، انطلقت الانتفاضة الكبرى ضد الاحتلال الإسرائيلي، إذ قام المواطنون في قطاع غزة عامة ومخيم جباليا بخاصة بتظاهرات صاخبة أثناء تشييع الشهداء الأربعة الذين سقطوا بالقرب من حاجز إيرز. وأطلق الجنود النار في جباليا استشهد شخصان وجرح ست وعشرون بينهم أطفال، وفرض حظر التجول على المخيم، ومن جباليا تطاير الشرر (منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٨٨م، وجامعة الدول العربية ١٠٩٨٨م).

ومن اليوم الأول انطلقت التظاهرات العفوية في مخيمات الشاطئ والبريج والنصيرات، وعمت التظاهرات الصاخبة القطاع كله في اليوم الثاني، كما عمت الضفة الغربية. ومن الأسبوع الأول ظهرت شمولية الانتفاضة في المخيم والقرية والمدينة، وفي ١٩٨٧/١٢/٢١م، هبت فلسطين كلها تعلن تأييدها للانتفاضة التي واجهتها سلطة الاحتلال بالقمع، واتخذت إجراءات متنوعة تراوحت بين الضرب الجسدي المبرح، وإطلاق النار، والرصاص المطاطي والبلاتسيكي، وقنابل الغاز، والقنابل المسيلة للدموع، واعتقال المواطنين، وقدر عدد الشهداء في الأشهر العشرة الأولى من عمر الانتفاضة بحوالي ٤٨٥ شهيداً، وقدرت حالات الأجهاض بسبب استنشاق الغازات السامة بحوالي ٣٥١ حالة، وقدر إجمالي عدد المصابين بحوالي ١٧ ألف مصاب أو ما يعادل ٥٦ مصاباً في اليوم الواحد (خليل ١٩٨٩م ص ١٦٦-١٦٧).

ويشير الجدول (١) إلى توزيع شهداء الانتفاضة حسب الأولوية والجنس والفئات العمرية ونوع الإصابة خلال الفترة ما بين ١٩٨٧/١٢/٩م-١٩٩١/١٢/٣١م ويمكن أن نستنتج منه ما يلي:

١- بلغ عدد الأفراد الذين استشهدوا منذ بداية الانتفاضة وحتى نهاية عام ١٩٩١م، حوالي ١٣٩٩ شهيداً منهم ١٢٥٨ شهيداً (٨٩,٩%)، و١٤١ شهيدة (١٠,١%)، وذلك في الضفة الغربية وقطاع غزة (شكل ١)، وقد استشهد ٧١% منهم أثناء التظاهرات بفعل الرصاص الناري والبلاستيكي والمطاطي، واستشهد ٦٠٥% منهم بفعل الغازات والاختناق والتسمم، و٤,٢% منهم بفعل الصدم المتعمد، و٣,٦% منهم بفعل الضرب المبرح والتعذيب في السجون وخارجها، و١٤,٧% منهم بفعل إصابات غير محددة (شكل ٢).

٢- أسهم قطاع غزة بأكثر من ثلث إجمالي الشهداء خلال الفترة المدروسة (٣٣,٧%)، وأسهمت محافظة نابلس بأعلى نسبة شهداء (٣٦,٥%)، وكان نصيب لواء نابلس ١٧,٤% من إجمالي الشهداء، ونصيب لواء جنين (١٠٧%)، ونصيب لواء طولكرم (٨,٤%)، كما أسهمت محافظة القدس بحوالي خمس عدد الشهداء (٢٠,٧%)، وكان نصيب لواء رام الله (١٠%)، ونصيب كل من لواء بيت لحم (٥,١%)، ونصيب لواء أريحا (٠,٥%)، أما محافظة الخليل فقد أسهمت بحوالي عشر عدد الشهداء (٩,١%).

٣- وقع ما نسبته ٣٧,٧% من عدد الشهداء في الفئة العمرية ١٥-٢٠ عاماً، ووقع ١٨,٦% منهم في الفئة العمرية ٢١-٢٥ عاماً، وهذا يعني أن أكثر من نصف عدد الشهداء يتركز في الفئة العمرية الشابة (١٥-٢٥ عاماً)، ويحتل نصيب الطفولة المرتبة الثانية بعد نصيب الشباب، إذ بلغت نسبة الشهداء ممن تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً ١٢,٤% من إجمالي الشهداء، وهذا يدل على الوعي المرتفع لدى الأطفال وشعورهم بالحس الوطني الكبير، كما يدل على تعمد سلطة الاحتلال بالقضاء على أكثر نسبة ممكنة من جيل المستقبل. وبلغت نسبة الشهداء ممن تراوحت أعمارهم بين ٣١-٥٩ عاماً ١٢,٣%،

يتلوهم في ذلك الشهداء الذين تراوحت أعمارهم بين ٢٦-٣٠ عاماً (٦٠٢%) ثم الشهداء الذين كانت أعمارهم ٦٠ عاماً فأكثر ٤,٥%).

٤- كان ٩٠% ممن نالوا شرف الشهادة ذكوراً و١٠% إناثاً، وتركز معظم الشهداء الذكور في الفئة العمرية ١٥-٣٠ عاماً، بينما تركز معظم الشهيدات في الفئات العمرية أقل من ١٥ عاماً وما بين ٣١-٥٩ عاماً، و٦٠ عاماً فأكثر (شكل ٣).

٥- لقد أسهمت وحدات المستعمرين الإسرائيليين بدور مهم في اغتيال عدد من شهداء الانتفاضة، وهي وحدات سرية خاصة وشرسة.

جدول (١) توزيع شهداء الانتفاضة حسب الالوية والجنس والفئات العمرية ونوع الاصابة خلال الفترة مابين ١٩٨٧/١٢/٩ - ١٩٩١/١٢/٣١

فئات الاعمار	لواء القدس		لواء رام الله		لواء بيت لحم		لواء اريحا		لواء نابلس		لواء جنين		لواء طول كرم		لواء الخليل		قطاع غزة		المجموع العام		٪	
سنة	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
صغر - ١٤	٣	٠	١٥	٦	٥	٤	٠	٠	٢٧	٤	١٥	٣	١٥	٢	١٠	٢	٥١	١١	١٤١	٣٢	٥٨٫١	١٨٫٢
١٥ - ١٠	٣١	٢	٤٣	١	٢٦	٠	٦	٠	٨١	٤	٥١	٠	٣٨	٤	٤٩	٥	١٧٣	١٢	٤٩٨	٢٩	٥٨٫١	٥٫٠
٢١ - ٢٥	٨	١	٢٨	١	١٥	٠	١	٠	٥٠	٥	٢٥	٠	١٧	١	٢١	٤	٧٨	٥	٢٤٣	١٧	٤٣٫٠	٦٫١
٢٦ - ٣٠	٣	١	٦	٢	١	٠	١	٠	١٥	٦	١٢	٠	٥	١	٦	٠	٣٠	٤	٧٩	٨	١٠٫٨	٢٫٩
٣١ - ٥٩	١٢	١	١٨	١	٩	٠	٠	٠	٢٠	٣	١٧	٤	١٧	٠	١٤	٤	٣٧	١٥	١٤٤	٢٨	٣٢٫٢	١٦٫٩
٦٠ فاكثر	١	٢	٨	١	٢	٠	٠	٠	١١	١	٤	٢	١	١	٥	١	١٦	٦	٤٨	١٥	١٢٫٦	٣٫٨
غير معروف	٧	٠	٩	٢	٧	٢	٠	٠	٢٢	٠	١٤	٢	١١	٣	٦	٠	٢٩	٣	١٠٥	١٢	٨٩٫٢	١٠٫٣
المجموع	٦٥	٧	١٢٧	١٤	٦٥	٦	٨	٠	٢٢٦	١٧	١٣٨	١٢	١٠٤	١٢	١١١	١٦	٤١٤	٥٧	١١٥٨	١٤١	٨٩٫٩	١٠٫١
رصاص ناري وبلاستيكي ومطاطي في التظاهرات	٤٩	٢	٩٣	٦	٥٣	٢	٤	٠	١٧٣	١٢	١٠٤	٤	٧٢	٧	٧٩	٤	٣٠٦	٢٤	٩٣٣	٦١	٨٣٫٩	٦٫٣
ضرب وتعذيب في السجون وخارجها	٣	٠	٧	١	٠	٠	١	٠	٨	٠	١	٠	٥	٠	٣	٢	١٧	٣	٤٥	٦	٨٨٫٢	١١٫٣
غاز واختناق و تسمم	٥	٢	٤	٢	١	١	٠	٠	١٠	١	٦	٢	٦	٢	٥	٢	٢١	٢٠	٥٨	٣٢	٦١٫٩	٣٥٫٩
صدم متعمد	٤	١	٣	١	١	١	١	٠	٧	١	٥	١	٢	١	٤	٥	١٨	٢	٤٥	١٢	٦٣٫٩	١٦٫٩
اصابات اخرى	٤	٢	٢٠	٤	١٠	٢	٢	٠	٢٨	٣	٢٢	٥	١٩	٢	٢٠	٣	٥٢	٨	١٧٧	٢٩	٨٥٫٣	١٥٫٠
المجموع	٦٥	٧	١٢٧	١٤	٦٥	٦	٨	٠	٢٢٦	١٧	١٣٨	١٢	١٠٤	١٢	١١١	١٦	٤١٤	٥٧	١١٥٨	١٤١	٨٩٫٩	١٠٫١
(٪)	٩٠٫٣	٩٫٧	٩٠	١٠	٩١٫٥	٨٫٥	١٠٠	٠	٩٣	٧	٩٢	٨	٨٩٫١	١٠٫١	٨٧٫٤	١٦٫١	٨٧٫٩	١٢٫١	٨٩٫٩	١٠٫١		

* المصدر :- ١ - مؤسسة اسر الشهداء

٢ - عبد الفتاح الحبوسي ، الانتفاضة في اربع سنوات من المواجهة . عمان ١٩٩٢

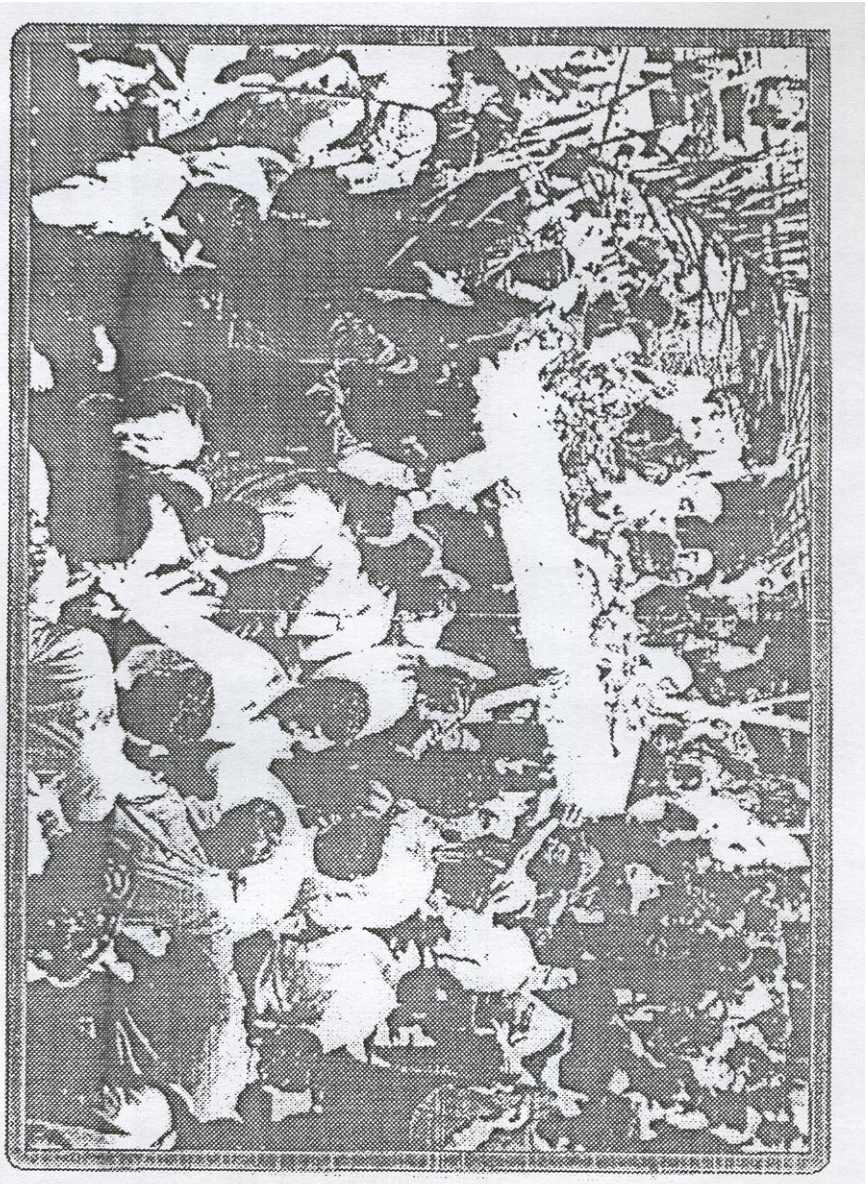

صورة (١): تشييع جنازة أحد شهداء الانتفاضة.

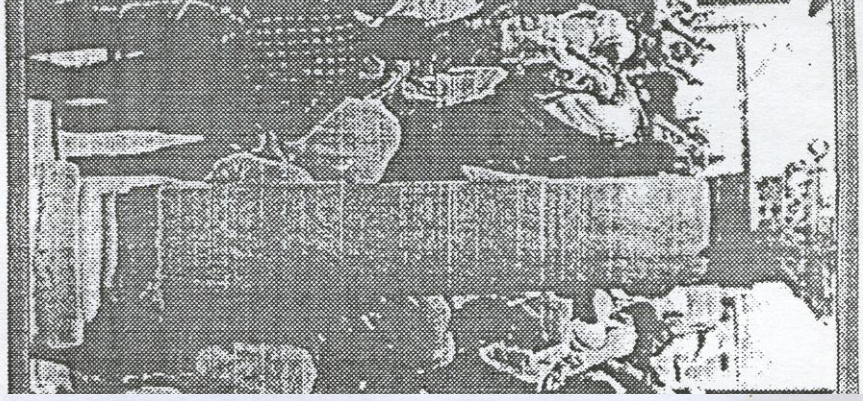

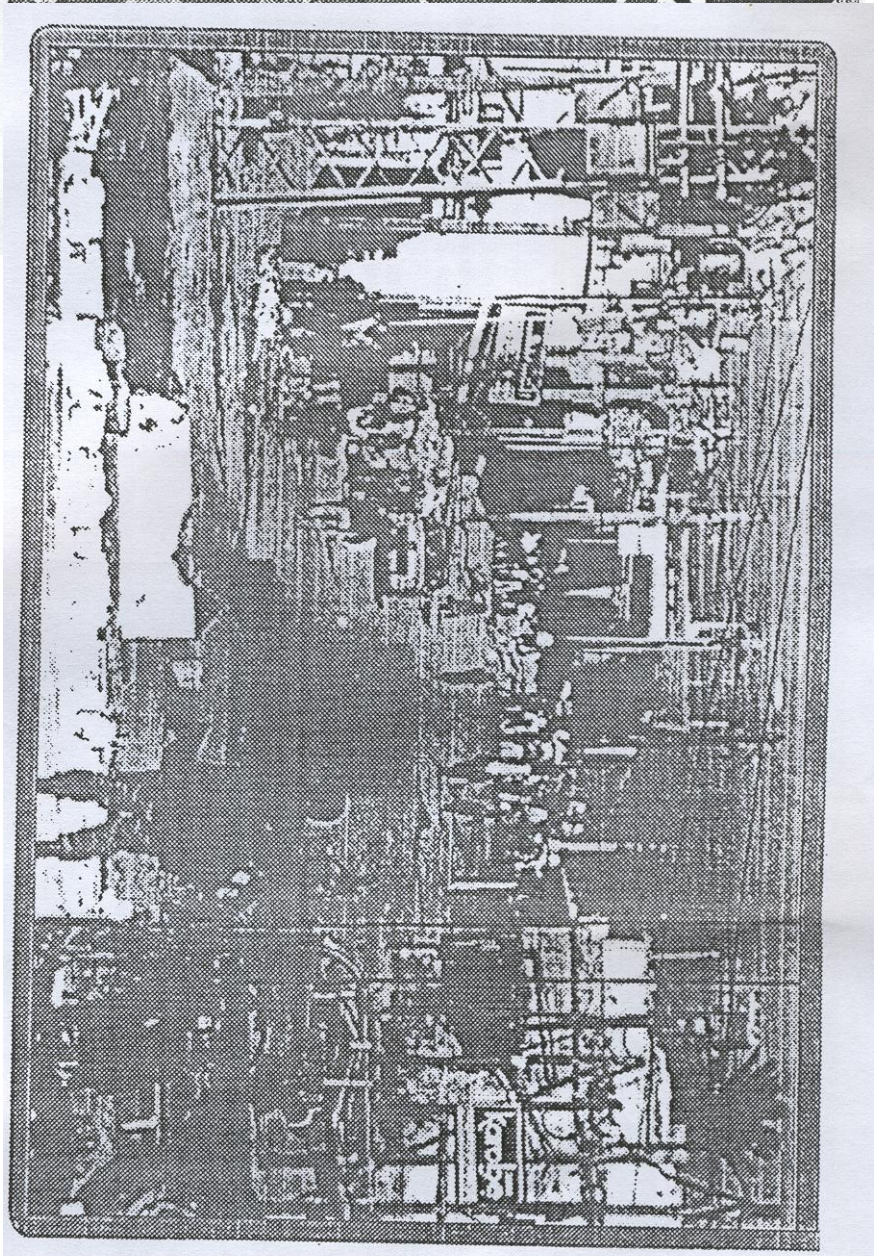

صورة (٢): المواجهة بين الانتفاضة وجنود الاحتلال الإسرائيلي.

صورة (٤): العنف ضد طلاب الوطن المحتل.

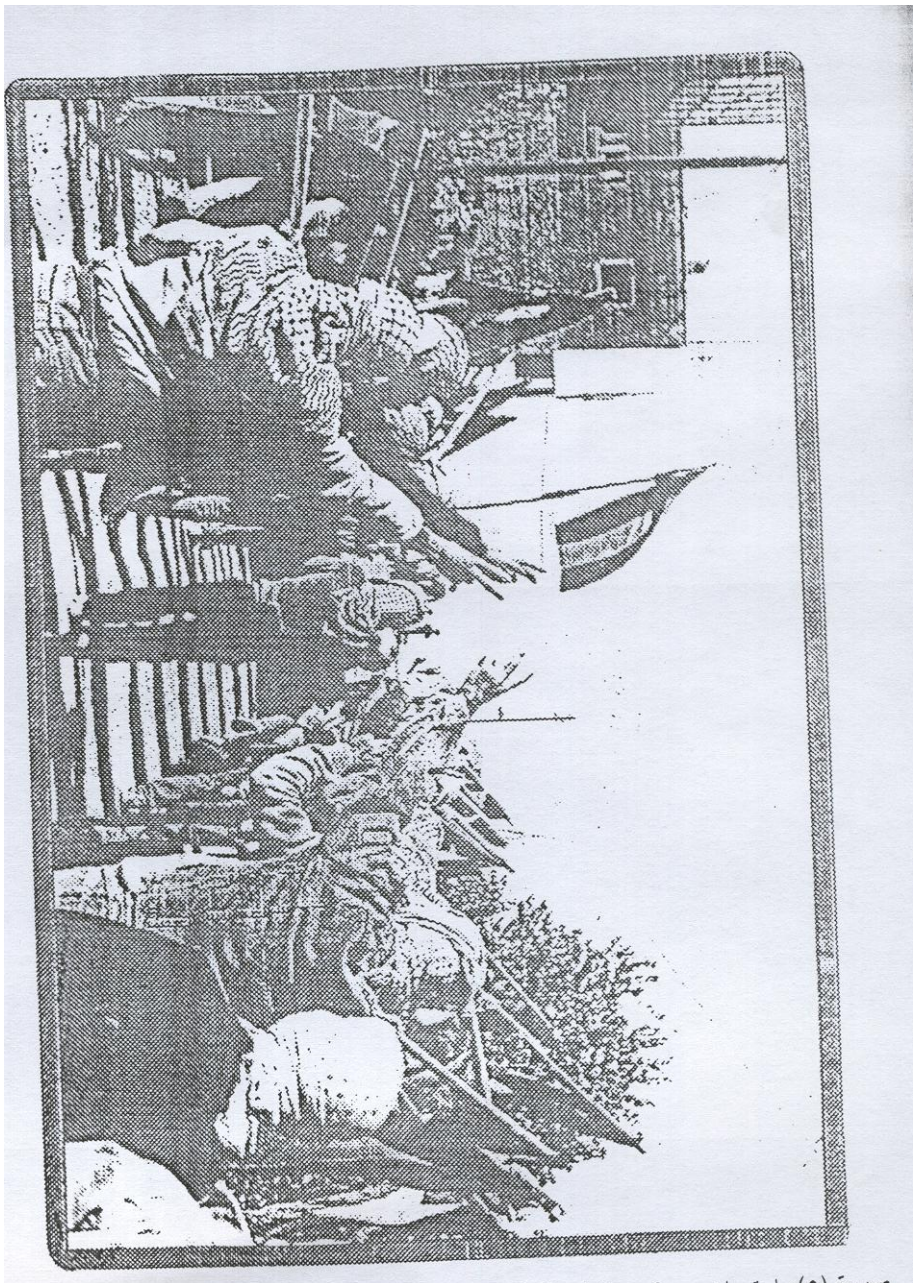

صورة (٥): استعراض عسكري لشباب الانتفاضة.

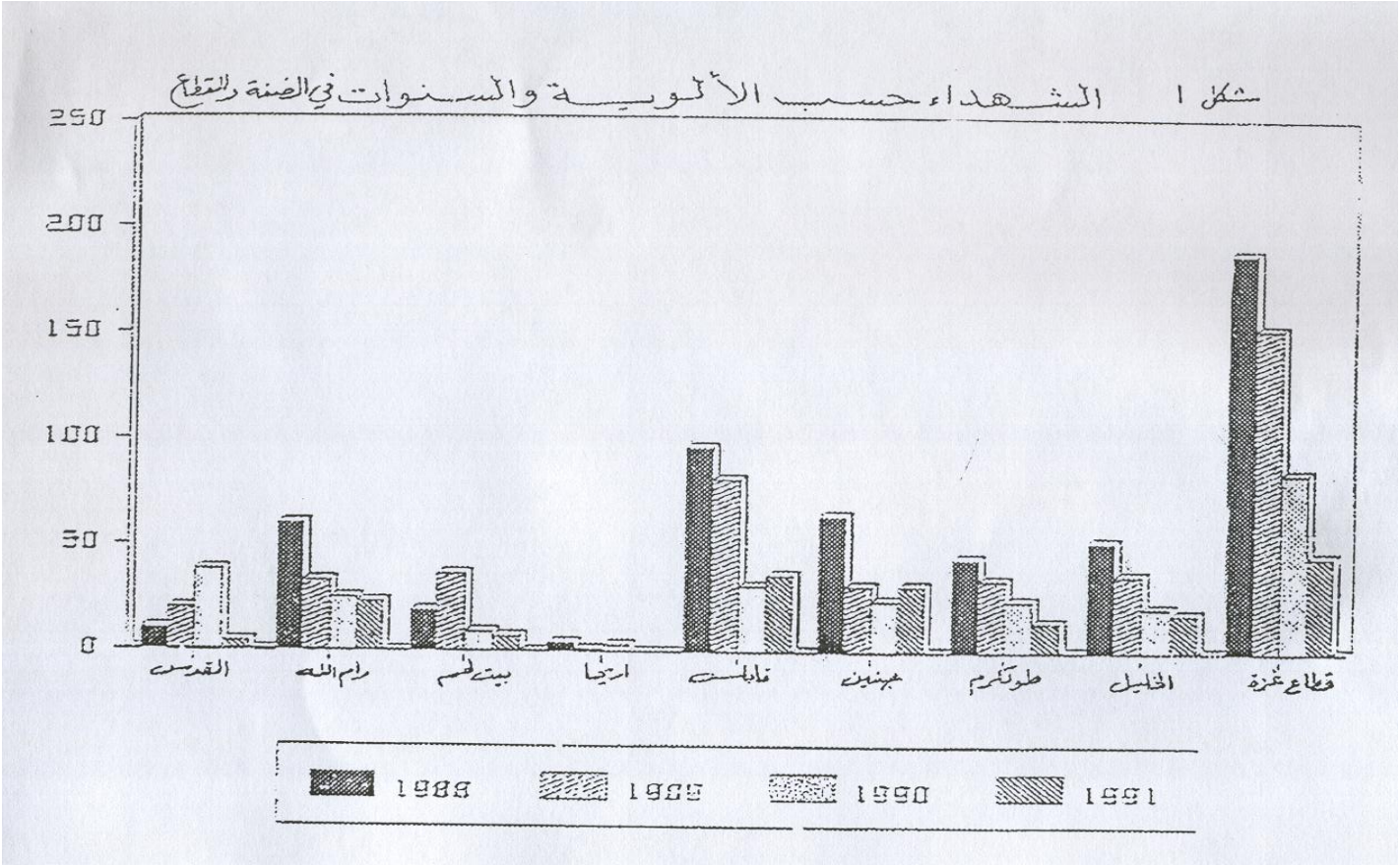
شكل ١ الشهداء حسب الألوية والسنوات في الضفة والقطاع
250
200
150
100
50
0
القدس
رام الله
بيت لحم
اريحا
نابلس
جنين
طولكرم
الخليل
قطاع غزة
1988
1989
1990
1991

شكل ٢ الشهداء حسب الاصابة والجنس في الضفة والقطاع
للفترة ١٩٨٨ – ١٩٩١

٢ (أ) المجموع العام

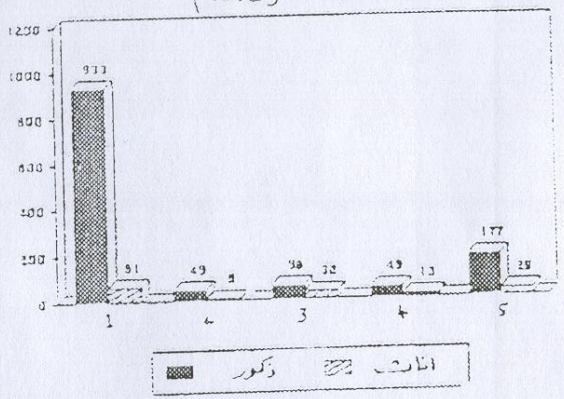

٢ (ب) قطاع غزة

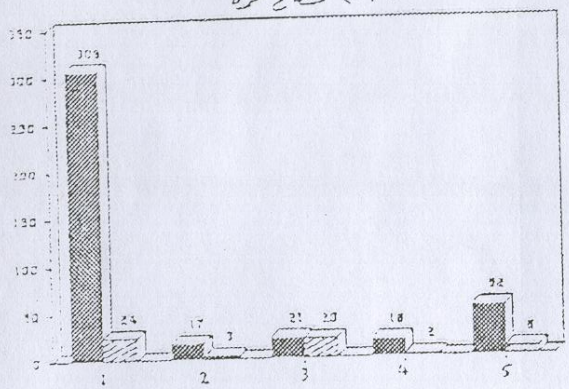

1 – رصاص نارية وبلاستيكية وقطاعي
2 – ضرب وتعذيب
3 – غاز واختناق
4 – صدم متعمد
5 – أخرى

شكل ٣ الشهداء حسب الجنس وفئات الأعمار في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة ١٩٨٨ - ١٩٩١

٣ (أ) المجموع الكلي

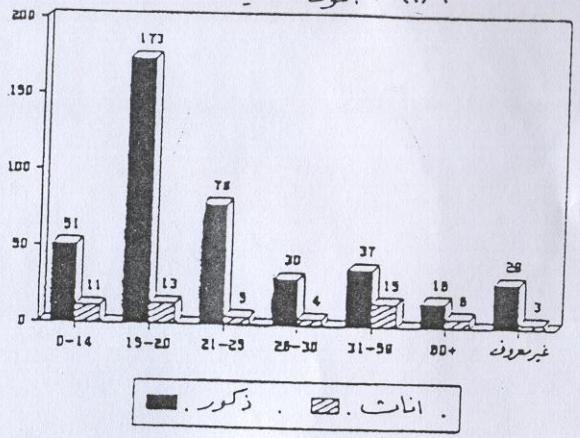

٣ (ب) قطاع غزة

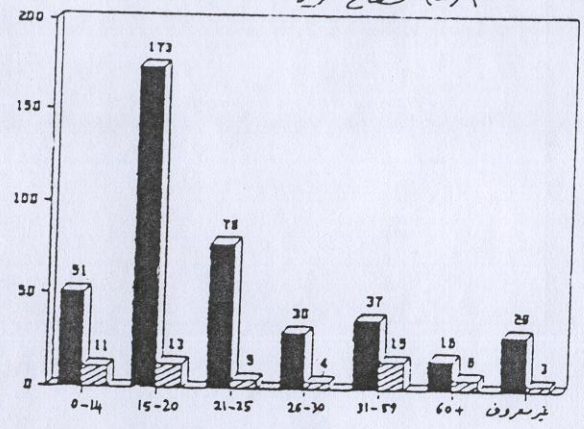

الشهداء حسب الاصابة والجنس
للفترة ١٩٨٨ - ١٩٩١

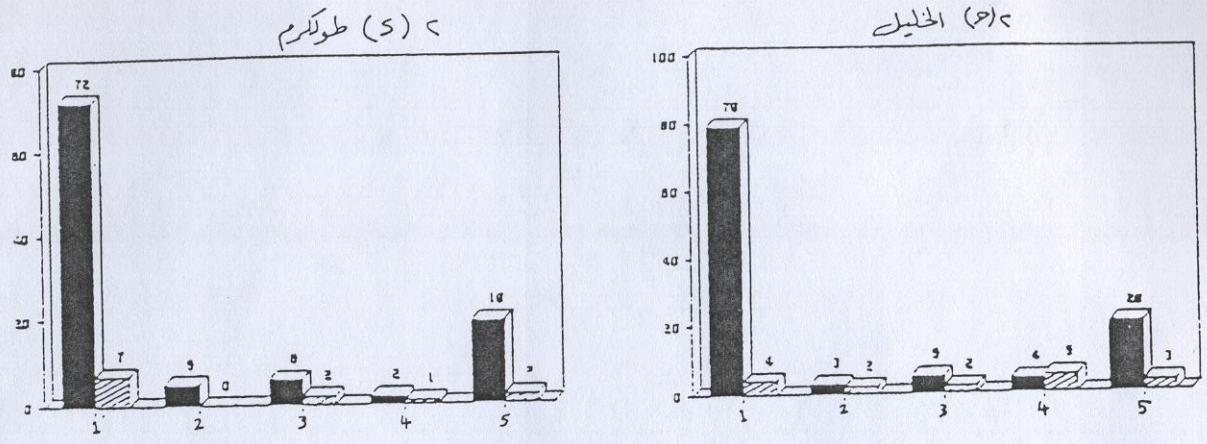

1 - رصاص ناري وبلاستيكي ومطاطي
2 - ضرب وتعذيب
3 - غاز واختناق
4 - صدم متعمد
5 - اخرى

الشهداء حسب الاصابة والجنس
للفترة ١٩٨٨ – ١٩٩١

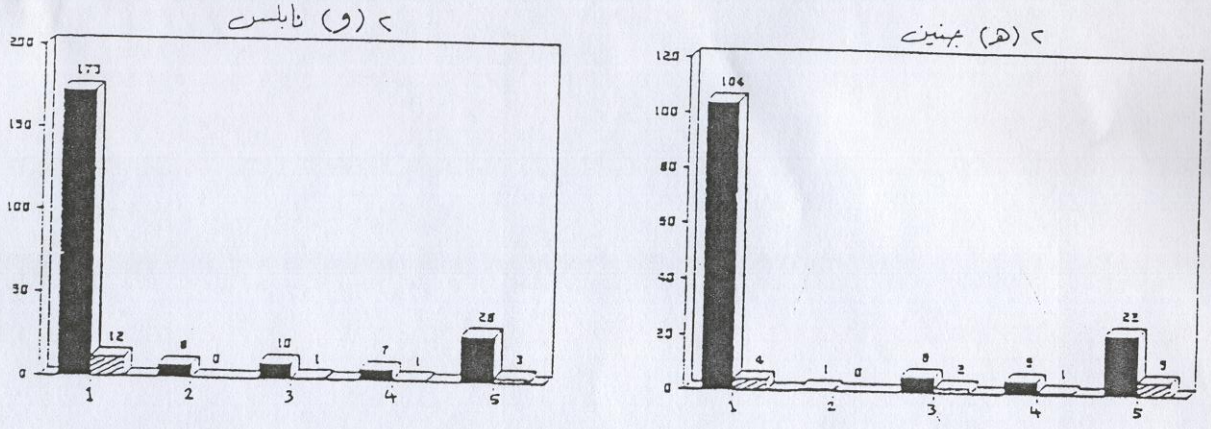

1 - رصاص ناري وبلاستيكي ومطاطي
2 - ضرب وتعذيب
3 - غاز واختناق
4 - صدم متعمد
5 - اخرى

الشهداء حسب الجنس وفئات الأعمار
للفترة ١٩٨٨ - ١٩٩١

٣ (و) بيت لحم

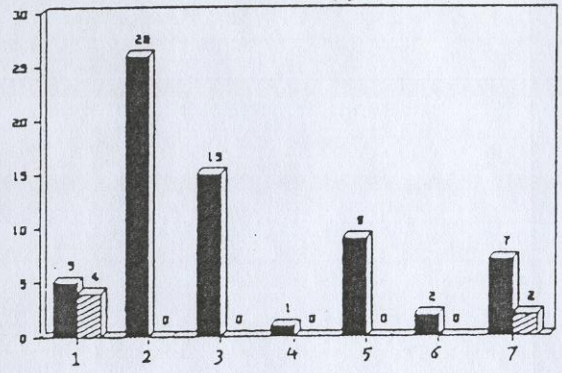

٣ (هـ) اريحا

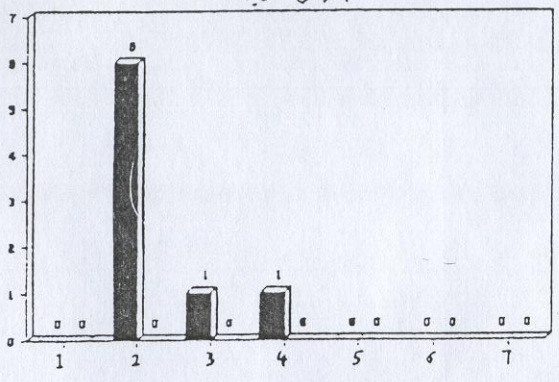

1- 0 - 14
2- 15 - 20
3- 21 - 25
4- 26 - 30
5- 31 - 59
6- 60+
7- غير معروف

الشهداء حسب الجنس وفئات الأعمار
للفترة ١٩٨٨ - ١٩٩١

٣ (ب) جنين

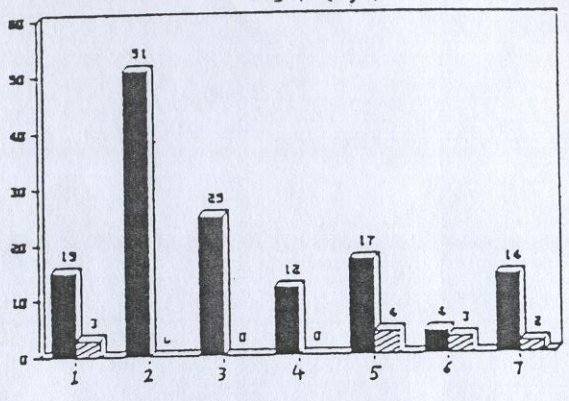

٣ (ج) نابلس

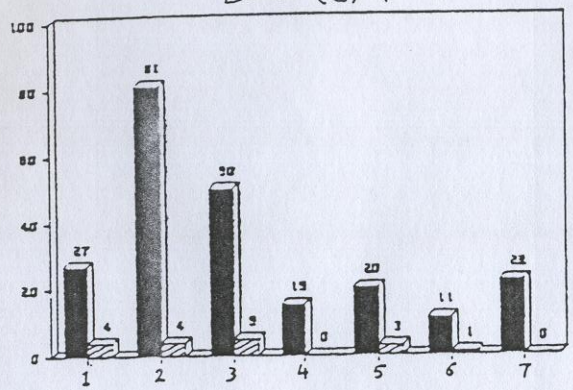

1 - 0 - 14
2 - 15 - 20
3 - 21 - 25
4 - 26 - 30
5 - 31 - 59
6 - 60 +
7 - غير معروف

الشهداء حسب الجنس وفئات الأعمار
للفترة ١٩٨٨ - ١٩٩١

٣ (ى) طولكرم

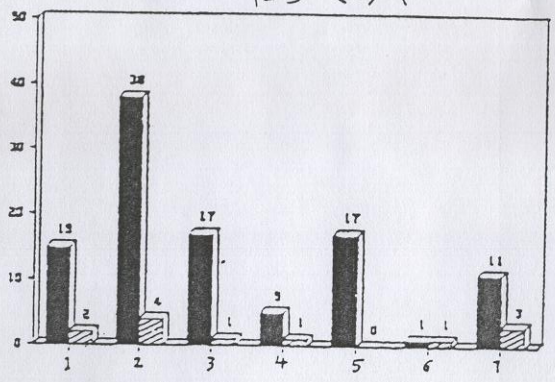

٣ (ط) الخليل

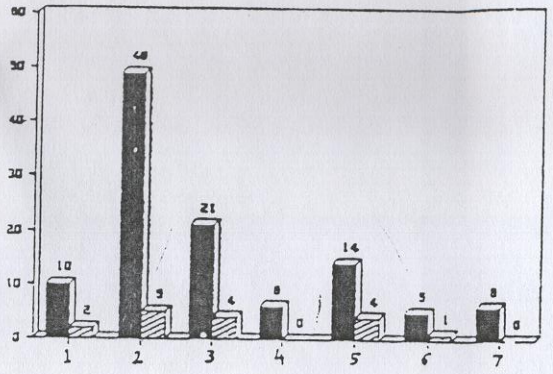

1- 0 - 14
2- 15 - 20
3- 21 - 25
4- 26 - 30
5- 31 - 59
6- 60+
7- غير معروف

الشهداء حسب الجنس وفئات الأعمار
للفترة ١٩٨٨ - ١٩٩١

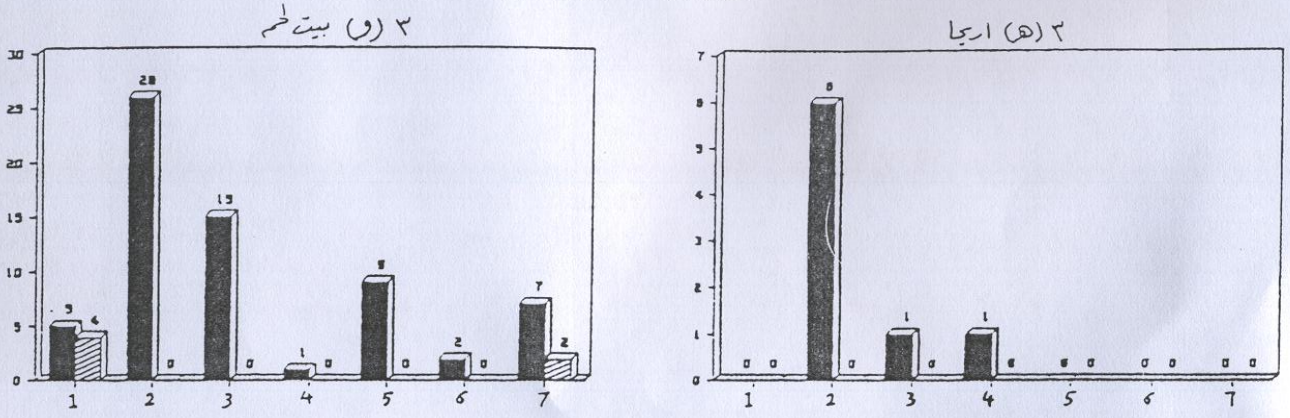

1- 0 - 14
2- 15 - 20
3- 21 - 25
4- 26 - 30
5- 31 - 59
6- 60+
7- غير معروف

الشهداء حسب الجنس وفئات الأعمار
للفترة ١٩٨٨ - ١٩٩١

٢ (ح) القدس

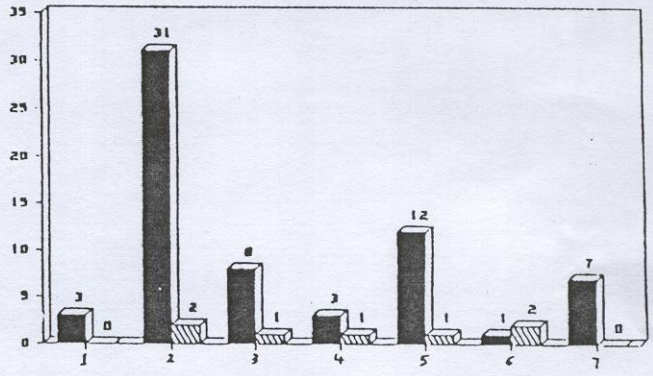

٢ (ى) رام الله

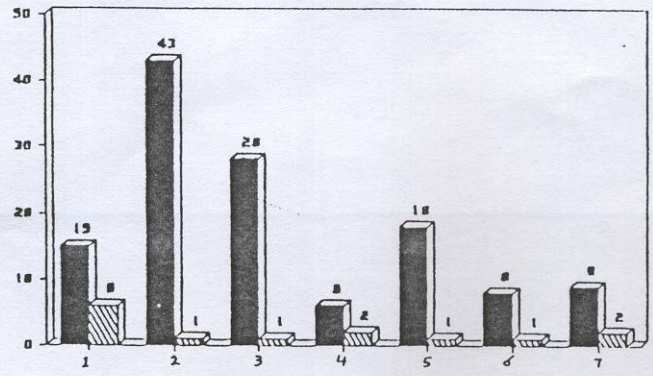

1- 0 - 14
2- 15 - 20
3- 21 - 25
4- 26 - 30
5- 31 - 59
6- 60+
7- غير معروف

جدول رقم (٢)

توزيع جرحي الانتفاضة حسب الألوية خلال الفترة (١٩٨٨-١٩٩١م)

السنة	القدس وأريحا	رام الله	بيت لحم	نابلس	جنين	طولكرم	الخليل	قطاع غزة	المجموع
١٩٨٨م	١١,٢	٢٧٢٢	٢٣٠٢	٧٠٨٢	٣٣١٦	٣٢٨٠	٣٣٨١	١٣٤١٧	٣٦٦٠٢
١٩٨٩م	٥٦٥	١٧٧٨	١٢٧٣	٤٠١٢	٢٣٢٦	٢٩٧٥	٢٠٠٧	١٦٨٥٦	٣١٧٩٢
١٩٩٠م	١٧٤٣	١٦٦٠	١٠٠٤٥	٤٠٢٦	٣١٥٩	٣٤٣٠	١٥٧١	١٩٠٢٢	٣٥٦٥٦
١٩٩١	٤٣٥	٥٤٧	٣٢٩	١٣٤٤	١٤٧٨	١٢١٧	٦٤١	٧٤٢٠	١٣٤١١
المجموع	٣٨٤٥	٦٧٠٧	٤٩٤٩	١٦٤٦٤	١٠٢٧٩	١٠٩٠٢	٧٦٠٠	٥٦٧١٥	١١٧٤٦١
%	٣,٣	٥,٧	٤,٢	١٤	٨,٨	٩,٢	٦,٥	٤٨,٣	١٠٠

* ملاحظة: أضيفت أرقام الجرحى المتعلقة بشهر كانون أول ١٩٨٧م إلى أرقام ١٩٨٨م.

نستنتج من الجدول ما يلي:

١- بلغ إجمالي جرحي الانتفاضة عبر سنواتها الأربع الأولى حوالي ١١٧٤٦١ جريحاً، وأسهم قطاع غزة بحوالي نصف عدد جرحى الانتفاضة خلال الفترة المدروسة (٤٨,٣%)، وأسهمت الضفة الغربية بحوالي نصف عددهم أو بزيادة طفيفة عن القطاع (٥١,٧%).

٢- احتل لواء نابلس المرتبة الأولى في عدد الجرحى، إذ أسهم بنسبة ١٤% من إجمالي الجرحي في الضفة الغربية والقطاع، تلاه في ذلك لواء طولكرم (٩,٢%)، ولواء جنين (٨,٨%)، ولواء الخليل (٦,٥%)، ولواء رام الله (٥,٧%)، ولواء بيت لحم (٤,٢%)، ولواء القدس وأريحا (٣,٣%).

٣- يتميز اجمالي عدد الجرحى في الضفة الغربية والقطاع بتذبذب واضح وقد

السنة	
٩٨٨	
٩٨٩	
٩٩٠	
٩٩١	
المجم	
(%)	

* أ

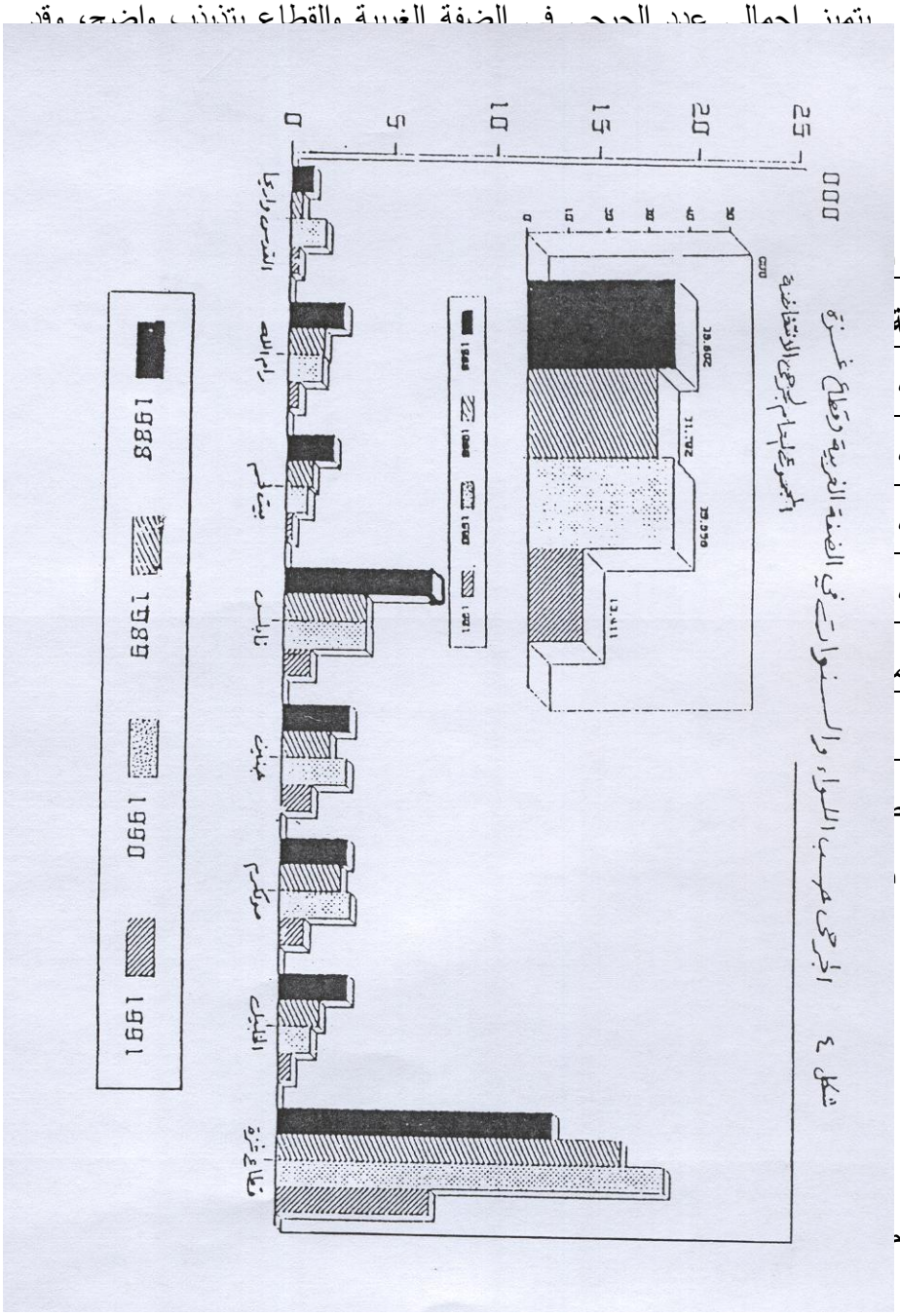

شكل ٤ الجرحى حسب اللواء والسنوات في الضفة الغربية وقطاع غزة

أسهم

شكل ٥ الجرحى حسب اللواء والسنوات في الضفة الغربية وقطاع غزة

٥ (ب) القدس واريحا

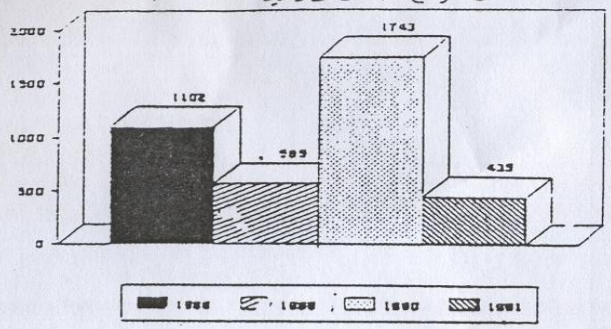

٥ (أ) رام الله

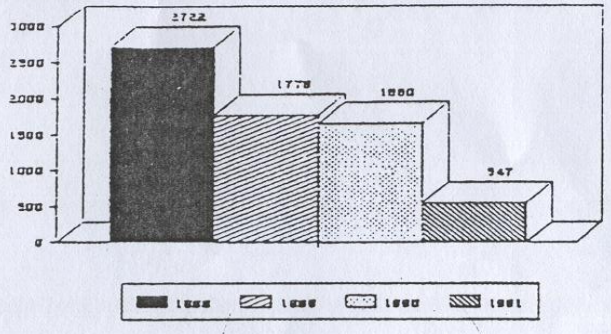

٥ (ج) بيت لحم

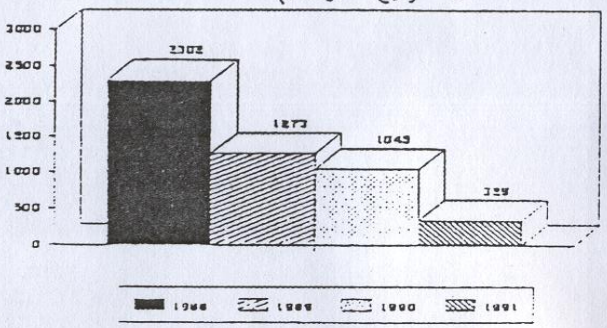

٥ (د) نابلس

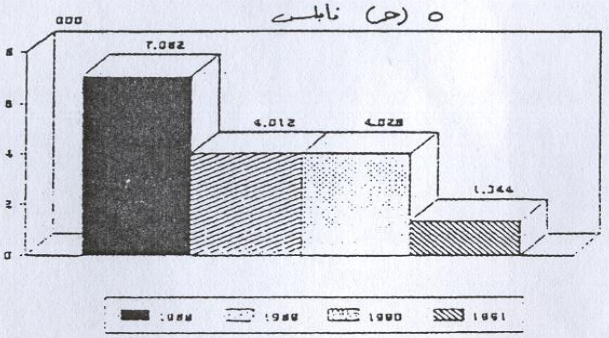

التجمعات حسب اللواء والسنوات
(و) عزبة
(ز) قلاع عزبة
(ح) الشيخ
(ط) طوركلم

شكل ٦ تطور عدد جرحى الانتفاضة وشهدائها في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة ١٩٨٨ - ١٩٩١

٦ (أ) الجرحى حسب المدن والريف والمخيمات والسنوات

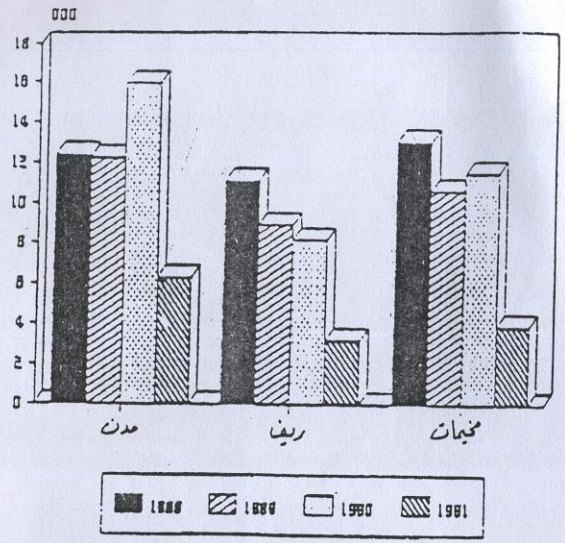

٦ (ب) الشهداء حسب المدن والريف والمخيمات والسنوات

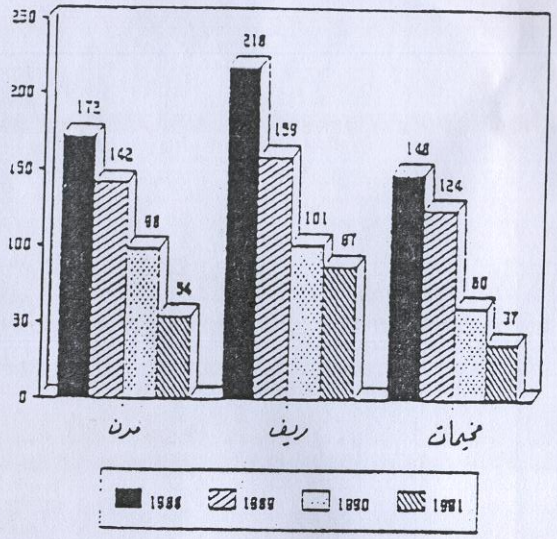

جدول رقم (٤)

توزيع معتقلي الانتفاضة حسب الألوية خلال الفترة (١٩٨٨-١٩٩١م)*

السنة	القدس وأريحا	رام الله	بيت لحم	نابلس	جنين	طولكرم	الخليل	قطاع غزة	المجموع
١٩٨٨م	٣٧٣٠	٤٠٦٣	٣٢٩٦	٩٥٣٤	٥٣٨٥	٥٦٧٤	٤٩٦٨	٧٤٥٣	٤٤١٠٣
١٩٨٩م	١٤١٦	٢٩٥٤	٢٦٢٦	٤١٦٨	٣٥١٢	٥٢٧٥	٣٤٣٥	٥٤٣٤	٢٨٨٢٠
١٩٩٠م	٨١٩	٢٠٠٦	١٢٣٨	٢١٧٦	٢٢٥٥	٢٤٦٠	١٤٣١	٩٠٠٥٠	٢١٤٣٥
١٩٩١	٤٠٩	١٤٥٩	٨٨٧	١٥٤٠	١٧٥٧	١٦١٠	٦٥١	٢٤٦٥	١١٠٧٨
المجموع	٦٣٧٤	١٠٤٨٢	٨٠٠٤٧	١٧٤١٨	١٢٩٠٩	١٥٠١٩	١٠٧٨٥	٢٤٤٠٢	١٠٥٤٣٦
%	٦	٩,٩	٧,٦	١٦,٥	١٢,٣	١٤,٢	١٠,٣	٢٣,٢	١٠٠

* ملاحظة: أضيفت أرقام معتقلي شهر كانون أول ١٩٨٧م إلى أرقام ١٩٨٨م.

نستنتج من الجدول ما يلي:

١- بلغ إجمالي عدد المعتقلين خلال السنوات الأربع الأولى من الانتفاضة حوالي ١٠٥٤٣٦ معتقلاً، وأسهمت الضفة الغربية بأكثر من ثلاثة أرباع معتقلي الانتفاضة (٧٦,٨%)، وأسهم قطاع غزة بأقل من ربع معتقلي الانتفاضة (٢٣,٢%).

٢- تبوأت محافظة نابلس المكانة الأولى من حيث عدد المعتقلين خلال الانتفاضة، إذ أسهمت بما نسبته ٤٣% من إجمالي معتقلي الانتفاضة، تلتها محافظة القدس التي أسهمت بما نسبته ٢٣,٥% فمحافظة الخيل (١٠,٣%).

٣- أسهم لواء نابلس بأعلى نسبة بين معتقلي الانتفاضة (١٦,٥%)، تلاه لواء طولكرم (١٤,٢%)، فلواء جنين (١٢,٣%)، ثم لواء الخليل (١٠,٣%)، ولواء رام الله (٩,٩%)، ولواء بيت لحم (٧,٦%)، ولواء القدس وأريحا (٦%). (شكل ٧).

٣- أسهم الريف في الضفة والقطاع بأعلى نسبة بين معتقلي الانتفاضة، إذ بلغت نسبة المعتقلين من أبناء الريف حوالي ٤٣%، تلتها المدن التي

أســـهمت بنســـبة ٣٢% مـــن أجمـــالي معتقلـــي الانتفاضـــة، وأســـهمت المخيمات بربع عدد معتقلي الانتفاضة.

شكل ٧ اعداد المعتقلين حسب اللواء والسنوات في الضفة والقطاع

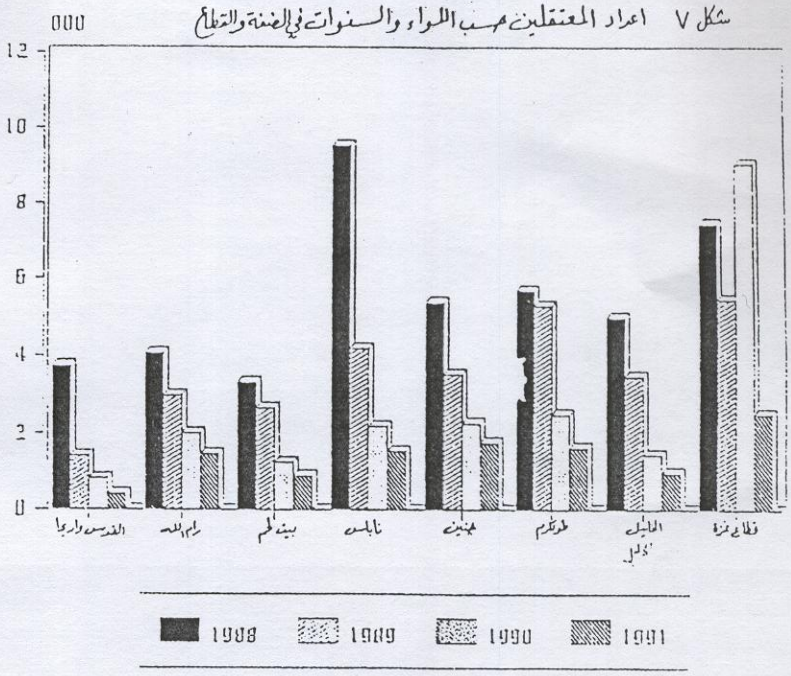

تطور المجموع العام للمعتقلين

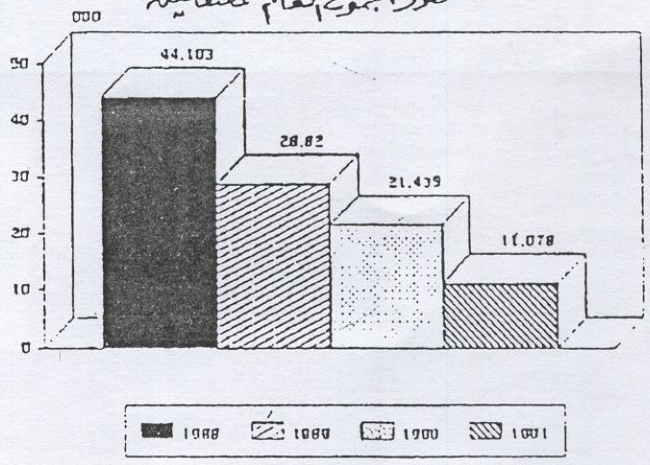

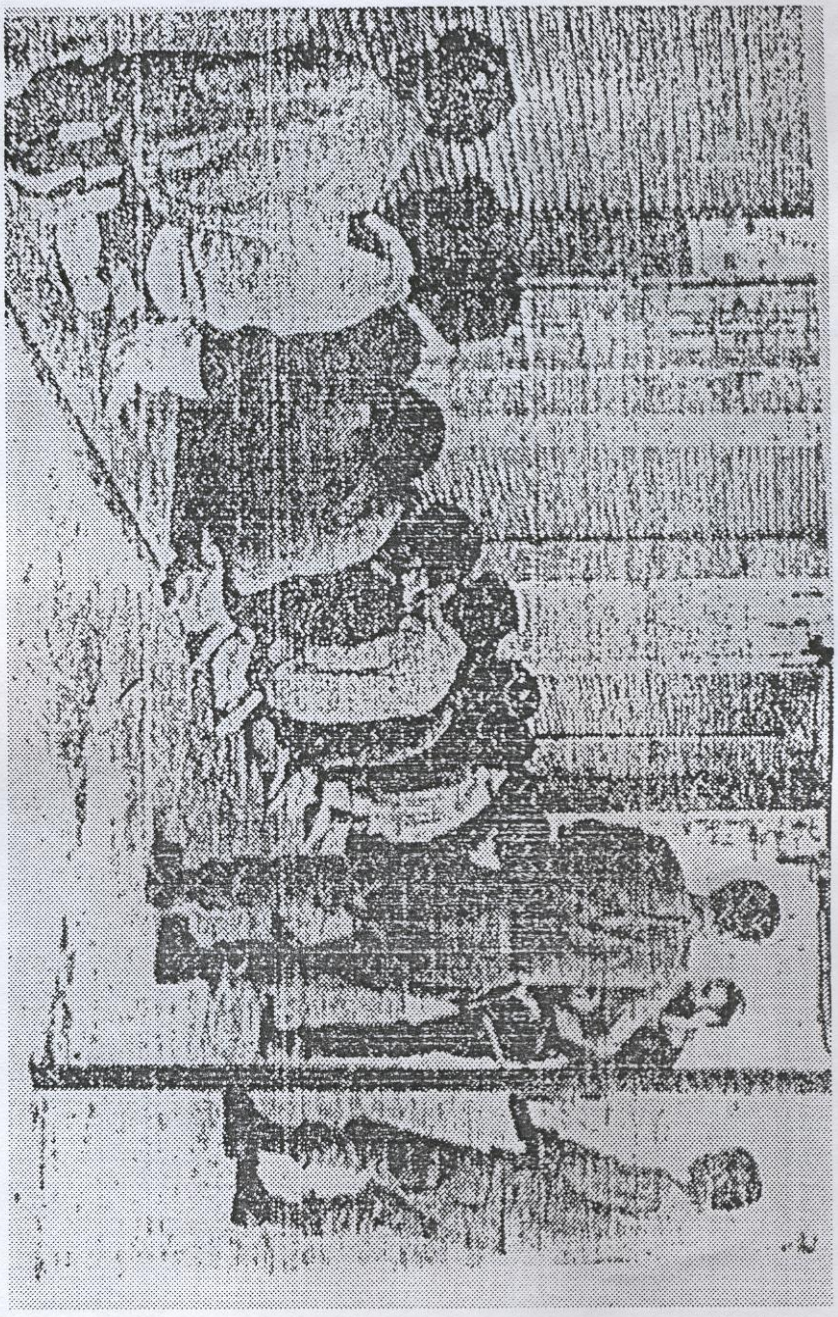

صورة (٧): تطبيق سياسة القبضة الحديدية.

وقد أشارت إحدى الدراسات المنشورة في مجلة ١٧ نيسان التي تصدر عن مركز المعلومات البديلة وتعنى بشؤون المعتقلين، أشارت إلى أن عدد حالات الاعتقال ما بين عامي ١٩٦٧م و ١٩٨٧م، بلغت ٥٣٥ (ألف)، حالة أي بمعدل ٢٧ ألف حالة اعتقال سنوياً. كما بلغ عدد حالات الاعتقال منذ بداية الانتفاضة، حسب تقدير الدراسة نفسها ١٧٥ (ألف) حالة، وبلغ عدد المعتقلين الفلسطنيين في السجون الإسرائيلية قبل التوقيع على اتفاق إعلان المبادئ حوالي ١٢ (ألف)، معتقل موزعين على ١٦ سجناً تحت مسؤولية مصلحة السجون العامة، وعلى ٦ مراكز اعتقال خاضعة للسلطات العسكرية، وحسب تقدير مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان استشهد في السجون والمعتقلات الإسرائيلية منذ بداية الاحتلال وحتى نهاية عام ١٩٩٤م أكثر من ١٠٠ سجين، وذلك بفعل التعذيب وسوء الرعاية الصحية (الرأي ١٩٩٥/١/٢١م ص٢٠).

وينبغي التأكيد على الدور الكبير الذي يقوم به المستوطنون اليهود في دعم سلطة الاحتلال الإسرائيلي لممارسة الإرهاب ضد المواطنين العرب. ويكفي أن نذكر دورهم في ارتكاب مجزرة القدس التي حدثت في شهر تشرين أول ١٩٩٠م، وراح ضحيتها أكثر من عشرين قتيلاً من الفلسطنيين الذين كانوا يدافعون عن المسجد الأقصى إضافة إلى أكثر من ألف جريح، ولم يتورعوا عن الاعتداء على حرمة المصلين في المساجد عندما هاجموا الحرم الإبراهيمي في الخليل في ١٥ رمضان ١٤١٤هـ، وقتلوا أكثر من ثلاثين مسلماً عدا عشرات الجرحي.

هجرة اليهود إلى فلسطين وتهجير المواطنين العرب منها: الهجرة اليهودية إلى فلسطين هجرة غازية تستهدف اقتلاع المواطنين العرب من وطنهم وتشريدهم وإحلال مجموعات غير متجانسة من مختلف بقاع العالم مكانهم، وطمس هويتهم الوطنية وتبديد حقوقهم الأساسية والوطنية. وفي حرب عام ١٩٤٨م، استخدمت إسرائيل أبشع أنواع الإرهاب في محاولة منها

للتخلص من الفلسطينيين وإجبارهم على الرحيل عن ديارهم، وكانت وراء المجازر التي ارتكبتها العصابات اليهودية بحق سكان بعض القرى العربية مثل دير ياسين والدوايمة وبلد الشيخ واللد وسعسع وقبية وكفر قاسم وأبو شوشة، ونتج عن تلك الحرب هجرة أكثر من ٨٠٠ (ألف)، لاجئ فلسطيني إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية المجاورة، وأدت هذه الهجرة إلى حرمان الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم الوطنية الثابتة وفي مقدمتها حقهم في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم المستقلة على تراب وطنهم.

لقد جاءت قرارات الأمم المتحدة، وبخاصة القرار رقم ١٩٤م، لتؤكد هذا الحق الطبيعي، ولكن إسرائيل ترفض التسليم بهذا الحق، وتطور رفضها، فمن رفض لعودة الذين هجروا قسراً إلى ديارهم في فلسطين ١٩٤٨م، (إسرائيل)، إلى رفض حق الفلسطنيين في العودة إلى الضفة والقطاع، ويعزى هذا الرفض إلى خشيتها من تزايد أعداد المواطنين العرب في إسرائيل، وهذا يتناقض وفلسفة الصهيونية القائمة على أساس النقاء اليهودي لإسرائيل، وفي الوقت الذي ترفض فيه إسرائيل عودة اللاجئين الفلسطنيين فإنها تسعى دوماً لزيادة أعداد المهاجرين اليهود القادمين إليها من الخارج، وبخاصة من الاتحاد السوفييتي (سابقاً)، الذي أسهم بنسبة ١٠% من إجمالي عدد المهاجرين اليهود إلى إسرائيل (مركز القدس للإعلام ١٩٩١م).

وتجدر الإشارة إلى أن الهجرة اليهودية اسهمت في تغذية إسرائيل وتزويدها بالموارد البشرية، إذ بلغ مجموع المهاجرين اليهود القادمين إلى إسرائيل خلال الفترة (١٩٤٨-١٩٩٢م)، حوالي ٢ مليون مهاجر، أو ما نسبته حوالي خمسي إجمالي سكان إسرائيل.

وترمي سياسة اضطهاد العرب في إسرائيل وإرهابهم إلى الضغط عليهم لإجبارهم على الرحيل عن ديارهم مثلما حدث لإخوانهم أثناء حرب عام ١٩٤٨م، إذ اجبروا على ترك أملاكهم وأراضيهم وعقاراتهم التي قدرت قيمتها آنذاك بحوالي ألفي مليون جنيه استرليني، وقد أخذت إسرائيل تمارس الإرهاب للضغط على الأقلية العربية التي بقيت في ديارها بعد انتهاء حرب ١٩٤٨م، مباشرة. إذ قامت بالاستيلاء على أراضي

٢٣ قرية عربية في الجليل بعد تشريد سكانها منها، كما قامت بالاستيلاء على ١٣ قرية عربية في وادي عارة بمنطقة المثلث بعد أن طردت سكانها منها وصادرت (صالح ١٩٩٠م ص ٣٤٧)، وقامت أيضاً بإجلاء نصف بدو النقب عن أراضيهم ونقلهم إلى منطقة شرقي بئر السبع بحجة وجودهم في منطقة أمنية (ناصر ١٩٩٠م ص١٠٦٢).

لقد قامت سياسة إسرائيل على أساس تفريغ النقب من البدو بتضييق سبل العيش أمامهم وممارسة الإرهاب والضغوط النفسية عليهم لحملهم على الرحيل، ومما يؤكد ذلك حدوث عملية تهجير قسري جماعي للبدو من ديارهم حول بئر السبع مرتين: الأولى منتصف الخمسينات عندما قام الجيش الإسرائيلي بتجميع أعداد كبيرة من البدو في منطقة منعزلة وفقيرة الموارد تقع إلى الغرب من البحر الميت ووادي عربة. ويهدف من وراء عزل البدو قرب الحدود الأردنية إلى إجبارهم على الرحيل لقسوة الظروف الطبيعية وصعوبة الحياة في المعازل الوعرة. أما المرة الثانية فإنها حدثت في أواخر السبعينات بعد توقيع معاهدة الصلح مع مصر، وقد قامت قوات الاحتلال بطرد عدد كبير من البدو من ديارهم وألقت بهم داخل المعازل المقامة لهم في الصحراء. وتم إنشاء مطارات عسكرية بمساعدة الولايات المتحدة فوق أراضي القبائل العربية المصادرة من قبل إسرائيل والبالغة مساحتها نحو ١٠٠ (ألف) دونم (صالح ١٩٩٠م ص ٣٥٧).

كذلك أصدرت إسرائيل مجموعة من القوانين العنصرية التي تستهدف التضييق على المواطنيين العرب وتشريدهم من ديارهم وقراهم، وأهمها القوانين التالية: (السعدي ١٩٨٥ ص٩٣-٩٤).

أ- قانون كتساف لعام ١٩٧٩م، ويقضي هذا القانون بمنع شركتي الماء والكهرباء وإدارة الهاتف والبريد والمجالس المحلية من تقديم الخدمات للأبنية التي تعتبرها إسرائيل غير قانونية، التي اضطر أصحابها إلى إقامتها بسبب زيادة عدد السكان في القرى العربية، وسياسة تقليص مسطحات البناء لهذه

القرى. وقد تضرر من تطبيق هذا القانون بأثر رجعي حوالي عشرين ألف مواطن عربي وستة آلاف منزل.

ب- قانون ضريبة التحسينات: يقضي هذا القانون بفرض ضريبة جديدة على المزارعين العرب قيمتها ٥٠% من قيمة التحسين مقابل تزويدهم بالتكنولوجيا الزراعية الحديثة، وذلك لحملهم على ترك أراضيهم بسبب ضيق اليد.

ج- قانون طرد الغرباء من أراضي الدولة: يؤدي هذا القانون إلى طرد المواطنين العرب الذين يستغلون أراضي الدولة منذ فترة الانتداب البريطاني وليست لديهم وثائق تثبت ملكيتهم لهذه الأراضي، حيث تعتبرهم إسرائيل غرباء عن الأرض.

د- قانون الطوارئ: قامت إسرائيل بتطبيق قانون الطوارئ الذي كان قد صدر في فترة الانتداب عام ١٩٤٣م، على المناطق التي يتركز فيها المواطنون العرب في منطقتي الجليل والمثلث لعقدين من الزمن. ونتج عن ذلك أن تحولت كل من هاتين المنطقتين إلى سجن كبير يحظر الخروج منه أو الدخول إليه إلا بتصريح من الحاكم العسكري. وبموجب المادة (١٢٥)، من قوانين الدفاع لعام ١٩٤٥م، أعلنت إسرائيل عن إغلاق المناطق العربية في الجليل والمثلث والنقب، وذلك لأسباب أمنية. وفي عامي ١٩٧٥م، و ١٩٧٦م، صدرت نداءات من عرب قرى الجليل وهي سخنين وعرابة ودير حنا وعرب السواعد يناشدون فيها أصحاب الضمائر الحية للوقوف إلى جانبهم من أجل إلغاء مرسوم إغلاق المناطق في الجليل، وبخاصة المنطقة رقم (٩).

وقد تعرض الموطنون العرب في المدن العربية المختلطة إلى كثير من المضايقات، وهي: مدن يافا وحيفا وعكا واللد والرملة، الأمر الذي نتج عنه تناقص نسبة المقيمين منهم في هذه المدن، ففي عام ١٩٥١م، كانت نسبتهم تشكل ١٢% من إجمالي عرب إسرائيل، وتناقصت في عام ١٩٧٦م، إلى ٩% فقط. (لوستك ١٩٨٢م ص١٤-٨٤).

ولـم يقتصـر تطبيـق سياسـة التهجيـر علـى عـرب فلسـطين (١٩٤٨م)، بـل إنـه تـم تطبيقهـا علـى المـواطنين العربـي فـي الضـفة الغربيـة وقطـاع غـزة. فخـلال حـرب حزيـران ١٩٦٧م، أدى الإرهـاب الإسـرائيلي إلـى نـزوح عـدد كبيـر مـن المـواطنين العـرب فـي الضـفة والقطـاع إلـى الأردن وبعـض الـدول النفطيـة، ونـتج عـن هـذا التهجيـر القسـري ازديـاد عـدد اللاجئـين الفلسـطنيين المسـجلين فـي وكالـة الغـوث الدوليـة مـن ١,٣ مليـون لاجـئ فـي ١٩٦٧/٥/٣١م، إلـى ١,٦ مليـون لاجئ في ١٩٦٧/٦/٣٠م، (كتاب ١٩٦٩م ص٥٢).

واستمرت حركة التهجير القسري بعد انتهاء حرب حزيران ١٩٦٧م، وكان أبرزها إبعاد حوالي ٤٠٠ مواطن من الضفة والقطاع إلى مرج الزهور في جنوبي لبنان. وإذا استثنينا حركة النزوح الجماعية أثناء حرب ١٩٦٧م، وبعدها مباشرة فإن معظم حالات النزوح كانت ذات طابع فردي (شكل ٨).

ويوضـح الجـدول (٥) تطـور صـافي حركـة الهجـرة مـن الضـفة الغربيـة وقطـاع غـزة، وتشـير الأرقـام إلـى أن حركـة النـزوح لـم تنقطـع طـوال فتـرة الاحـتلال الإسـرائيلي، ومما يؤكـد هـذه الحقيقـة أن معظـم الأرقـام ذات إشـارة سـالب. ويتبـين لنـا أنـه هـاجر مـن الضـفة الغربيـة خـلال الفتـرة (١٩٦٨-١٩٨٦م)، حـوالي ١٥٣ (ألـف) نسـمة، اي بمتوسـط سـنوي بلـغ حـوالي ٨(ألـف) مهـاجر، كمـا أنـه هـاجر مـن قطـاع غـزة حـوالي ٨٥ (ألـف) مهـاجر خـلال الفتـرة نفسها، أي بمتوسط سنوي بلغ حوالي ٤,٥ (ألف) نسمة.

وفيمـا يتعلـق بـأثر التهجيـر علـى الأسـرة الفلسـطينية المقيمـة فـي الأردن أشـارت إحـدى الدراسـات الميدانيـة إلـى أن ٦٣,٣% مـن المهجـرين الفلسـطنيين هُجـروا خـلال الحـروب، أمـا الـذين هجـروا بعـد توقـف العمليـات العسـكرية فبلغـوا (١٦,٧%)، وأمـا الـذين قـرروا الهجـرة بسـبب الضـائقة الاقتصـادية فبلغـت نسبتهم ١٧% (ماضي ويونس ١٩٩٠ ص٧٤).

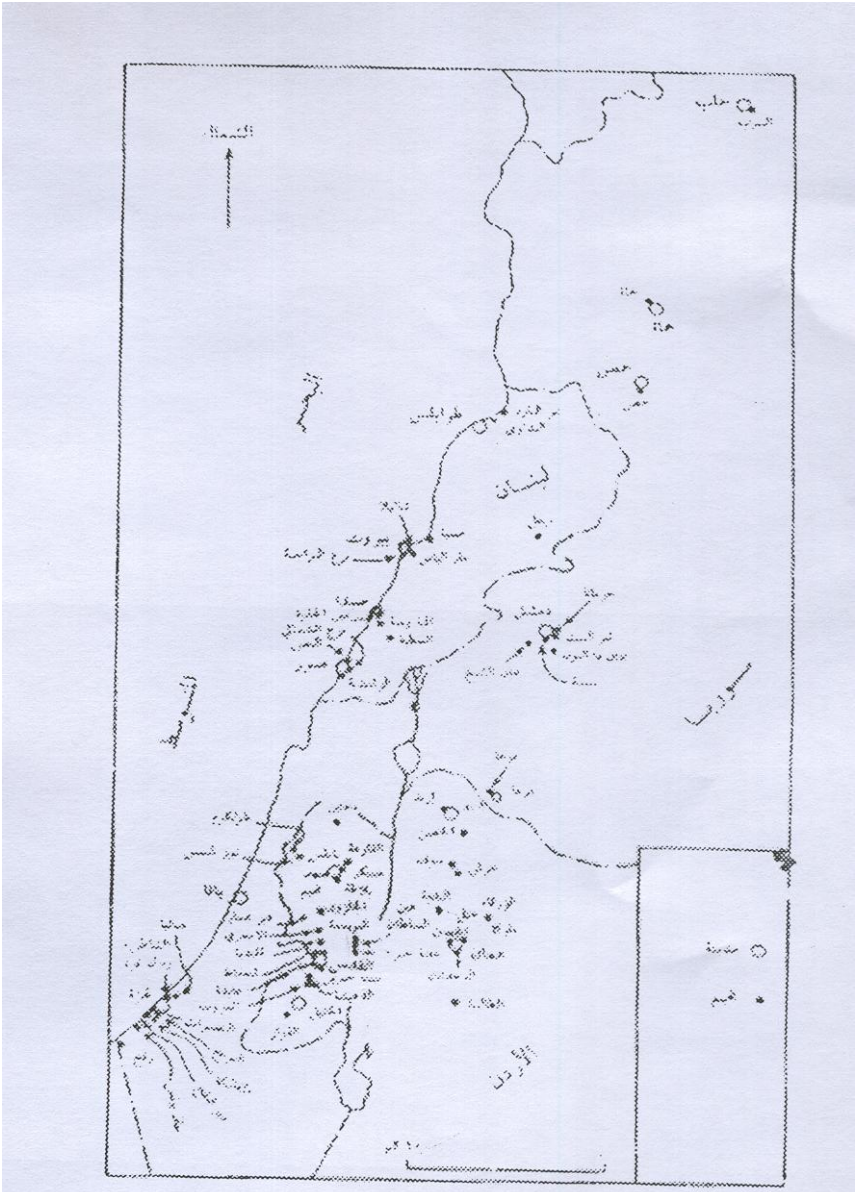

شكل ٨ توزع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين

عن «وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين»

جدول رقم (٥)

صافي حركة الهجرة من الضفة الغربية وقطاع غزة الفترة (١٩٦٨-١٩٨٦م)

السنة	الضفة الغربية (بالألف نسمة)		قطاع غزة	
	العدد المطلق	العدد لكل ألف نسمة	العدد المطلق	العدد لكل ألف نسمة
١٩٦٨	١٥,٨-	٢٧,١-	٢٣,٣-	٩٠,٥-
١٩٦٩	١,٣+	٢,٢+	٢,٩-	٨,٠-
١٩٧٠	٥-	٨,٢-	٣,٣-	٨,٩-
١٩٧١	٢,٥-	٤-	٢,٤-	٦,٣-
١٩٧٢	٧,٣-	١١,٥-	٤-	١٠,٣-
١٩٧٣	٠,٣+	٠,٥+	١,٧-	٤,٢-
١٩٧٤	٢,٨-	٤,٢-	١,٨-	٤,٣-
١٩٧٥	١٥,١-	٢٢,٤-	٣,٥-	٨,٢-
١٩٧٦	١٤,٤-	٢١,١-	٤,٢-	٩,٦-
١٩٧٧	١٠,٢-	١٤,٧-	٢,٩-	٦,٤-
١٩٧٨	٩,٤-	١٣,٣-	٤,٧-	٦,٢-
١٩٧٩	١٢,٦-	١٧,٥-	٤,٨-	١٠,٨-
١٩٨٠	١٧,٣-	٢٣,٩-	٥,١-	١١,٢-
١٩٨١	١٥,٧-	٢١,٥-	٥,٣-	١١,٣-
١٩٨٢	٧,٩-	١٠,٥-	٣,١-	٦,٥-
١٩٨٣	٢,٧-	٣,٥-	١-	٢-
١٩٨٤	٥,٨-	٧,٣-	٤,٨-	٩,٤-
١٩٨٥	٥-	٦,١-	٢,٩-	٥,٥-
١٩٨٦	٥,١-	٦,٢-	٣,٦-	٦,٨-
المجموع	١٥٣		٨٥,٣	
المتوسط الحسابي	٨,١		٤,٥	

- المجموعة الإحصائية الإسرائيلية ١٩٨٨م، ص٧٠٥.

ويمكن حصر الهجرة الفلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة بخمسة اتجاهات رئيسة هي:

الأردن (٢٢,٣%)، الـدول العربيـة النفطيـة (٥١,٢%)، الـدول العربيـة غيـر النفطيـة (٦,٤%)، أمريكـا (٨,٥%)، أوروبـا (٨,٢%)، دول أخـرى (٣٠٤%)، وتشـير النسـب السـالفة الـذكر إلـى أن أكثـر مـن نصـف المهجـرين بقليـل اتجهـوا نحـو الـدول العربيـة النفطيـة للعمـل فيهـا وبخاصـة خـلال عقـد السـبعينات، وأن أكثـر مـن خمسـهم اتجهـوا نحـو الأردن للإقامـة فيـه وبخاصـة مـن الضـفة الغربيـة التـي ظلـت جـزءاً مـن الأردن حتـى قـرار فـك الارتبـاط الـذي صـدر عـن الحكومـة الأردنيـة (أبو شكر ١٩٨٤م).

جدول رقم (٦)

تقديرات توزع الفلسطنيين حسب مكان الإقامة عام ١٩٨٨م (بالألف نسمة)

مكان الإقامة	العدد	النسبة المئوية من إجمالي عرب فلسطين	مكان الإقامة	العدد	النسبة المئوية من عرب فلسطين
إجمالي عدد الفلسطنين	٦٢٣٤,١	١٠٠	الأقطار العربية النفطية	٨٣٥,٢	٢١,١
فلسطين المحتلة ١٩٤٨م	٨١٩,٣	١٣,١	الكويت	٤١١,٤	٦,٦
الضفة الغربية بما فيها القدس	١٠٢٣	١٦,٤	السعودية	٢١١,٩	٣,٤
قطاع غزة	٥٨٩	٩,٥	الإمارات العربية	٤٩,٩	٠,٨
الأقطار العربية	٣٣٩٠,٩	٥٤,٤	قطر	٣١,٢	٠,٥
الأقطار العربية المحاذية لفلسطين	٣٥٣٠,٥	٤١	العراق	٢٤,٩	٠,٤
الأردن	١٦٠٢,٢	٢٥,٧	ليبيا	٢٤,٩	٠,٤
لبنان	٦٠٤,٧	٩,٧	باقي الأقطار العربية	٨١	١,٣
سوريا	٢٩٩,٢	٤,٨	الولايات المتحدة الأمريكية	١٤٣,٤	٢,٤
مصر	٢٤,٤	٠,٧	باقي دول العالم	٢٨٦	٤,٣

* المصدر: غانية ملحس، الآثار الاقتصادية للانتفاضة الشعبية المتواصلة. صامد الاقتصادية ١٩٩٠م العدد ٨٢ ص١٩٨.

يتبين لنا من الجدول أن عدد الفلسطنيين في العالم قدر في عام ١٩٨٨م، بحوالي ٦,٢ مليون نسمة، يعيش منهم في فلسطين ٢,٤ مليون، أو ما نسبته ٣٩% من إجمالي الفلسطنيين، ويعيش منهم ٣,٨ مليون، أو ما نسبته ٦١% خارج فلسطين، وهذا يؤكد لنا أن أسلوب التهجير الناجم عن الحروب العربية الإسرائيلية قد نجح في إبعاد أكثر من ٦٠% من الفلسطنيين عن وطنهم الأصلي. والجدير بالذكر أن إجمالي عدد المهجرين الفلسطنيين إلى خارج فلسطين قدر بحوالي ٥٢٣ (ألف) مهاجر خلال الفترة (١٩٦٧-١٩٨٩م)، وأن إجمالي عدد المهاجرين اليهود خلال الفترة نفسها قدر بحوالي ٧٥٨ ألف مهاجر، وهذا يؤكد لنا أن عملية الهجرة اليهودية إلى فلسطين جاءت لتملأ الفراغ الناجم عن تهجير الفلسطنيين خارج بلادهم، الأمر الذي يحقق لإسرائيل أهدافها الرامية إلى تفريغ الأرض الفلسطينية من أصحابها وإحلال المهاجرين اليهود مكانهم (شحادة ١٩٩٠م ص١٣٢).

وبينما يصل آلاف السوفييت إلى إسرائيل، يحرم الفلسطينيون من حق العودة إلى وطنهم ولم شملهم مع عائلاتهم هناك. وطبقاً لما ذكره وزير الدفاع السابق رابين، فإن من بين ٨٩ (ألف) فلسطيني تقدموا للحصول على لم شمل عائلاتهم بين عامي ١٩٦٧م و ١٩٨٧م حصل ١٣ (ألفاً) منهم فقط على الإذن بذلك (مركز القدس للإعلام ١٩٩١م ص٧٢).

تدمير القرى العربية ونسف المنازل: تمارس إسرائيل منذ عام ١٩٤٨م، سياسة تدمير القرى العربية ونسف منازل المواطنين العرب لإزالة آثار الوجود الفلسطيني على الأرض الفلسطينية. وتمكنت من إزالة ٤٧٢ قرية وموقعاً فلسطينياً سكنياً كان يقطنها عام ١٩٤٥م قرابة ٢٩,٢% من سكان فلسطين، واشتملت آنذاك على ٧٠٢٨٨ بيتاً). والجدير بالذكر أن ٦٢,٥% من مجموع القرى التي كانت موجود في فلسطين قد هدمت على أيدي إسرائيل.

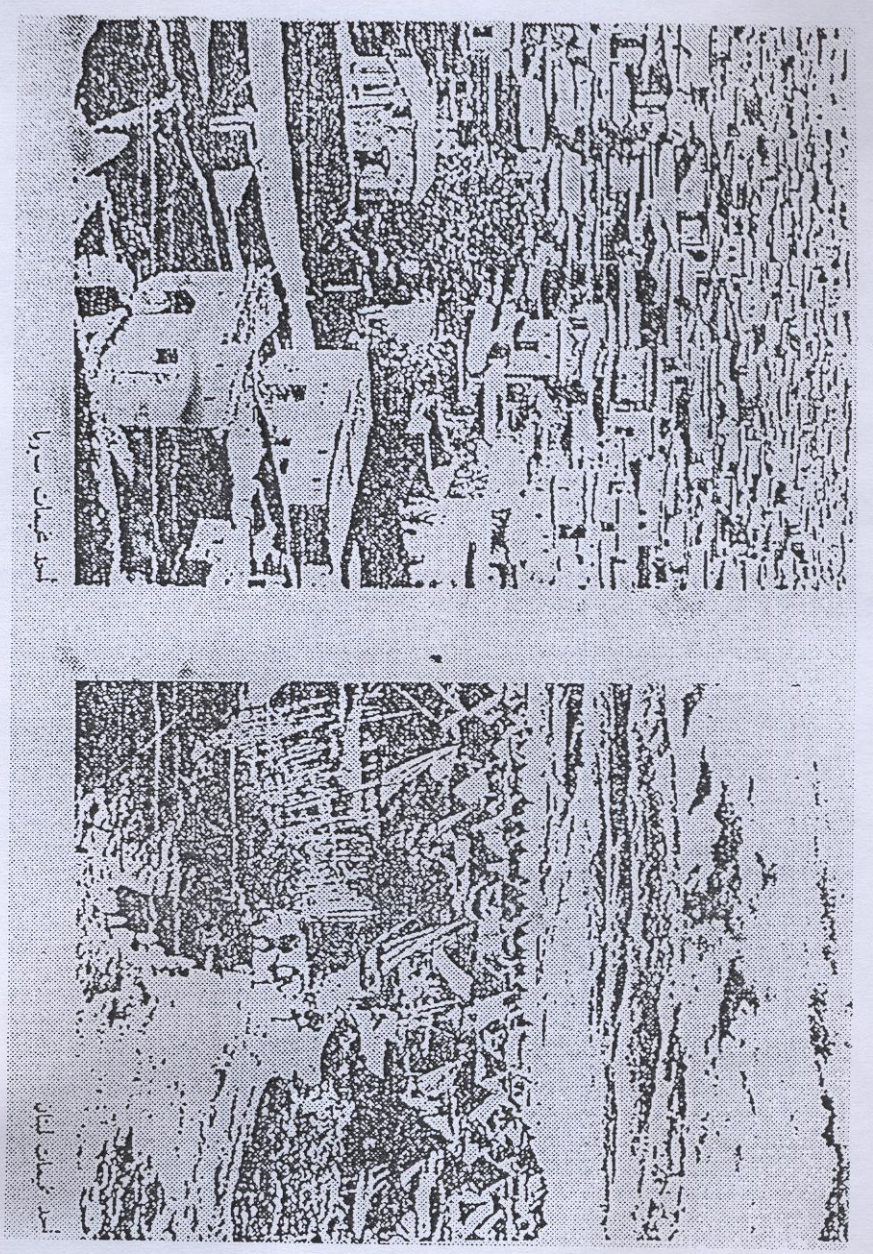

صورة (٨): مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

جدول رقم (٧)

المواقع المدمرة حسب الأقضية في فلسطين

القضاء	عدد المواقع التي كانت موجودة في عام ١٩٤٥	عدد سكانها الذين كانوا فيها عام ١٩٤٥	عدد المواقع التي* هدمت بعد عام ١٩٤٨	النسبة المئوية للمواقع المدمرة من إجمالي عدد المواقع (%)
غزة	٦٢	٦٩٠٠٠	٤٩	٧٩
يافا	٢٥	٣٧٦٧٧	٢٤	٩٦
الرملة	٧٥	٤٥٧٥٠	٦١	٨١,٣
الخليل	٣٦	١٩٢٨٠	١٦	٤٤,٤
القدس	٧٨	٢٤١٥٠	٣٦	٤٦,٢
طولكرم	٦٢	٨١٣٥	١٧	٢٧,٤
جنين	٦٩	٣٢٠٧	٨	١١,٦
الناصرة	٢٧	٧٥٤٠	٤	١٤,٨
بيسان	٤٦	١٢٩٩٦	٤٣	٩٣,٥
طبرية	٣٩	١٩٢٣٠	٣٥	٨٩,٧
حيفا	٧٩	٣٧٣٠٦	٦٦	٨٣,٥
عكا	٦٤	١٩٧٤٦	٢٩	٤٥,٣
صفد	٩٣	٣٤٤٠٧	٨٤	٩٠,٣
المجموع	٧٥٥	٣٣٨٤٢٤	٤٧٢	٦٢,٥

* المصدر: صالح ومصطفى ١٩٨٧م، ص ٣٢ استثنيت أقضية رام الله وأريحا ونابلس من الجدول لأنها لم تقع تحت احتلال إسرائيل عام ١٩٤٨م، مما حفظ قراها من الهدم. أما اقضية غزة والقدس وبيت لحم وطولكرم وجنين فقد وقعت أجزاء منها تحت الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٤٨م، فتعرضت قرى ذلك الجزء للهدم، أما الجزء الآخر الذي أصبح فيما بعد جزءاً من الضفة الغربية أو قطاع غزة فإن قراه سلمت من الهدم.

نستنتج من الجدول (٧) ما يلي:

تتفاوت أقضية فلسطين فيما بينها من حيث نسبة القرى المدمرة على يد إسرائيل بعد عام ١٩٤٨م، فهناك أقضية ذات نسبة عالية في القرى المدمرة مثل قضاء يافا الذي تعرض لأعلى نسبة تدمير في القرى العربية التابعة له (٩٦% من إجمالي قرى القضاء)، يتلوه في ذلك قضاء بيسان (٩٣,٥%)، فقضاء صفد (٩٠,٣%)، وقضاء طبرية (٨٩,٧%)، ثم قضاء حيفا (٨٣,٥%)، وقضاء الرملة (٨١,٣%)، وقضاء غزة (٧٩%).

أما الأقضية ذات النسبة المتوسطة في القرى المدمرة فهي أقضية القدس (٦٤,٢%)، وعكا (٤٥,٣%)، والخليل (٤٤,٤%)، وأما الأقضية ذات النسبة المنخفضة في القرى المدمرة فهي أقضية طولكرم (٢٧,٤%)، الناصرة (١٤,٨%)، وجنين (١١,٦%). وقد سلمت قرى أقضية رأم الله وأريحا ونابلس. التدمير لأنها لم تقع تحت احتلال إسرائيل عام ١٩٤٨م. وسلمت قرى أقضية غزة والقدس وبيت لحم وطولكرم وجنين جزئياً لوقوع أجزاء من هذه الأقية تحت احتلال إسرائيل عام ١٩٤٨م، ووقوع أجزاء من هذه الأقضية تحت احتلال إسرائيل عام ١٩٤٨م، ووقوع الأجزاء الباقية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهناك أربع قرى عربية تم تدميرها في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧م، وهي قرى النبي صموئيل ويالو وعمواس في قضاء القدس، وقرية بيت نوبا، في قضاء الرملة، أما بقية القرى فقد دمرت في أعقاب حرب عام ١٩٤٨م.

وفيما يتعلق بنسف المنازل يمكن القول إن إسرائيل قامت بتطبيق سياسة تدمير القرى العربية التي أخليت من سكانها في أعقاب حرب ١٩٤٨م، ونتج عن ذلك إزالة حوالي مئة (الف) بيت كانت موجودة عام ١٩٤٨م، في هذه القرى المدمرة. كما قامت بتطبيق سياسة نسف المنازل بعد احتلالها للضفة الغربية قطاع غزة عام ١٩٦٧م، كعقوبة للمواطنين الذين يقاومون الاحتلال، وتهدف من وراء هذه السياسة ترهيب المواطنين العرب والضغط عليهم لحملهم على الرحيل عن ديارهم من جهة، وللتخلص من أكبر عدد ممكن من المنازل العربية التي تدل على الوجود العربي في المناطق المحتلة من جهة ثانية. وتم لسلطة الاحتلال بهذه الطريقة إزالة آلاف البيوت العائدة لمواطنين عرب خلال الفترة (١٩٦٧-١٩٩٤م). وفي السنوات الأخيرة اتبعت سلطة الاحتلال أسلوباً إرهابياً من نوع خفي يتعلق بالمنازل ويسير جنباً إلى جنب مع الأسلوب الأول، ويتمثل ذلك في إصدار الأوامر بإخلاء المنازل وإغلاقها تمهيداً للاستيلاء عليها بحجة أنها غير مسكونة.

وإذا أخذنا عام ١٩٨٢م، على سبيل المثال، نجد أن سلطة الاحتلال هدمت خلال ذلك العام ٣٧ منزلاً وسوراً في مناطق مختلفة، زاعمة أن هذا الهدم حدث

لأسباب أمنية، ولأسباب تعود لعدم الحصول على رخص البناء. كما قامت بإغلاق ٦٨ منزلاً ومحلاً، واستولت على العديد من المنازل مدعية أنها تعود لملكية يهودية. كما أصدرت ٢٨٩ أمراً وتهديداً بالهدم أو الإخلاء أو الاستيلاء على منازل (صالح ١٩٩٠م، ص ٣٥٢-٣٥٣)+ (صالح ١٩٨٥م ص١٩٧).

الاستعمار الاستيطاني اليهودي والاستيلاء على الأرض والماء: تكونت عملية الاستعمار الاستيطاني اليهودي منذ عام ١٩٤٨م، أساساً من الاستيلاء على الأرض والماء وإقامة المستعمرات اليهودية، ويتميز هذا النوع من الاستعمار عن غيره من حيث إنه يهدف إلى تفريغ الأرض من أصحابها الشرعيين تمهيداً للاستقرار عليها، الأمر الذي يزعزع البنيان الاقتصادي والثقافي للمواطنيين العرب.

لقد استفادت إسرائيل كثيراً من أملاك الفلسطنيين الذين طردوا من ديارهم عام ١٩٤٨م، إذ بدأت في استغلالها منذ عام ١٩٤٩م، في إسكان المهاجرين اليهود من جهة، وفي الأنشطة الاقتصادية من جهة ثانية، وعلى سبيل المثال، نجد أنها أقامت ٣٧٠ مستعمرة يهودية خلال الفترة (١٩٤٨-١٩٥٣م)، منها ٣٥٠ مستعمرة أقيمت على أراض يمتلكها فلسطينيون، وقدر في عام ١٩٥٤م، أن ربع المباني المستعملة في إسرائيل هي من أملاك عرب فلسطين الذين طردوا من ديارهم، وفي أعوام ١٩٥٠م، و ١٩٥٨م، صدرت قوانين أملاك الغائبين، واستملاك الأراضي، وتقادم الزمن على التوالي، وبمقتضى هذه القوانين صودرت أراض عربية تقدر بأكثر من مليون دونم استغلت في توطين المهاجرين اليهود داخل مئات المستعمرين اليهودية المقامة على الأراضي العربية المصادرة (صالح ١٩٩٠م ص٣٦٤)+(صالح ١٩٨٥م ص١٦٩-١٧١).

والجدير بالذكر أن الأملاك القروية العائدة ملكيتها إلى الغائبين العرب سواء أكان هؤلاء العرب يعيشون خارج إسرائيل أو داخلها شملت ٣٠٠ قرية عربية مهجورة وشبه مهجورة وبلغت مساحاتها جميعاً ٣,٢٥ مليون دونم، منها ٢٠٠ (ألف) دونم مغروسة بالأشجار المثمرة عدا الحمضيات، و ٨٠ (ألف) دونم مغروسة بأشجار الحمضيات. وتمت مصادرة أملاك وعقارات

عربيـة داخـل المـدن بحجـة غيـاب أصـحابها عنهـا نـذكر منهـا ٢٥,٤١٦ عمـارة سكنية عربية،

و٤٩٧ر٥٧ بيتاً عربياً، و ٧٢٩ر١٠ ورشة ومعملاً صناعياً. وكـان مـن النتـائج الأولـى لمصـادرة الأراضـي العربيـة فـي إسـرائيل بالاسـتناد إلـى قـانون أمـلاك الغائبين طـرد ٢٠ (ألـف) مواطـن عربـي مـن قراهـم وتحويلهـم إلـى لاجئيـن تـم استيعابهم في قرى عربية مجاورة (جريس ١٩٦٧م ص٤٣ـ٦٠).

وبالإضافة إلى القوانين السالفة الذكر فإن إسرائيل تستولي على الأراضي لغايات المتطلبات العامة، ولأسباب أمنية، ولكونها أراض ميرية (دولة)، وعن طريق الشراء... إلخ (إيفرات ١٩٩١م ص١٠٥ـ١١٤).

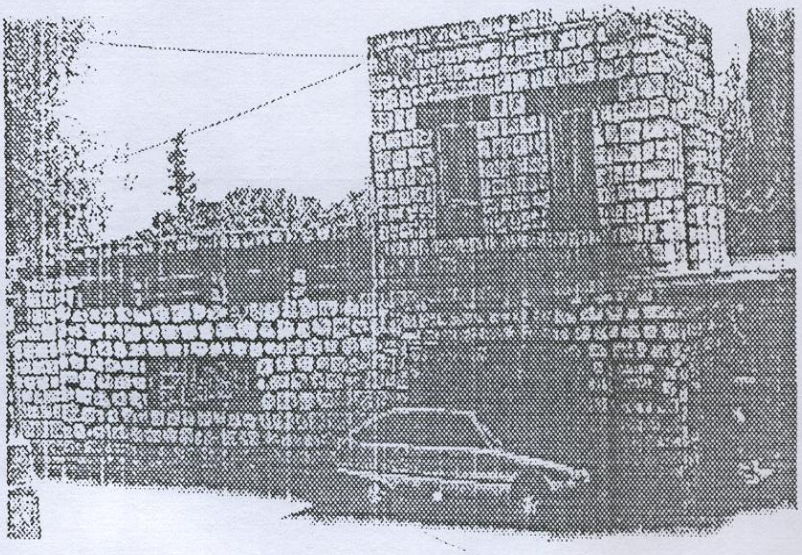

صورة (٩): بيت عربي في عين حوض وقد حول إلى معرض لوحات فنية كما يظهر من اليافطة التي تظهر إلى يمين المدخل.

المصدر: كناعنة، شريف، والكعبي، بسام، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (١٠)، (عين حوض)، مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت (بدون تاريخ).

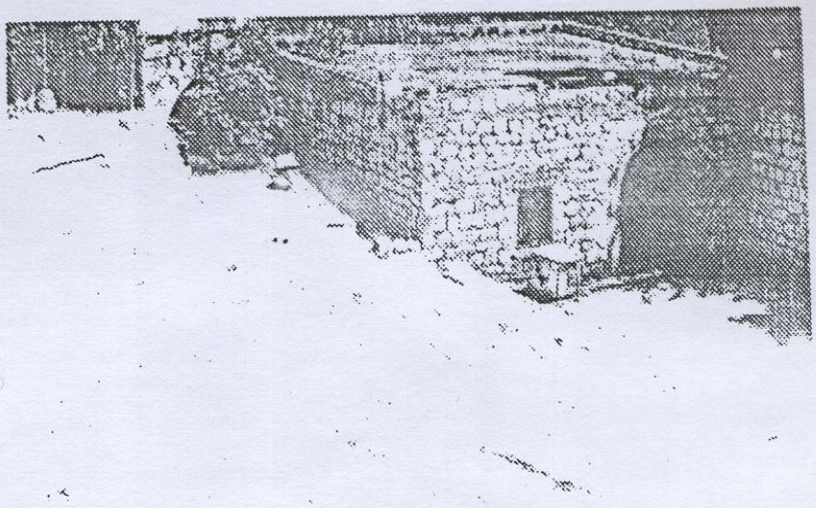

صورة (١٠): ساحة أحد البيوت العربية في عين حوض وقد حولت إلى مسرح ومدرج.
المصدر: كناعنة، شريف، والكعبي، بسام، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (١٠)، (عين حوض)، مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت (بدون تاريخ).

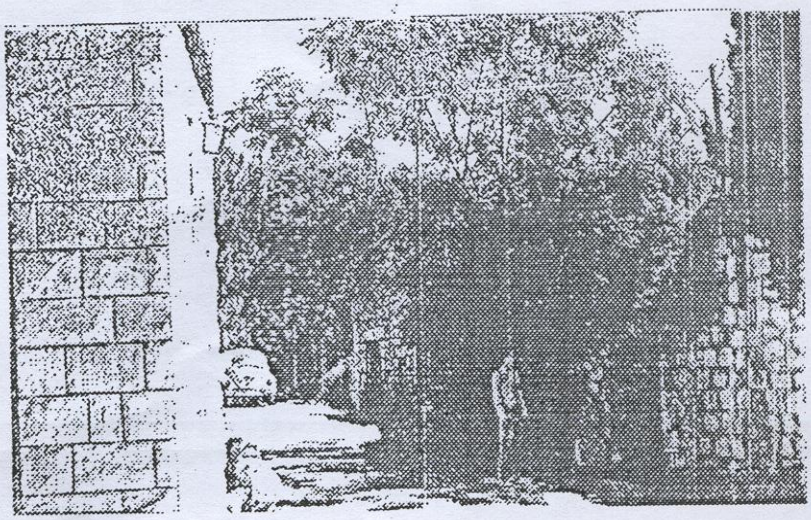

صورة (١١): أحد أهالي عين حوض ويسكن في "كفر أبو الهيجا" حاليا، يقف أمام بيت عائلته في عين حوض ويسكن في البيت حاليا عائلة يهودية.

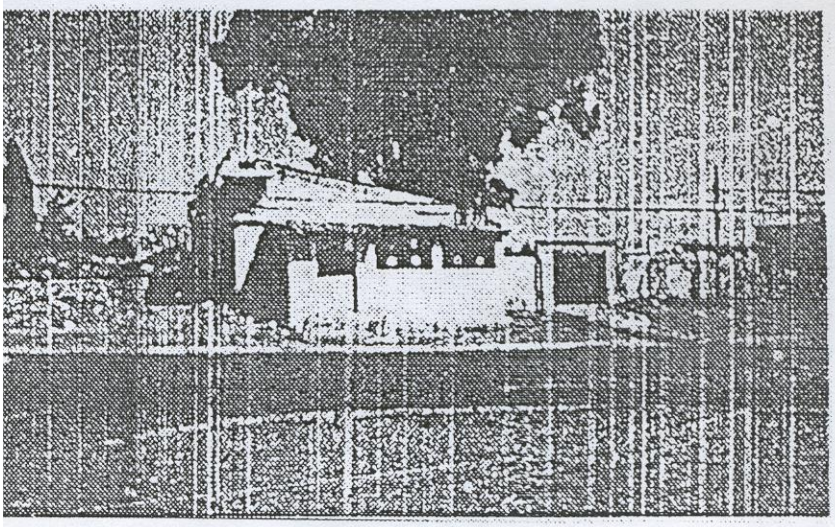

صورة (١٤): بيت محمد شحادة أبو نجم وقد حول إلى كنيس.

المصدر: كناعنة، شريف، وعبد الهادي، لبنى، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (١٣) (سلمة)، مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت، ١٩٨٦م.

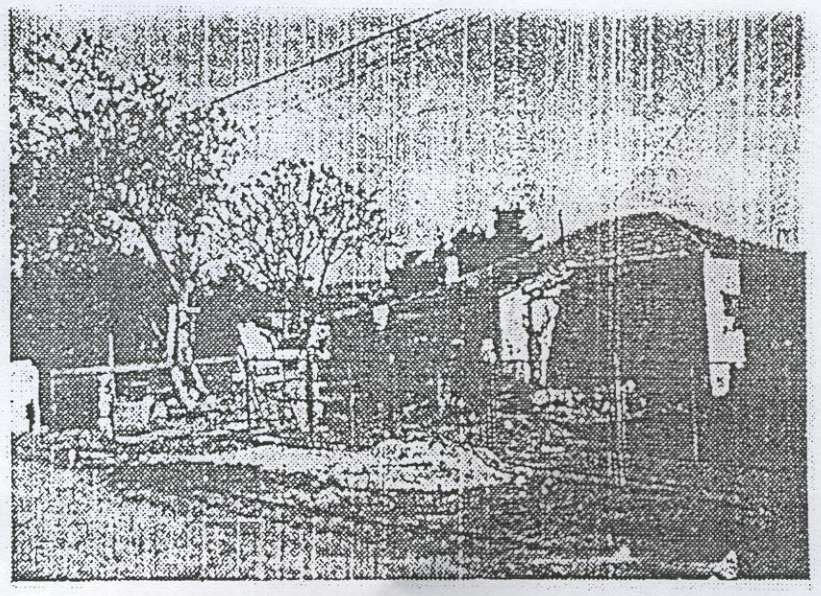

صورة (١٥): بيت علي الحسن من أهالي سلمة وتسكنه حالياً عائلة يهودية.

المصدر: المصدر السابق نفسه.

صورة (١٦): حي من المجدل الغربية وقد دمر بعد سنة ١٩٤٨م ويظهر فيه بقايا البيوت والحواكير.
المصدر: كناعنة، شريف، والمدني، رشاد، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (٢) (مجدل عسقلان). مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت، ١٩٨٧م.

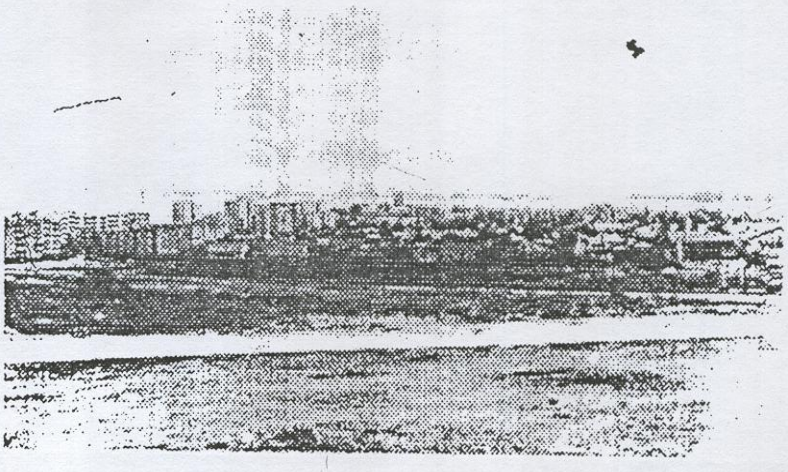

صورة (١٧): حي أقامه الإسرائيليون بعد سنة ١٩٤٨م على موقع كروم العنب.
المصدر: المصدر السابق نفسه.

جدول رقم (٨)

مساحات الأراضي التي استولت عليها إسرائيل من قرى عربية مختارة

بعد عام ١٩٤٨ (بالألف دونم)

اسم القرية	المساحة المملوكة قبيل عام ١٩٤٨	المساحة المملوكة بعد عام ١٩٤٨	المساحة المغتصبة
جت	١٢	٩	٣
جلجولية	١٤	٠,٨	١٣,٢
الطيبة	٤٥	١٣	٣٢
كفر بارة	٤	٢	٢
كفر قاسم	١٢	٩	٣
بقعين	١٤	٥,٥	٨,٥
بيت جن	٢٦,٥	١٣	١٢,٥
سخنين	٥٥	٣٠	٢٥
دير حنا	١٦	٩,٥	٦,٥
قلنسوة	١٨,٨٥	٦,٧٨	١٢,٧
الطيرة	٤٠	٨	٣٢
عارة– عرعرة	٢٦	٧	١٩
باقة الغربية	٢٢	٧	١٥
أم الفحم	١٢٥	٢٥	١٠٠
دير الأسد، بعنة. نحاف	١٦	٧	٩
يرقا	٥٥	١٨	٣٧
عرابة	٩٥	١١,٣٥	٨٣,٦٥
مجد الكروم	٢٠	٧	١٣

* المصدر: – لوستك ١٩٨٢ ص١٧٩.

وبموجب قانون الاستملاك للأغراض العامة صودرت ثلاثة آلاف دونم من أخصب الأراضي العربية في سهل البطوف لحفر قناة مكشوفة في مشروع المياه القطري، ولم تكتف إسرائيل بمصادرة ثلاثة آلاف دونم من أراضي قرى الشاغور ودير الأسد والبعنة ونحف بالجليل في أوائل الخمسينات، بل إنها قامت بمصادرة

خمسة آلاف دونم أخرى من أراضي هذه القرى بغرض إقامة مدينة كرمئيل اليهودية عليها. كما صادرت من أراضي مدينة الناصرة العربة عام ١٩٥٦م مساحة ١٢٠٠ دونم بذريعة المنافع العامة وأقامة الناصرة العليا (يهودية)، عليها (توما ١٩٨٢م ص ١١٨-١١٩).

وقد بلغت مصادرة الأراضي ذروتها، في إطار مشروع تهويد الجليل الذي تسميه إسرائيل مشروع تطور الجليل، عندما تمت مصادرة ستة آلاف دونم عام ١٩٧٦م، وأدى ذلك إلى تفجير المظاهرات بتاريخ ١٩٧٦/٣/٣٠م، وما تبع ذلك من قمع أسفر عن قتل ستة أشخاص وجرح العشرات واعتقال المئات، وصار هذا اليوم رمزاً يدعى "يوم الأرض" (ناصر ١٩٩٠م ص١٥٩-١٦٠).

بدأ الاستعمار الاستيطاني اليهودي يأخذ أبعاداً أشد خطراً باحتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة في حرب حزيران ١٩٦٧م، وأخذت سلطة الاحتلال تعمل على مصادرة الأراضي العربية بالاستناد إلى بعض القوانين الجائرة التي سبق تطبيقها على فلسطين المحتلة ١٩٤٨م، وقد استغلت هذه الأراضي المصادرة في إقامة المستعمرات الاستيطانية اليهودية عليها، وفي إقامة المزارع التابعة لهذه المستعمرات. وتشكل الأملاك ذات الملكية غير الواضحة مصدراً رئيسياً في كل من الضفة الغربية والقطاع للاعتماد عليه في الاستيلاء على الأراضي، يتلوه في ذلك أملاك الدولة ثم أملاك الغائبين، وقد أصدرت سلطة الاحتلال التشريعات المناسبة التي تنفذ من خلالها نحو مصادرة الأراضي العربية والاستيلاء عليها (هاريس ١٩٨٠م ص١٢٦)+(صالح ومصطفى ١٩٨٧م ص١٩)+(دروري ١٩٨٢م ص٢٠٤-٢١٢)+(أبو لغد ١٩٨٢م ص١٠٧-١٣٧)+(منصور ١٩٨٤م ص٤٢-٤٦)+(نجم ١٩٨٤م ص٢٦٢)+(معتوق ١٩٩٢م ص٦٦-٧٣).

وقد أشارت التقارير إلى أنه في نهاية عام ١٩٩١م، كان هناك أكثر من ٣٠٥ مليون دونم من أراضي الضفة الغربية مصادرة من قبل سلطة الاحتلال الإسرائيلي، أو ما نسبته حوالي ٦٤% من مساحة الضفة الغربية، وتشكل الأراضي المصادرة لكونها أرض ميرية ٥٤% من إجمالي الأراضي المصادرة، وتمت مصادرة ٢٠% من الأراضي لأسباب أمنية، كما تمت

مصادرة ١٢% من الأراضي لكونها أملاك غائبين، وتمت مصادرة ١٢% من الأراضي بغرض المنافع العامة، وهناك نسبة ضئيلة من الأراضي التي استولت عليها إسرائيل (٢%) تمت عن طريق البيع أو التأجير للإسرائيليين (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية/ الانكتاد ١٩٩٢م).

وبلغ إجمالي الأراضي المصادرة في قطاع غزة حتى نهاية ع ام ١٩٩١م، حوالي ١٦٤,٣٠٠ دونم، أو ما نسبته ٤٦% من مساحة أراضي القطاع، وتتوزع الأراضي المصادرة بين الأغراض الاستيطانية (٩٣,٦٦٠ دونم)، والأغراض العسكرية المتمثلة في معكسرات الجيش (١٩,٠٠٠ جدونم)، الطرق التي تربط بين المستعمرات (١١,٦٠٠ دونم) وأغراض التشجير (١٠,٠٠٠ دونم).

لقد أعلن الناطق باسم المستوطنين "اروب دومب" بتاريخ ١٩٩٥/١/١٣م لوكالة فرانس برس "أن حرباً حقيقية من أجل الأرض تنشب بيننا وبين العرب، وليس لدينا أي نية في التراجع" وأضاف دومب "أن الغاية من هذه الأعمال هي تعزيز سيطرتنا على الأراضي التي منتحتنا إياها الدولة ومنع العرب من أخذها من غسرائيل" (القدس اللندنية ١٤-١٩٩٥/١/١٥م).

ومما يسترعي الانتباه أن اتفاقية السلام التي وقعت في أوسلو بين منظمة التحرير وإسرائيل لم تؤثر على عملية الاستيطان، إذ إنها لم تتوقف بعد، بل إن الاستيطان يسير جنباً إلى جنب مع ورقة الزيتون. وقد ذكرت مصادر موثوقة أن سلطة الاحتلال وجهت في أواخر شهر آذار ١٩٩٥م، إنذارات إلى المواطنين الفلسطنيين القاطنين في منطقة إبزيق شرقي قرية رابا قضاء جنين لإخلاء أراضيهم التي تقع بمحاذاة الأراضي التي أغلقتها تلك السلطة في طوباس ووادي شوباش ورابا مؤخراً، وقد أعطت للمزارعين مهلة أسبوع وهددت بطردهم بالقوة واعتقال من يخالف الأمر (الدستور ١٩٩٥/٣/٢٨م).

قدر عدد المستعمرات التي أقيمت في الضفة الغربية منذ الاحتلال في عام ١٩٦٧م، وحتى عام ١٩٩٤م بحوالي ٢١٢ مستعمرة تضم حوالي ١٤٠ (ألف) يهودي، إضافة إلى ١٥٠ (ألف) يهودي في القدس، وقدر عددها في

قطـاع غـزة بحـوالي ١٨ مسـتعمرة تضـم حـوالي ٥ (آلاف) يهـودي. (شـكل ٩)+ (شكل ١٠).

جدول رقم (٩)

توزع المستعمرات في الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٩٤م

المنطقة	عدد المستعمرات	المنطقة	عدد المستعمرات	المنطقة	عدد المستعمرات
نابلس	٢١	القدس	٤١	الخليل	٣٦
طولكرم	١٧	رام الله	٣٢	الأغوار	٣٤
جنين	١٨	بيت لجم	١٣	قطاع غزة	١٨
مجموع محافظة نابلس	٥٦	**مجموع محافظة القدس**	٨٦	**مجموع الضفة والقطاع**	٢٣٠

تتبوأ محافظة القدس المكانة الأولى من حيث عدد المستعمرات الذي وصل إلى ٨٦ مستعمرة، والمعلوم أن هناك ٢٢ مستعمرة يهودية أقيمت داخل حدود القدس الشرقية، ويشكل هذا العدد الكبير من المستعمرات دليلاً على سياسة إسرائيل الرامية إلى تهويد القدس. (شكل ١١) وتأتي محافظة نابلس في المرتبة الثانية من حيث عدد المستعمرات (٥٦ مستعمرة)، (شكل ١٢) يتلوها محافظة الخليل (٣٦ مستعمرة)، (شكل ١٣)، والأغوار (٣٤ مستعمرة)، ثم قطاع غزة (١٨ مستعمرة).

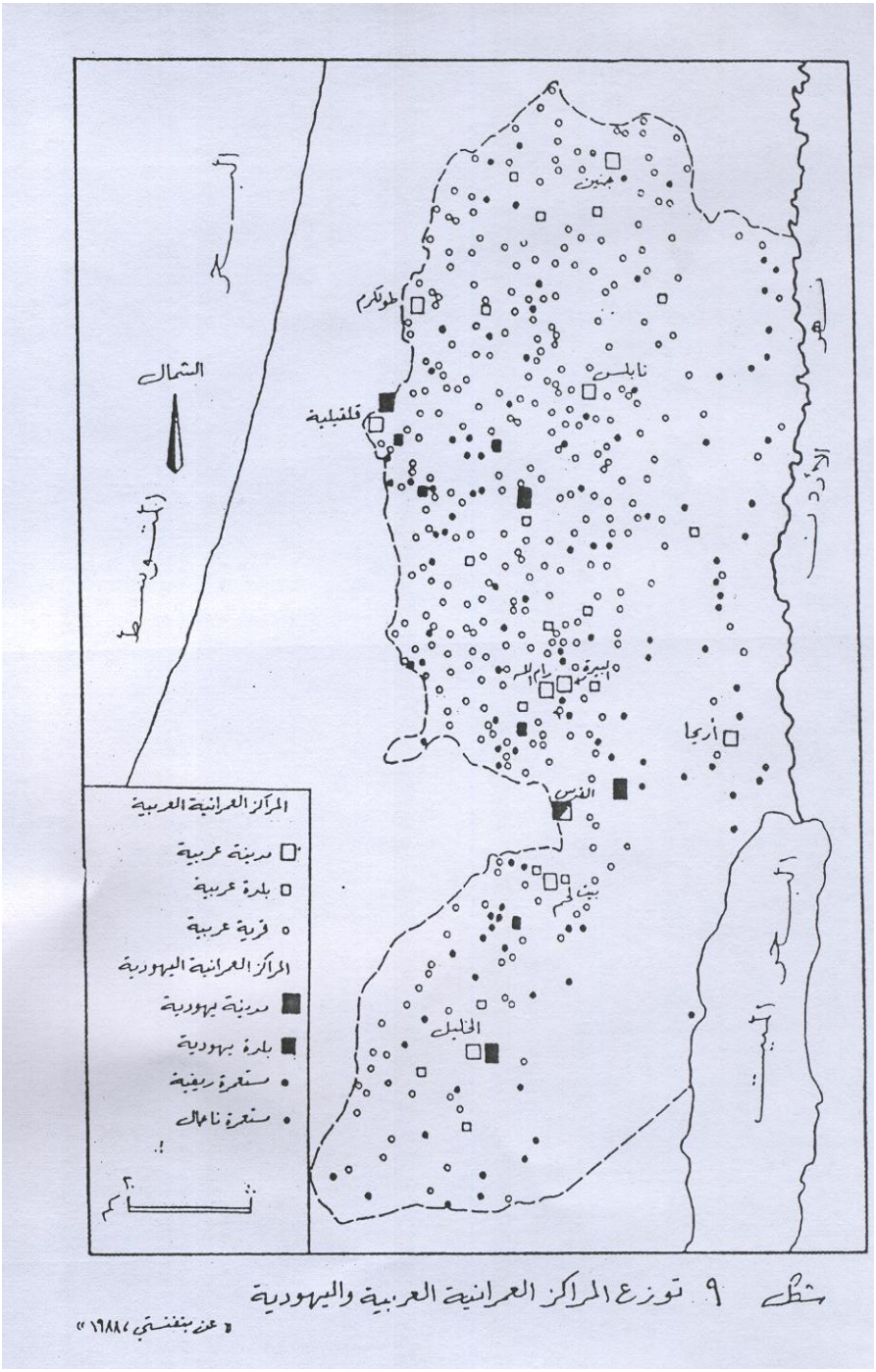

شكل ٩ توزع المراكز العمرانية العربية واليهودية

« عن بنفنستي، ١٩٨٨ »

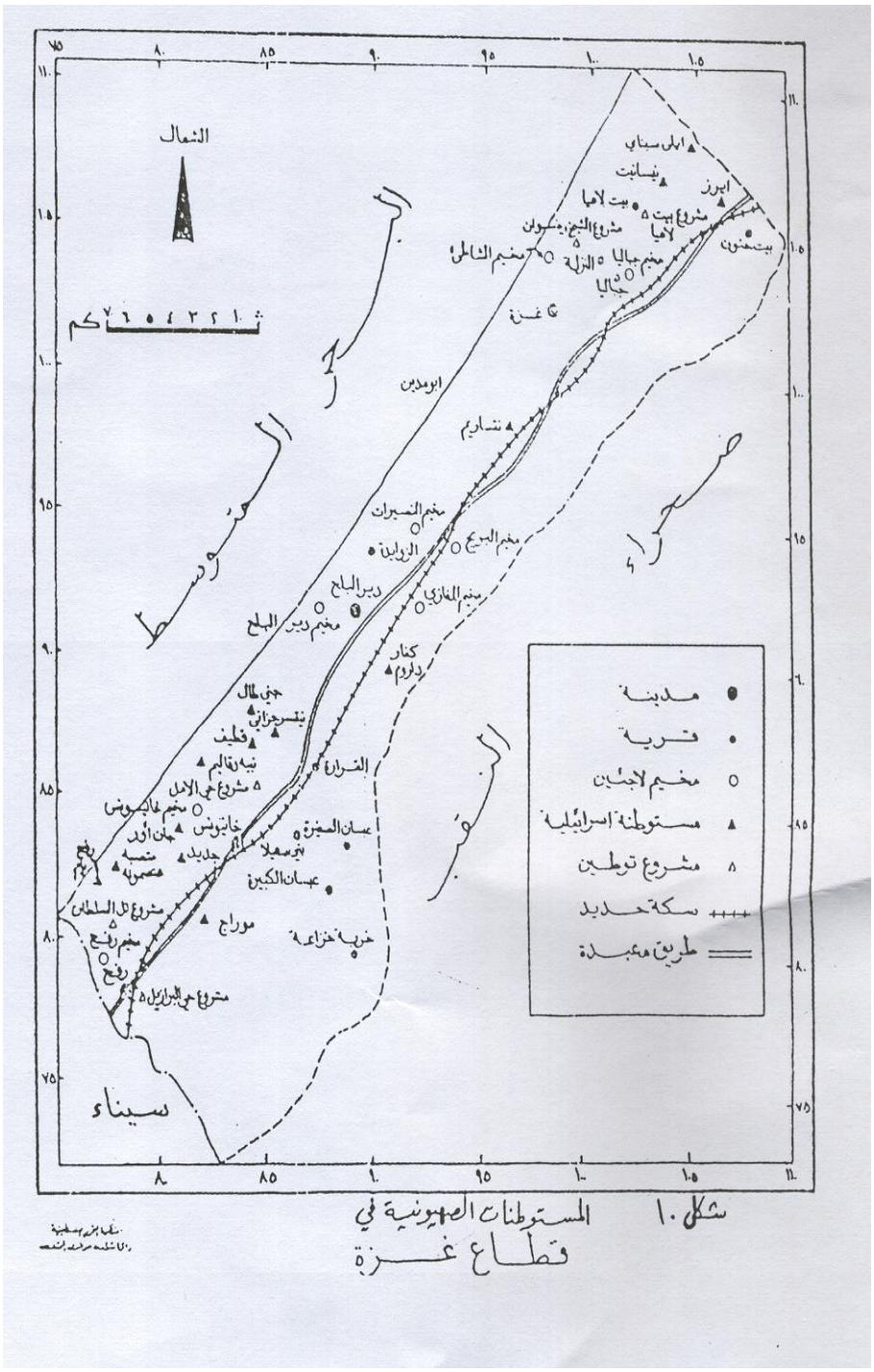

شكل ١٠ المستوطنات الصهيونية في قطاع غزة

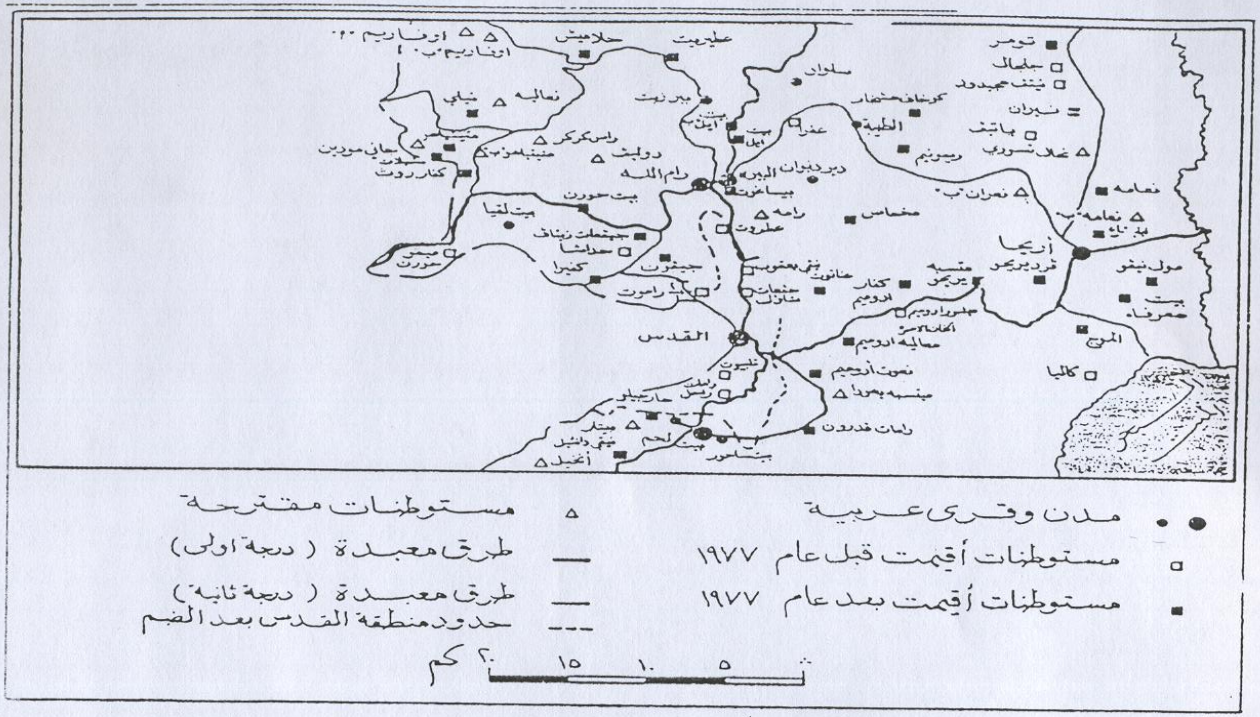

شكل ١١ المستوطنات الصهيونية في المنطقة الوسطى

منطقة القدس

منظمة التحرير الفلسطينية
دائرة شؤون الوطن المحتل

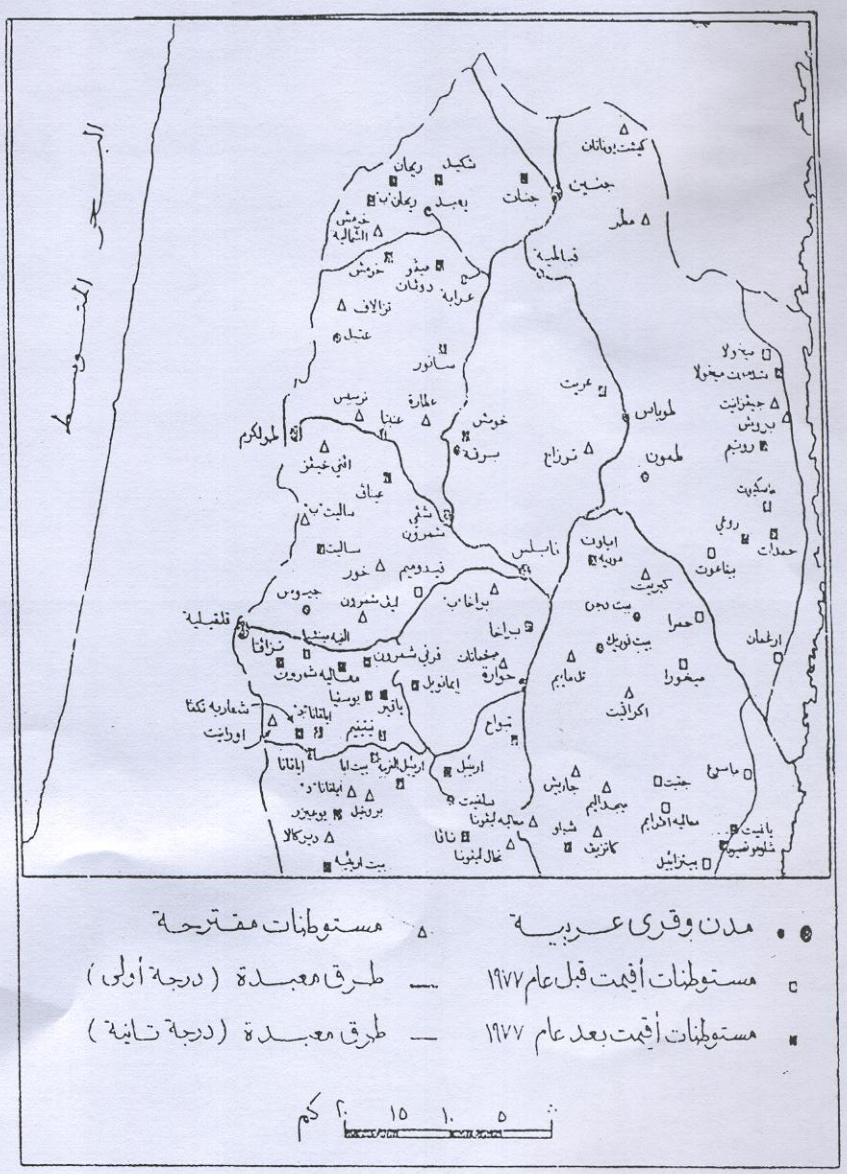

● ◉ مدن وقرى عربية
□ مستوطنات أقيمت قبل عام ١٩٧٧
■ مستوطنات أقيمت بعد عام ١٩٧٧
△ مستوطنات مقترحة
— طرق معبدة (درجة أولى)
— طرق معبدة (درجة ثانية)

٠ ٥ ١٠ ١٥ ٢٠ كم

شكل ١٢ المستوطنات الصهيونية في المنطقة الشمالية

منطقة نابلس

دائرة شئون الوطن المحتل — منظمة التحرير الفلسطينية

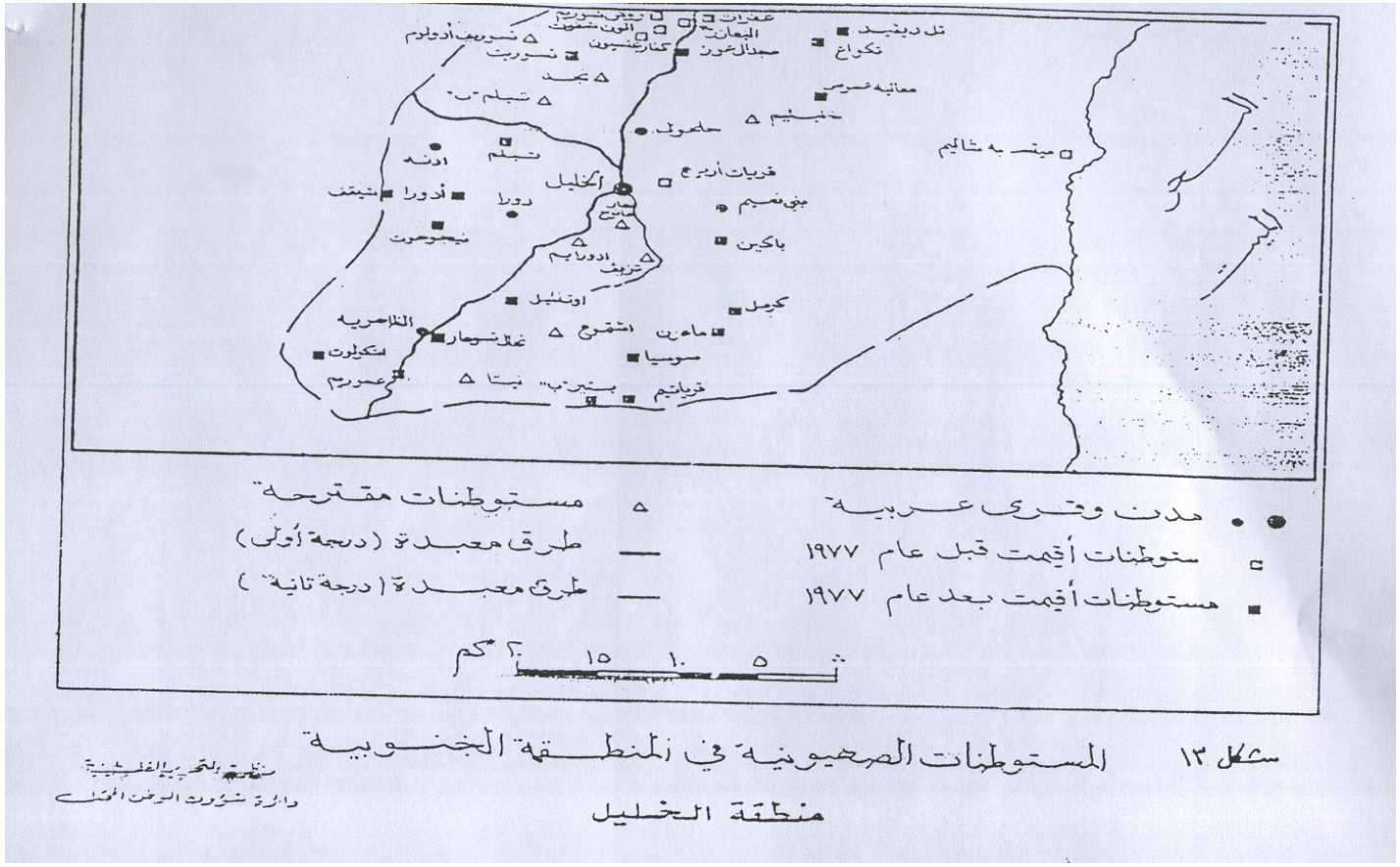

مدن وقرى عربية

مستوطنات أقيمت قبل عام ١٩٧٧

مستوطنات أقيمت بعد عام ١٩٧٧

شكل ١٣ المستوطنات الصهيونية في المنطقة الجنوبية

منطقة الخليل

منظمة التحرير الفلسطينية
دائرة شؤون الوطن المحتل

وتتجمع المستعمرات في كتل استيطانية تغطي جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة ، ففي الضفة الغربية يمكن التمييز بين الكتل الاستيطانية التالية (شكل ١٤): (صالح ١٩٩٠م ص٣٧١).

ريغان، والغربية، وشفي شومرون، وسليت، وكدوميم، وتيرزا، وألوان موريه، وأرنبل، وقرني شومرون شيلو، وحلاميش، وبيت غيل، وموعيم، وجفعون، ومعالي أودميم، وغور الأردن، وشمال البحر الميت، وعشيون، وصحراء يهودا، وجبل الخليل الغربي، واتير (صالح ١٩٩٠م ص٤٣٠) + (نجم ١٩٨٤م ص٢٦٢)+ (الح ١٩٩٠م ص٣٤٠).

وفي قطاع غزة يمكن التمييز بين الكتل الاستيطانية التالية:

نيسانيت (التكتل الشمالي من مدينة غزة)، نيتزاريم (التكتل الجنوبي من مدينة غزة)، غوش قطيف (التكتل الشمالي من مدينة خانيوس)، رفح يام (التكتل الغربي من مدينة رفح).

وقد اتخذت السلطة الإسرائيلية في السنوات الأخيرة إجراءات لاستيعاب الأعداد الكبيرة من اليهود المهاجرين القادمين من الاتحاد السوفيتي، وتقضي هذه الإجراءات بالتوسع في عمليات الاستيطان مع التركيز على القدس بصورة خاصة، وذلك في اتجاهات ثلاثة هي: إقامة مستعمرات جديدة، وتوسيع المستعمرات القديمة، وإعداد خطط استيطانية جاهزة للتنفيذ بانتظار القرار السياسي والمالي.

الطرق المقامة بأكثر من ١٣٠٠كم، منها طرق سريعة باتجاهين، ويزيد عرضها عن ١٠٠م، ويمنع البناء على جانبيها على مسافة ١٥٠م من كل جانب، وتسهيلاً لمهمة الاستيطان قامت سلطة الاحتلال بشق الطق المعبدة التي تربط بين المستعمرات والمدن الإسرائيلية، ويقدر طول هذه وتخدم هذه الطرق كبمرر لمزيد من مصادرة الأراضي، وكذلك تسهم في إحكام السيطرة على المواقع العربية بتسهيل حركة القوات العسكرية الإسرائيلية. ومن أهم الطرق التي أقيمت في هذا المجال يمكن الإشارة إلى الطريق الذي يصل نابلس بطريق القدس – أريحا مروراً بمستعمرات الأغوار، والطريق الذي يصل الخليلي بطريق القدس- الساحل الفلسطيني (م ت١٩٨٧م ص٦-٧).

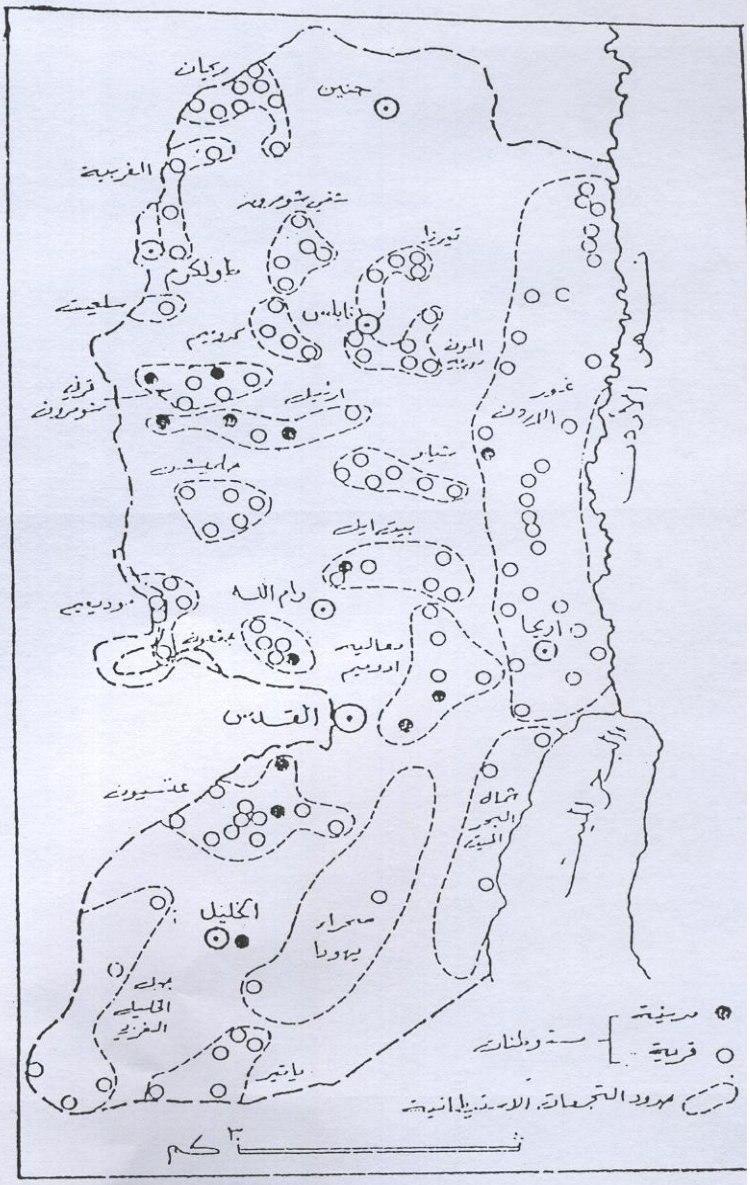

شكل -١٤ - مشروع دروبلس (٧٩ - ١٩٨٣).

«عن أبو لغد ١٩٨٢»

ويقضي مشروع شارون الاستيطاني بتقطيع الضفة الغربية إلى شبكة من المربعات الصغيرة بوساطة سبع طرق تمتد من الشرق إلى الغرب، وتتقاطع مع محاور الشمال والجنوب (منصور ١٩٨٤م ص٣٢)، ويعتمد المشروع على الرغبة في إنجاز تهويد الضفة الغربية بأقصى سرعة ممكنة، ويرى شارون أن لا بد من إقامة نطاقات قوية من المستعمرات اليهودية في قلب الجبال الفلسطينية بحيث تكون نطاقات مهودة متوازية طولياً (معتوق ١٩٩٢م ص١٢٤-١٢٥)، ولا شك أن الطرق التي تخدم المستعمرات تقام فوق أراض مصادرة وتؤدي إلى إلحاق أضرار بالممتلكات والمزارع العربية.

وبالإضافة إلى مشروع شارون الاستيطاني فإن هناك مشروعات أخرى تهدف جميعها إلى تكريس الاحتلال الإسرائيلي وإعطاء مزيد من الحماية والأمن له، ويمكن أن نذكر أهم هذه المشروعات مثل مشروع ألوان الذي يتضمن إقامة شريط من المستعمرات على طول غور الأردن من بيسان حتى البحر الميت وبعرض ٢٥كم، ومشروع دايان الذي يهدف إلى إقامة مدن يهودية في الضفة الغربية في أماكن مشرفة على الطرق الاستراتيجية، ومشروع غوش إمونيم الذي يهدف إلى إقامة مواقع استيطانية على طول الطرق الرئيسة في الضفة الغربية، وبخاصة على الطرق التي تربط السهل الساحلي في الغرب بغور الأردن في الشرق، وعلى طول الطرق التي تربط السهل الساحلي في الغرب بغور الأردن في الشرق، ومشروع دروبلس الذي يهدف إلى تطوير ٢٢ مجموعة أو كتلة استيطانية يهوية تشكل كل منها وحدة جغرافية متصلة، وتتوزع في كل مناطق الضفة الغربية مع التركيز على المدن الرئيسة وعلى تجمعات القرى العربية الكبيرة (دروري ١٩٨٢م ص٢٠٤-٢١)، +(أبو لغد ١٩٨٢م ص١٠٧-١٣٧)+(صالح ١٩٩٠م ص٣٣٩).

وقد قامت الوكالة اليهودية بإعداد مخطط عام ١٩٨٣م لإقامة مستعمرات استيطانية حتى عام ٢٠,١٠م، ويهدف هذا المخطط إلى إقامة ١٦٥مستعمرة جديدة في الضفة الغربية لتوطين حوةالي ١,٣ مليون مستوطن

جديد، واقترح مصممو المشروع ثلاثة مخططات لإقامة ثلاث سلاسل استيطانية في الضفة الغربية تتوزع المستعمرات عليها كما يلي: (معتوق ١٩٩٢م ص١٣٠).

أ- سلسلة تمتد من بيرزيت في الشمال وحتى بيت لحم في الجنوب.

ب- سلسلة تربط بين الخان الأحمر وجبال الخليل.

ج- سلسلة تربط بين مدينة رام الله وغوش عتسيون.

وفيما يتعلق بالممارسات الإسرائيلية للاستيلاء على المياه الفلسطينية، يمكن القول إن القرارات التي تحمل أرقام (٩٢) و (١٥٨) و (٤٩٨)، والصادرة عن سلطة الاحتلال الإسرائيلي في عامي ١٩٦٧م و ١٩٧٤م، تمنح صلاحيات واسعة لليهود بالسيطرة على الموارد المائية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد نصت جميع تلك القرارات على أحكام وأنظمة تتعلق بالمياه ونقلها، واستخراجها واستهلاكها وبيعها وتوزيعها ومراقبة استخداماتها، وتحديد الحصص وتقنينها، وإنشاء التجهيزات المائية وحفر الآبار، ومنح التراخيص وكافة الأمور المتعلقة بذلك، سواء كانت هذه المياه جوفية أو سطحية، وبموجب تلك القرارات أعطيت للمستوطنين الإسرائيليين تراخيص لحفر آبار عميقة في منطاق قريبة من الآبار العربية الضحلة مما أدى إلى نضوبها وإلى تضرر المزروعات نظراً لسحب المياه باتجاه الآبار الإسرائيلية.

ويمكن تحديد آثار السياسات والممارسات الإسرائيلية المتعلقة بالمياه فيما يلي:

(الأسكوا ١٩٩٠م ص٣٧-٤٠) و (صالح ١٩٨٨م ص٦٣-٦٤).

أ- يقدر مخزون المياه الجوفية الصالحة للاستعمال في الضفة الغربية بحوالي ٦٠٠م٣ في السنة، ويستهلك المواطنون العرب ١٠٠م م٣ من المياه سنوياً، أي ١٦,٦% من إجمالي المياه.

ب- أثر عمق الآبار التي حفرتها سلطة الاحتلال في الضفة والقطاع على منسوب المياه في الآبار العربية، ونجم عن ذلك تقليص قدرتها

الإنتاتجيــة ونضــوب بعــض هــذه الآبــار، ممــا ى إلــى جفــاف الأراضــي الزراعيــة التــي كانــت تعتمــد علــى الــري مــن الميــاه المســتخرجة مــن تلــك الآبار.

ج- أدى الاستغلال المفرط للمياه الجوفية في قطاع غزة والزيادة الكبيرة في استعمال المستوطنين اليهود للمياه إلى زيادة الملوحة بسبب تسرب مياه البحر لتحل مكان المياه الجوفية المستنزفة. وقد نجم عن ذلك إخلال في التوازن بين المياه العذبة ولمياه المالحة، إذ أصبحت حوالي ٥٠% من الآبار في قطاع غزة غير صالحة للاستخدام البشري، ومعظمها غير صالح للري بسبب ارتفاع الملوحة فيها.

لقد نفذت سلطة الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧م سياسة تقوم على اساس تقنيين استهلاك المواطنين العرب لمواردهم المائية بحيث يؤدي ذلك التقنين إلى توفير أكبر كمية من الفائض المائي في الضفة الغربية يتيح لها المجال للاستفادة منه. وتعمل إسرائيل على تحويل القسم الأكبر من مياه الضفة الغربية لاستهلاكها داخل إسرائيل من جهة، وعلى استعمال المستعمرات اليهودية في الضفة لهذه المياه من جهة ثانية.

وتتراوح كمية المياه التي تستغلها إسرائيل من الضفة الغربية ما بين ٣٥٠م٣ و٣٥٠م م٣ سنوياً، وحاولت إسرائيل عام ١٩٨٧م، التعدي على المياه الجوفية في منطقة بيت لحم من خلال مشروع آبار الفرديس عندما وضعت مخططاً يقوم على حفر عدة آبار وربطها بنفق، وحفر بئر يتراوح عمقه ما بين ٩٠٠ و ١٢٠٠ م مما يؤدي إلى جفاف كل الينابيع والآبار العربية. وأمام تصدي مجلس الأمن تراجعت إسرائيل مؤقتاً عن تنفيذ المشروع (مظلوم ١٩٨٩م ص١٣) و(ابو مايلة والتركماني ١٩٩١م ص٢٤٨).

تغيير معالم القدس وتهويدها تمكنت القوات الإسرائيلية من احتلال ثلثي المساحة الكلية لمدينة القدس في حرب عام ١٩٤٨م، وأصبحت القدس الغربية جزءاً من إسرائيل، بينما بقيت القدس الشرقية في أيدي العرب (شكل ١٥)، وترتب على ذلك فقدان أحياء عربية كاملة، وتهجير سكان القدس الغربية، وهدم القرى التابعة للمدينة، وأصبح التوزع الجغرافي لسكان القدس مقلوباً، إذ أصبح اليهود أغلبية (٨٤,٢) والعرب

أقلية (١٥,٨%)، وازداد عدد المستعمرات اليهودية المحيطة بالقدس من ١٢ مستعمرة عام ١٩٤٨م، إلى ٦٤ مستعمرة عام ١٩٦٧م، وتم تدمير ٢٩ قرية فلسطينية من أصل ٣٣ قرية تابعة لقضاء القدس (فرحان ١٩٩٠م ص٦٢٨).

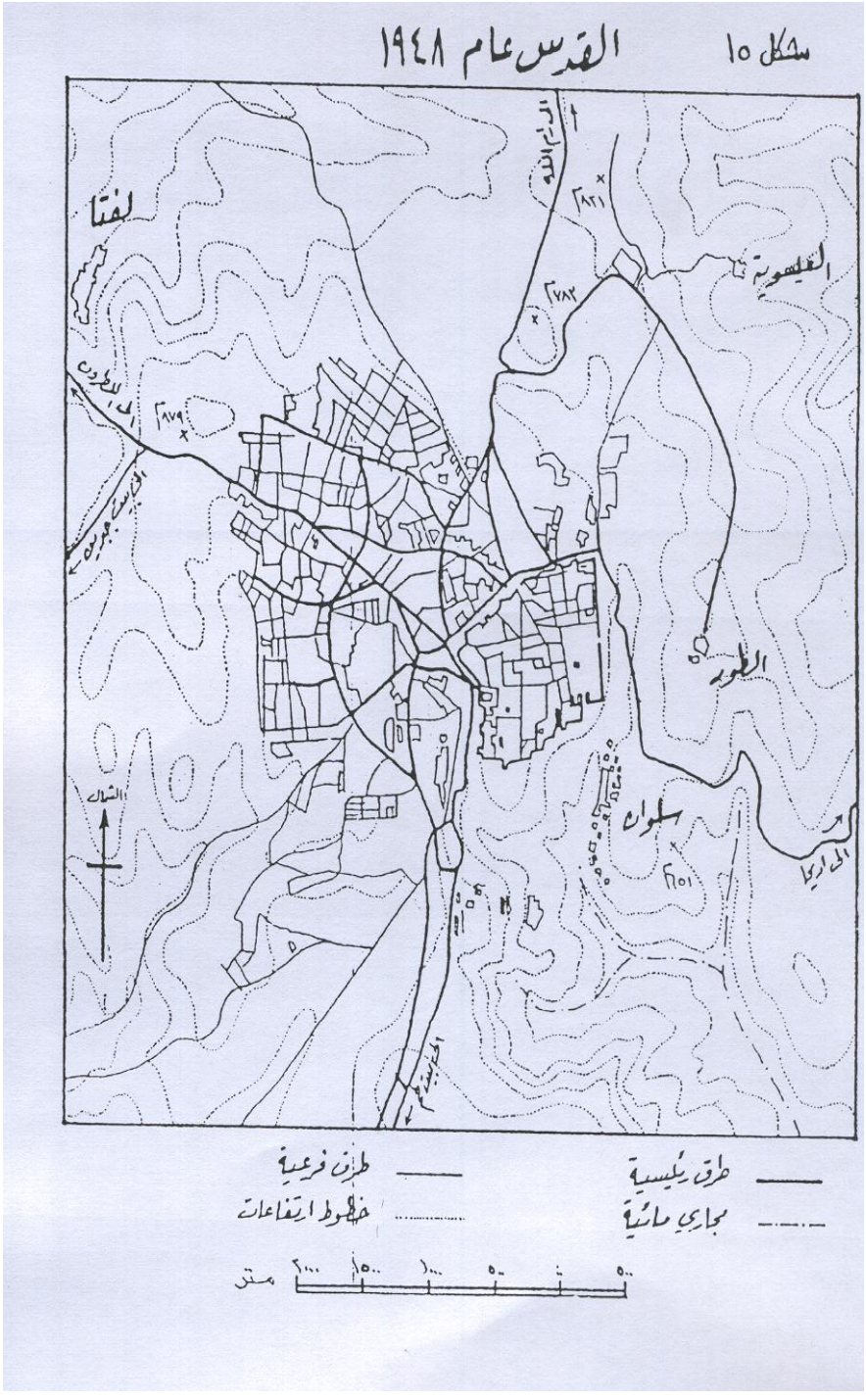
شكل ١٥
القدس عام ١٩٤٨
لفتا
العيسوية
الطور
سلوان
الى اريحا
الشمال
طرق رئيسية
طرق فرعية
مجاري مائية
خطوط ارتفاعات
متر

ثم جاءت حرب ١٩٦٧م، لتتمكن إسرائيل من إحكام قبضتها على الجزء المتبقي من المدينة وأصدرت قراراً بضم القدس إليها بعد أيام من الاحتلال، وفي ١٩٨٠/٧/٣٠م، أقرت الكنيست ما سمي القانون الأساسي للقدس الموحدة الذي نص على اعتبار مدينة القدس بشطريها عاصمة موحدة لإسرائيل (شكل ١٦). وكانت إسرائيل قد شرعت منذ بداية الاحتلال تنفيذ الإجراءات الرامية إلى تهويد المدينة نذكر منها ما يلي: (الخطيب ١٩٨٤م ص٥٢٢-٥٣٢).

أ- تهويد المرافق العامة والخدمات.

ب-محاولة القضاء على التراث العربي والإسلامي.

ج- مصادرة الأراضي وهدم المنازل وتهجير السكان.

د- توطين اليهود في القدس الشرقية.

هـ- تنفيذ مشروع القدس الكبرى.

وقد أصدر وزير المالية الإسرائيلي أمراً بتاريخ ١٩٦٨/٤/١٤م، يقضي بمصادرة ٧٦٥ دونماً في منطقة النبي يعقوب شمالي القدس الشرقية، و١٦٦ دونماً في البلدة القديمة داخل الأسوار (جريس ١٩٨١م ص٩٧). وتوجد على المساحة المصادرة في البلدة القديمة ٥٩٥ بناية فيها ١٠٤٨ دكاناً ومتجراً وخمسة جوامع وأربع مدارس وتشمل أيضاً سوقاً عربية يدعى سوق الباقورة وشارعاً تجارياً هو شارع باب السلسلة. ويقع على طول هذا الشارع عد من العمارات التاريخية يعد بناؤها إلى العصر المملوكي بما فيها قصر الأمة المشهور، وكان يعيش على هذه الأرض أكثر من ٦(آلاف) عربي في ثلاثة أحياء هي: حي المغاربة، الذي دمر بعد حرب ١٩٦٧م مباشرة، وحي السلسلة، وجزء من حي السريان، وتشكل هذه الدائرة العريضة داخل الأسوار ما يقرب من ٢٠% من مساحة المدينة القديمة (الخطيب ١٩٧٠م ص١٧-١٨).

وفي ١٩٧٥/٨/٣٠م، استملكت سلطة الاحتلال أراضي مساحتها ١٢,٢٨٠ دونماً في مناطق متعددة من القدس الشرقية بالقرب من مقر المندوب، وفي شرفات والنبي صموئيل والنبي يعقوب وحي شمعا. وفي ١٩٨٠/٣/١٠م، استملكت أيضاً أراضي مساحتها ٤٤٠٠ دونم في المنطقة الواقعة شمالي القدس الشرقية بين النبي يعقوب والتلة الفرنسية على طريق القدس-رام الله، وهي تابعة لقرى حزمة وعناتا وشعفاط، وتقدر الأبنية السكنية وغيرها من الأبنية المقامة على هذه الأراضي بالمئات (جريس ١٩٨١م ص٩٨).

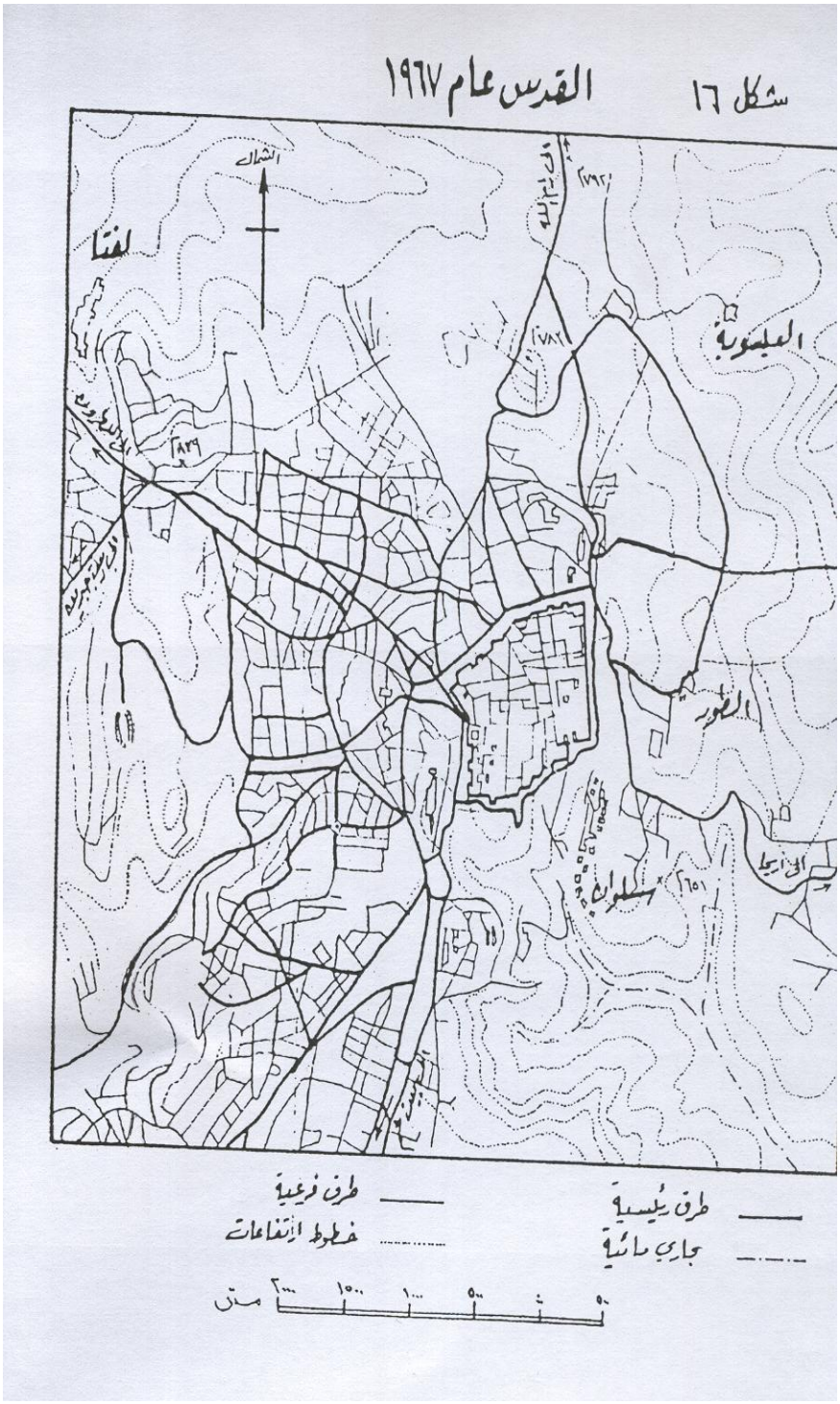
شكل ١٦
القدس عام ١٩٦٧
الشمال
لفتا
العيسوية
الطور
طرق رئيسية
طرق فرعية
خطوط الارتفاعات
مجاري مائية
متر

وهكذا نجد أن إسرائيل صادرت خلال الفترة (١٩٦٨-١٩٨٠م)، من أراضي القدس الشرقية ما مساحته ٢٣,٩٤٠ دونماً بحجة المصلحة العامة، وهذه المساحات المصادرة تزيد على مساحة القدس قبل تقسيمها عام ١٩٤٨م، وكانت الغاية من وراء ذلك المشروع إقامة الأحياء السكنية اليهودية عليها فور انتزاعها من أصحابها، كما قامت بطرد ٦٥٠٠ عربي كانوا يسكنون الحي اليهودي و٣٥٠٠ عربي من السكان الذين كانوا يقيمون في أحياء باب السلسلة والباشورة والمغاربة.

دأبت إسرائيل على إنجاز مخطط يهدف إلى تركيز أكبر عدد ممكن من اليهود داخل الحدود البلدية الجديدة وبخاصة في القسم الشرقي منها، وفي الوقت نفسه مارست إجراءات قاسية ضد العرب بهدف تقليص إمكانيات النمو العددي والعمراني أمامهم، مستغلة عنصر الوقت لفرض الأمر الواقع لصالح الوجود اليهودي في المدينة، وسار المخطط الإسرائيلي في خطين متوازيين هما:

١- **تضييق الخناق على السكان العرب:** ويتم ذلك خلال تحديد حجم رخص البناء وأماكنها، وعلى سبيل المثال منعت إسرائيل تنفيذ عدد من مشاريع الإسكان العربية الذاتية، حيث أوقفت البناء في مشروع إسكان المعلمين في منطقة قلنديا قبل إتمامه، كما عرقلت منذ عشر سنوات مشروع إسكان بادرت إليه دائرة الأوقاف في منطقة وادي الجوز.

ولا تتورع إسرائيل عن اتخاذ أقسى العقوبات بحق المخالفين، ففي عام ١٩٨٠م، قامت بلدية القدس بهدم ٦٤ منزلاً غير مرخص في القدس، وفرضت غرامات مالية على البيوت التي بنيت بدون ترخيص والتي بلغت ٢,٥ مليون شيكل عام ١٩٨٠م،

وتمت محاكمة عدد من المخالفين لقوانين الترخيص وفرضت عليهم عقوبات بالسجن الفعلي (ابو عرفة ١٩٨٥م ص٧٣-٧٨).

وفي ضوء هذه السياسة، يمكن مقارنة وضع عملية البناء عند العرب واليهود من سكان القدس، إذ تم السماح للعرب ببناء ٤٣ (ألف) م٢ فقط خلال الأعوام الأخيرة، في الوقت الذي تم فيه بناء ٣٩٠ (ألف) م٢ من الوحدات السكنية لليهود، أي كان متوسط نصيب الفرد العربي من البناء ٠,٤م٢ فقط سنوياً، وكان متوسط نصيب الفرد اليهودي من البناء ١,٣م٢ سنوياً من مجموع البناء في المدينة (دائرة الشؤون الفلسطينية ١٩٩٠م ص٥-٩)، والجدير بالذكر أن ما بني للوسط العربي خلال الفترة (١٩٦٧-١٩٨٥م)، بلغ ٥ آلاف وحدة سكنية فقط تشكل ٤% من احتياجات السكان العرب.

٢- **توطين اليهود في القدس الشرقية:** وهو مخطط مبرمج يتم تنفيذه على مراحل بالاستفادة مما يلي:

أ- وجود الحي اليهودي الفارغ نسبياً من السكان داخل البلدة القديمة.

ب- وجود مباني الجامعة العبرية ومستشفى هداسا تحت السيطرة الإسرائيلية على جبل سكوبس في القدس الشرقية.

ج- وجود مواقع لمستعمرات يهودية قديمة في منطقي بيت حنينا (مستعمرة النبي يعقوب) وقلنديا (مستعمرة عطروت).

د- وجود منطقة محايدة تابعة للأمم المتحدة على جبل المكبر في جنوبي المدينة.

وتسهيلاً لتتبع عملية الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية فإن من المناسب أن يتم تقسيمها إلى مراحل زمنية على النحو التالي:

أ- الفترة ١٩٦٨-١٩٧٠م: تمت مصادرة ثلث مساحة أراضي القدس الشرقية خلال هذه الفترة، وأقيمت أحياء يهودية مثل أحياء جبل المشارف (سكوبس) وراموت والتلة الفرنسية وجيبفعات وهمفتار ومعالوت دفئة وسنهدريا الموسعة، وتشكل هذه الأحياء حلقات في سلسلة من التجمع الحضري اليهودي الذي يصل القدس الغربية بجبل المشارف حيث الجامع العبرية ومستشفى هداسا، وقد بلغ إجمالي الوحدات السكنية التي بنيت في هذه الأحياء حتى عام ١٩٨٥م، حوالي ٥٥٠٠ وحدة سكنية.

ب- الفترة ١٩٧١-١٩٨٠م: تم خلال هذه الفترة إقامة أربعة أحياء يهودية جديدة في ضواحي القدس الشرقية هي: جيلو في الجنوب الغربي وتلبيوت الشرقية في الجنوب الشرقي، وراموت في الشمال الغربي، والنبي يعقوب في الشمال الشرقي. وقد بلغ إجمالي الوحدات السكنية التي بنيت في هذه الأحياء ٢٧ (ألف) وحدة سكنية حتى عام ١٩٨٥م.

ج- الفترة ١٩٨١-١٩٩٠م: تميزت هذه الفترة ببناء مدن في ضواحي القدس الشرقية داخل حدود الضفة الغربية، إضافة إلى إقامة اتصال عضوي بين هذه المدن اليهودية والأحياء اليهودية في القدس. وهذه المدن هي: معالي أدوميم (١٩٧٩م) في الشرق، وجفعات زئيف في الشمال، وأفرات في الجنوب. أما مبسرت تسيون، وهي مدينة رابعة في الغرب، فقد أقيمت على أراضي قرية قالونيا العربية التي لا تدخل في

أراضي الضفة الغربية، وبالإضافة إلى آلاف الوحدات السكنية التي تم تشييدها فإن وزارة الإسكان الإسرائيلية تخطط لإقامة ٦ آلاف وحدة سكنية جديدة في القدس والضفة الغربية.

والجدير ذكره أن إسرائيل خططت منذ احتلالها القدس الشرقية عام ١٩٦٧م، لإقامة منطقة القدس الشرقية المتروبولتيانية في دائرة يبلغ نصف قطرها ٣٥كم من مركز القدس الشرقية، وتهدف من وراء ذلك إقامة المستعمرات والأحياء والمدن اليهودية ضمن أراضي الضفة الغربية تمهيداً لضمها للقدس الموحدة لاحقاً، ولكي تكون حاجزاً يمنع أي تواصل بشري للعرب في المدن القرى العربية المحيطة بالقدس الشرقية من الشمال والشرق والجنوب، وبالتالي تغييب منطقة نواة فلسطينية قوية في الضفة الغربية للحيلولة دون إقامة دولة فلسطينية، أو على الأقل عدم جعل القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية (شكل ١٧).

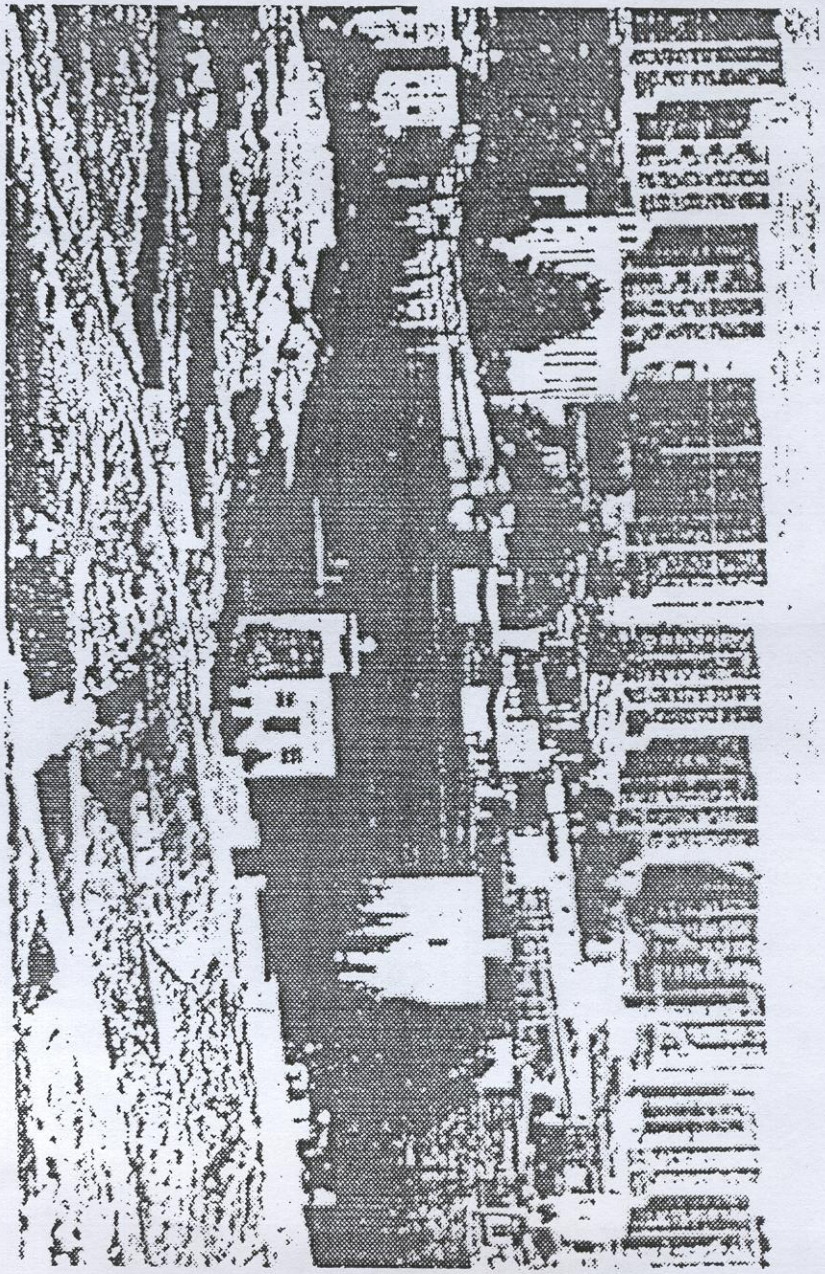

صورة (١٨): مستوطنة النبي يعقوب.

المصدر: منظمة التحرير الفلسطينية، نيقوسيا ١٩٨٨م.

شكل ١٧ الاستيطان في القدس وحولها

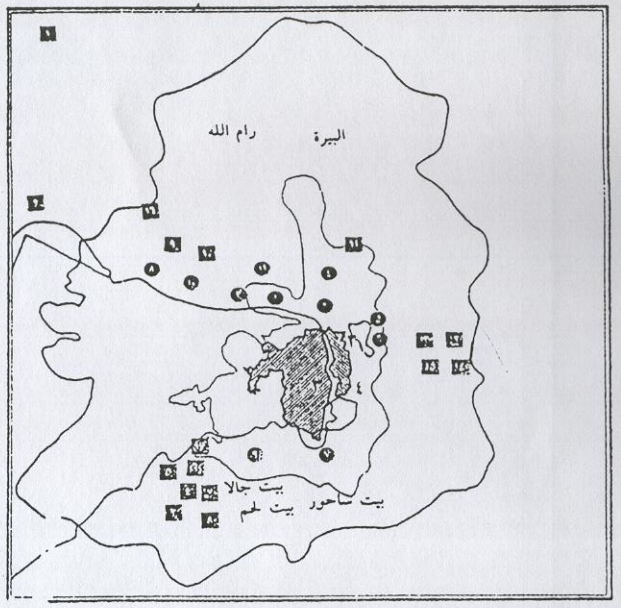

بلدية القدس العربية في ٥ حزيران ١٩٦٧
بلدية القدس المحتلة في ٥ حزيران ١٩٦٧
حدود بلدية القدس في ١٨ حزيران ١٩٦٧
خط الهدنة عام ١٩٤٩
المستوطنات والأحياء الاسرائيلية بعد حزيران ١٩٦٧
(الطوق الأول) حول القدس القديمة الواقعة داخل الأسوار ١
(الطوق الثاني) حول القدس القديمة ●
(الطوق الثالث) المستوطنات الاسرائيلية حول القدس ■

الاستيطان في القدس وحولها

١ (الطوق الأول) حول القدس القديمة الواقعة داخل الأسوار

١) الحي اليهودي
٢) المركز التجاري الرئيسي
٣) مشروع قطاع ماميلا
٤) الحديقة الوطنية

٢ (الطوق الثاني) حول القدس العربية وتتألف من الأحياء اليهودية التالية :

١) رامات اشكول
٢) تحلات دفنا
٣) سانهدريا
٤) النبي يعقوب
٥) النلة الفرنسية (حي شابيرا)
٦) الجامعة العبرية
٧) تلبيوت (الطالبية الشرقية)
٨) راموت
٩) غيلو (شرفات)
١٠) غفعات همفتار
١١) عطاروت

٣ (الطوق الثالث) المستوطنات الاسرائيلية حول القدس

١) الكانا
٢) كندا بارك
٣) كفار عتسيون
٤) ابلون شفوت
٥) روش تسوريم
٦) ألبعيزر
٧) افرات
٨) تكوع
٩) غفعات حداشا
١٠) غفعون
١١) امنوع
١٢) معاليه أدوميم (المنطقة الصناعية مونسور أدوميم)
١٣) معاليه أدوميم (أ)
١٤) معاليه أدوميم (ب)
١٥) معاليه أدوميم (ج)
١٦) بيت حورون
١٧) هارغيلو (روش غيلو)

جدول رقم (١٠)

تطور عدد سكان الأحياء والضواحي اليهودية في القدس الشرقية للفترة (١٩٨٣-١٩٩٣م)

اسم الحي أو المستعمرة	عدد المستعمرين اليهود		
	١٩٨٣م	١٩٩١م	١٩٩٣م
القدس القديمة	٢٠٠٠	٢٣٠٠	٢٣٠٠
تجمع أشكول، وسنهدريا، ومعالوت دفنا، وفعات همفتار	١٥٢٠٠	١٦١٠٠	١٦١٠٠
رامات الون	١١٨٠٠	٣٥٣٠٠	٣٧٢٠٠
تجمع نفي يعقوب، وبسجات زئيف	١٣٥٠٠	٢٥٣٠٠	٨٣٠٠٠
تجمع جبل المشارف، والتلة الفرنسية، وتسيميوت هبيراه	٩٧٠٠	٩١٠٠	٩٠٠٠
تل بيوت الشرقية	٩٧٠٠	١٤٧٠٠	١٥٠٠٠
جيلو	١٧٦٠٠	٢٩٧٠٠	٣١٠٠٠
المجموع	٧٩٥٠٠	١٣٢٤٠٠	١٥٢٦٠٠
(%) للسكان اليهود في القدس الشرقية	%٤٠	%٤٥,٧	%٥٠,٤

* المصدر النخال: ١٩٩٤م ص٥١.

ومما يسترعي الانتباه ذلك التزايد السريع في عدد المستعمرين اليهود للقدس الشرقية خلال السنوات العشر الأخيرة، وبخاصة منذ أوائل التسعينات، وتؤكد مجريات الأحداث اليومية أن إسرائيل تواصل تنفيذ مخططات التفريغ والتهويد للقدس الشرقية، وأن عملية التهويد بلغت في هذه الأيام ذروة جديدة باتت تهدد الهوية العربية الإسلامية للمدينة تهديداً خطيراً، وتعمل إسرائيل بلا توقف على إقامة مشروع القدس

الكبرى وتجسيده، ذلك المشروع الذي يلتهم مساحات واسعة من أراضي الضفة الغربية، كما تسعى لأن تكرس واقع القدس المهوّدة حتى قبل أن تبدأ المفاوضات المبرمجة والمتفق عليها حول الحل الدائم.

وتربط الضواحي اليهودية للقدس الشرقية مع القدس الغربية بوساطة طرق أقيمت خصيصاً لهذه الغاية. وقد روعي في هذه الشوارع أن تربط بين كل حي وآخر من جهة، وأن تربط بين الأحياء والمحطة المركزية للمواصلات في القدس الغربية من جهة ثانية، على أن تتجنب المرور بالأحياء العربية، أما طريق التلة الفرنسية –معاليه أدوميم المتصل مع طريق القدس– أريحا القديم فقد بني لتجنب المرور بالأحياء والقرى العربية مثل رأس العمود والعيزرية وأبو ديس. وأما طريق التلة الفنرسية – بسجات زئيف فإنه روعي في بنائه تجنب المرور من مناطق عربية مثل شعفاط وبيت حنينا.

جدول رقم (١١)

تطور عدد السكان العرب واليهود في القدس الشرقية وضواحيها للفترة (١٩٦٧-١٩٩٣م) وتوقعه عام ٢٠١٠م

السنة	عدد الموطنين العرب	عدد اليهود	مجموع العرب واليهود	(%) للعرب	(%) لليهود
١٩٦٧م	٦٥٠٠٠	---	٦٥٠٠٠	١٠٠	صفر
١٩٨٣م	١١٩٠٠٠	٧٨٥٠٠	١٩٧٥٠٠	٦٠	٤٠
١٩٩٠م	١٣٩٠٠٠	١٣٢٤٠٠	٢٧١٤٠٠	٥١,٢	٤٨,٧
١٩٩٣م	١٥٠٦٠٠	١٥٢٨٠٠	٣٠٣٤٠٠	٤٩,٦	٥٠,٤
٢٠١٠م	١٨٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	٣٨٠٠٠٠	٤٧,٤	٥٢,٦

* المصدر: النخال ١٩٩٤م ص٥٩.

كانت القدس الشرقية خالية من اليهود خلال الفترة الواقعة ما بين حربي ١٩٤٨م و١٩٦٧م، إذ أدت حرب عام ١٩٤٨م إلى انقسام المدينة المقدسة إلى قسمين أحدهما القدس الشرقية والثاني القدس الغربية. وفي عام ١٩٦١م، قدر عدد سكان القدس الشرقية من العرب بحوالي ٨٠(ألف) مواطن، وقدر عدد سكان القدس الغربية من اليهود بحوالي ١٦٧ (ألف) يهودي.

وقد تناقص عدد المواطنين العرب إلى حوالي ٦٥ (ألف)، مواطن في القدس الشرقية وضواحيها عام ١٩٦٧م، إذ غادرها آلاف المواطنين العرب في أعقاب حرب ١٩٦٧م، كما أن سحب بطاقة الهوية المقدسية من المغتربين أدى إلى تناقص عدد المواطنين العرب، وكذلك استثنيت بعض ضواحي القدس الشرقية من الضم إلى ما يسمى بالقدس الموحدة، إضافة إلى ذلك قامت سلطة الاحتلال الإسرائيلي بتهجير آلاف المقدسيين من البلدة إلى أماكن أخرى، والأمر الذي أدى إلى تناقص نسبة المواطنين العرب من ٦٠% من إجمالي سكان القدس الشرقية في عام ١٠٩٨٣م،

إلى ٤٩,٦% في عام ١٩٩٣م إلى أكثر من ١٥٠ (ألف) مواطن عام ١٩٩٣م ومن المتوقع أن يزداد عددهم إلى ١٨٠ (ألف) مواطن في عام ٢٠١٠م، بسبب عامل الزيادة الطبيعية، ولكن سوف تتناقص نسبتهم إلى ٤٧,٤%(شكل ١٨).

إن معدل الزيادة الطبيعية للمواطنين العرب يبلغ حوالي ٣٦ بالألف، وهذا يقلق إسرائيل والمخططين اليهود الذين يعملون على جلب ٣ مستعمرين جدد مقابل كل مولود عربي. لذا فإن وزارة الداخلية الإسرائيلية تعتزم حرمان كل مواطن من القدس العربية من هويته المقدسية في حالة عدم تمكنه من إثبات إقامته في القدس خلال سبع سنوات متتالية، ودفع ضرائب منتظمة خلال تلك المدة، ويذكر أن حوالي ٨٠ (ألف) مواطن مقدسي يعادلون أكثر من نصف سكان المدينة يقطنون بيوتاً خارج حدود تنظيم المدينة البلدي إلى الشمال والشرق والجنوب بسبب مصادرة إسرائيل للأراضي الصالحة للبناء، وكذلك رفضها إعطاء أية تصاريح بناء للمواطنين العرب ضمن حدود بلدية القدس، إضافة إلى حرمان إسرائيل أهل القدس القاطنين في الخارج ويحملون هويات المدينة المقدسة من حقوقهم في المدينة.

والجدير ذكره أن اليهود يقيمون في (٢٨) حياً داخل القدس الموحدة (١٢٣كم٢) بينما يقيم المواطنون العربي في (٨) أحياء فقط داخل القدس الشرقية، علماً أن بعض الأحياء والضواحي العربية استثنيت من الضم إلى القدس الموحدة مثل الرام والعيزرية وأبو ديس والبريد وبير نبالا ورأس العمود.

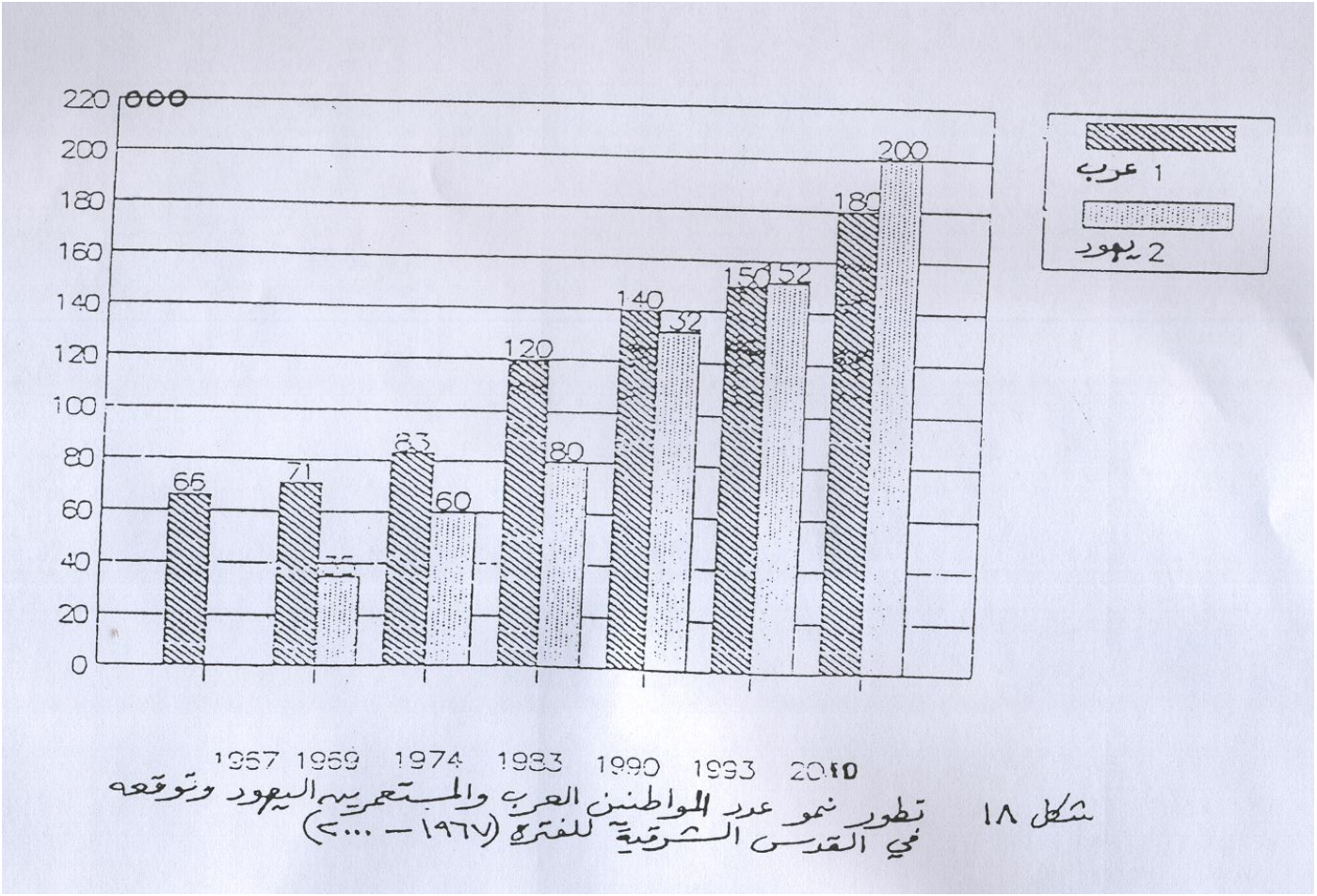

شكل ١٨ تطور نمو عدد المواطنين العرب والمستعمرين اليهود وتوقعه في القدس الشرقية للفترة (١٩٦٧ – ٢٠٠٠)

وزعيم وعناتا. وهكذا نجد أن إسرائيل قامت بتقسم الأحياء والضواحي العربية في القدس الشرقية إلى قسمين: أحدهما يتبع القدس الموحدة، والثاني يتبع الضفة الغربية التي تسيطر عليها الإدارة المدنية، وأصبح من المتعذر على موطني الضواحي التابعة للضفة الغربية من دخول القدس الشرقية إلا بتصريح ولأسباب معينة، وقد أدى هذا الفصل في عام ١٩٩٣م، إلى إغلاقها وعزلها عن القدس الشرقية من حيث تلقي الخدمات. ويمكن أن نأخذ بيت صفافا مثالاً على مستقبل الأحياء والضواحي في القدس، إذ تم تقطيع القرية إلى أجزاء مبعثرة وإحاطتها بالمستعمرات وتعرضت ضاحيتا بيت حنينا وشعفاط إلى التميزق والتطويق بالمستعمرات من الشرق ومن الغرب.

لقد انطلقت عملية الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية لتشكل حلقات موازيه لحلقات الأحياء والضواحي الفلسطينية فيها. كان أهم دور لعبته الضواحي الإسرائيلية في القدس الشرقية ما يلي:

أ- منع تقدم تطور الضواحي العربية.

ب- الفصل بين الضواحي العربية والحيلولة دون إقامة اتصال عضوي بينها.

ج- دفع الضواحي العربية إلى النمو والتوسع باتجاه أراضي الضفة الغربية.

د- ملء الضواحي اليهودية بالمستعمرين لإيجاد أغلبية يهودية ضمن القدس الشرقية.

وأهم ما يميز الضواحي اليهودية في القدس الشرقية خلافاً للغربية هو أنها تضم خليطاً من مجموعات عرقية يهودية من أجناس مختلفة ومذاهب متنوعة، إذ نجد فيها الأكراد يعيشون إلى جانب المغاربة، والمتدنيين يعيشون إلى جانب العلمانيين، والفقراء يعيشون إلى جانب الأغنياء. وتتوافر في الضواحي اليهودية مجميع الخدمات مثل فروع البنوك والعيادات الطبية ومراكز الأمومة والطفولة ورياض الأطفال وغير ذلك (النخال ١٩٩٤م ص٤٧-٤٨).

ولم تقتصر إسرائيل على عملية توحيد القدس وجعلها عاصمة لها، بل إنها ذهبت إلى أبعد من ذلك، قررت توسيع رقعة القدس من خلال نظام

المشـروع الصـهيوني لمنطقـة المركـز، وهـو أول مشـروع متكامـل يعلـن عنـه رسـمياً، وسـمي بالمشـروع التنظيمـي الإقليمـي الجزئـي رقـم ٨٢/١، وقـد تضـمن المشـروع ثمانيـة فصـول وسـت خـرائط، واعتبـرت القـدس فيـه مركـز فلسـطين الـذي يغطـي٣٠% مـن مسـاحة الضـفة الغربيـة، وقـد نـص المشـروع الـذي وافـق الكنيسـت عليـه أخيـراً علـى أن القـدس الكبـرى (الموسـعة)، تمتـد مـن الخـان الأحمـر شـرقاً إلـى مسـتعمرة بيـت شـميش (قـرب اللطـرون) غربـاً، ومـن بيـت إيـل (قرية بيتين) شمال البيرة شمالاً إلى مستعمرة قريات أربع قرب الخليل جنوباً.

والجدير ذكره أن هذا المشروع يغطي مساحة معمورة تبلغ ٥٨٩٤١ دونماً من المراكز العمرانية العربية في الضفة الغربية وعددها (٦٨) مركزاً حضرياً وريفياً، أو ما نسبته ١٣% من مساحة المشروع. كما أنه يغطي أيضاً مناطق الإسكان اليهودية التي تبلغ مساحتها ٧٦٦,٨ دونما، أو ما نسبته ١٧% من مساحة المشروع، وتبلغ مساحة الحدائق العامة داخل منطقة المشروع ٢٨٨٢٠ دونماً، أو ما نسبته ٦,٥%، ولا يسمح بالبناء فيها، إضافة إلى مساحة الطرق والمطار البالغة ١٨٣٤٠ دونماً، أو ما نسبته ٤%. أما الأراضي الزراعية فإن مساحتها تبلغ ٢٦٣٥٧٠ أو ما نسبته ٥٩,٥% من مساحة المشروع، وتوقع المشروع أن يصل عدد المواطنين العرب داخل منطقته حوالي ٤١٠٨١٢ نسمة في عام ٢٠٠٢م، وأن يصل عدد المستعمرين اليهود إلى ٩١٩٢٩٦ نسمة أي أكثر من ضعف عدد المواطنيين العرب (صالح ١٩٩١م ص٣٤٤). (شكل ١٩).

وحسب الخطط الإسرائيلية المنوي تنفيذها عام ١٩٩٥م، ستقوم وزارة الإسكان والتطوير الإسرائيلي ببناء أحياء سكنية جديدة في القدس تشتمل على ٣٠ (ألف) وحدة سكنية، كما ستقوم بتوسيع الأحياء القائمة (جريدة الدستور ١٩٩٥/١/٢٣م)، وهذا المشروع تؤكده مصادر موثوقة، وإن دل على شيء فإنما يدل على أن عملية التهويد الديمغرافي والعمراني للقدس مستمرة ومتسارعة وبخاصة في هذه المرحلة الانتقالة التي تسبق إيجاد حل نهائي لقضية القدس.

الاعتـداء علـى المقدسـات الإسـلامية والمسـيحية ومحاولـة تهويـدها: سـبق أن أشـرنا إلـى أن إسـرائيل قامـت فـي أعقـاب حـرب عـام ١٩٤٨م، بتـدمير مئـات القـرى العربيـة وإزالتهـا مـن الوجـود، ولـم تسـلم المقدسـات الإسـلامية والمسـيحية مـن هـذا الإفسـاد فـي الأرض، إذ تـم منـذ عـام ١٩٤٨م، تـدمير أكثـر مـن ٣٥٠ مسجداً وكنيسة (مكتب فلسطين العربي ص١-٣).

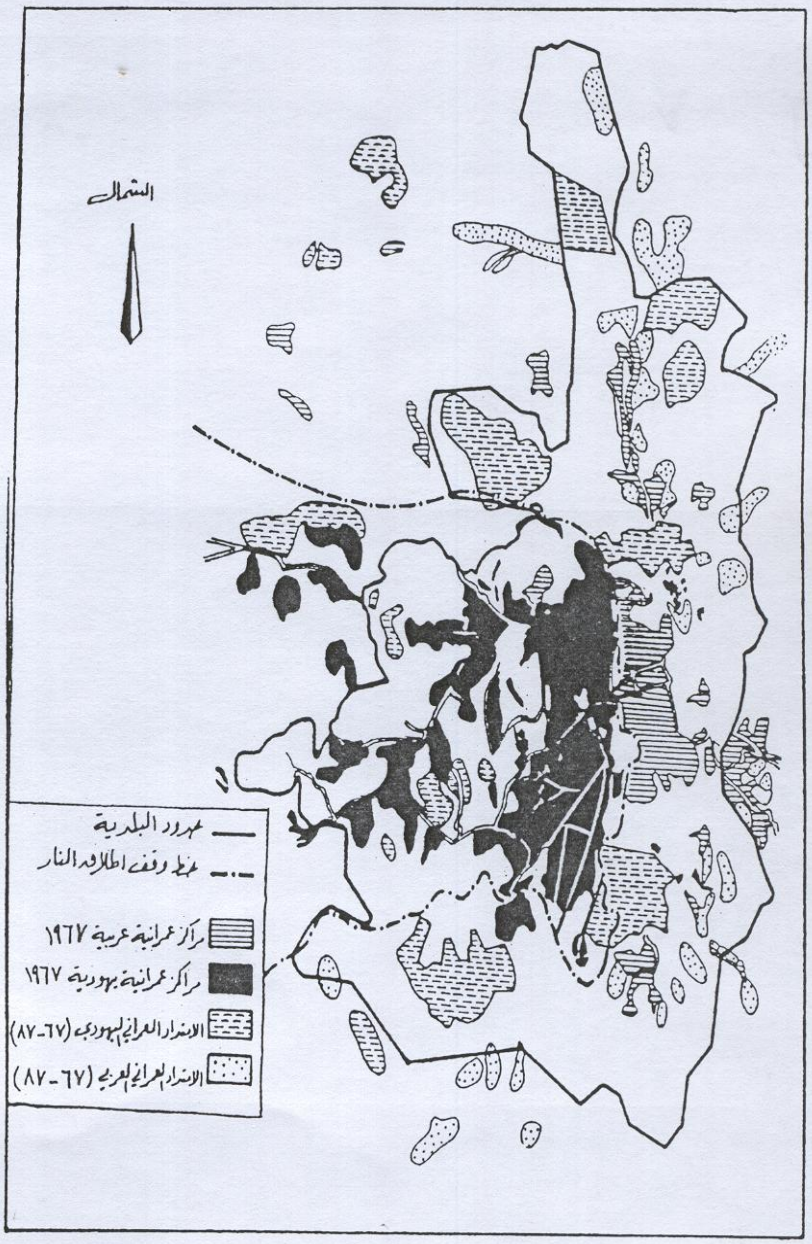

شكل-١٩- القدس الكبرى: الامتداد العمراني العربي واليهودي خلال الفترة (٦٧ - ١٩٨٧)

« عن بنفنستي، ١٩٨٨ »

ولا يزال اليهود يعتبرون المسيحيين الذين يعيشون في فلسطين مرتدين، وقد اضطر بعض الكاثوليكيين مثلاً إلى ممارسة شعائرهم الدينية سراً وخوفاً من أن يوصموا بالخيانة، واضطرت ١٥٠٠ عائلة من الأزواج المختلطين إلى الهجرة من إسرائيل هرباً من الاضطهاد، ذلك لأن أبناء الزواج المختلط بين اليهود والمسيحيين كانوا موضع احتقار وطرد (مصلحة الاستعلامات المصرية ص٢١-٢٣) و(مجلة نداء العودة آذار ١٩٦١م ص٣٧).

فأما عن الاعتداء على حرية المقدسات الإسلامية فيمكن أن نذكر منها: (الأمانة العامة للجامعة العربية، تقرير رقم ٢ ص٣١).

أ- حول اليهود مسجد نبي الله داود القائم على جبل صهيون وكذلك جزءاً من مسد النبي صموئيل في منطقة بير نبالا (القدس-رام الله)، إلى كنيس يهودي في القدس، أما الجزء الآخر منه فتم تحويله إلى مركز سياحي.

ب- نسف اليهود عدداً كبيراً من المساجد في القرى العربية داخل إسرائيل منها مساجد قرى البرودة والغابسية والكابري وكويكات بعد عام ١٩٤٨م، ونسفوا مسجد البراق في القدس عام ١٩٦٧م، وحاولوا حرق المسجد الأقصى والاعتداء عليه غير مرة، وقاموا بتقسيم الحرم الإبراهيمي في الخليل بين المواطنيين العرب والمستعمرين اليهود.

ج- أغلقت إسرائيل عدداً من المساجد في المدن والقرى العربية، ومنعوا المسلمين من ممارسة شعارئهم الدينية فيها، وبخاصة أثناء الانتفاضة واحتل المستعمرون اليهود مسجد المالحة قرب القدس ويتخذونه مسكناً لهم حتى الآن.

د- حاول اليهود هدم جامع حسن بك في يافا بغرض تحويله إلى سوق محلية ولاقوا مقاومة من المسلمين في المدينة.

هـ- أزال اليهود جميع المقابر الإسلامية في القرى العربية التي اندثرت في أعقاب حرب ١٩٤٨م، ودنسوا حرمة بعض المقابر، إذ حولوا جزءاً من مقبرة

(مامان الله)، إلى موقف للسيارات وآخر لمتنزه عام، وجزءاً لشارع رئيس، ووضعوا اليد على المدارس الإسلامية التاريخيهة في القدس بحجة أنها على وشك الانهيار وآيلة للسقوط.

و- ذكر النهار المقدسية أن لجان الدفاع عن الأراضي في قريتي الولجة وبتير، قضاء بيت لحم، طالبت بعدم تنفيذ مشروع إنشاء مقبرة إسرائيلية على أراضي الولجة الواقعة داخل الخط الأخضر في إسرائيل، وذلك بعد أن بدأت إسرائيل بشق الشوارع لتنفيذ المشروع المذكور (جريدة الراي ١٩٩٥/٤/١م).

وتميزت حوادث الاعتداء على المراكز الدينية المسيحية في مدينة القدس بما يلي: (صالح ١٩٩٠م ص٣٤٩).

أ- الإزعاج والتحقير للمقدسات المسيحية.

ب-الضغط المتواصل على رجال الطوائف المسيحية الكبيرة لإجبارها على التنازل عن أراضيها وعقاراتها في المدينة سواء بالبيع المباشر أو الإيجارات الطويلة الأجل.

ج- إرهاب رجال الدين المسيحي، ومن أمثلة الاعتداء ما يلي :

- تعرضت كنيسة القيامة بتاريخ ١٩٧٠/٣/٢٤م، لسرقة تاج السيدة العذراء في أواخر عام ١٩٦٧م، من قبل أفراد إسرائيليين، كما أتلفوا الشموع، وحطموا قناديل الزيت المعلقة فوق القبر المقدس.
- تعرضت أربعة مراكز مسيحية للحريق في مدينة القدس بتاريخ ١٩٧٤/٢/١١م.
- انفجرت قنبلة في الدير الروسي في عين كارم بمنطقة القدس بتاريخ ١٩٧٤/٢/١١م.

إن من يتابع قضية القدس والمقدسات وكيف تحاول إسرائيل تجريد العرب والمسلمين من سيادتهم عليها يجد أن الأسلوب نفسه طبق على قضية فلسطين. فالقدس والمسجد الأقصى والأراضي المقدسة تزينها كنوز أثرية وتاريخية تؤكد عروبتها منذ خمسة آلاف سنة وإسلاميتها منذ العهد الإسلامي الأول عام ٦٣٧م. وفي القدس بشكل خاص آثار إسلامية ومسيحية إلا أنه

لا يوجـد فيهـا مطلقـاً أي أثـر دينــي أو تـاريخي حقيقــي يؤكـد وجـود اليهـود فيهـا على مدار الأجيال والعصور.

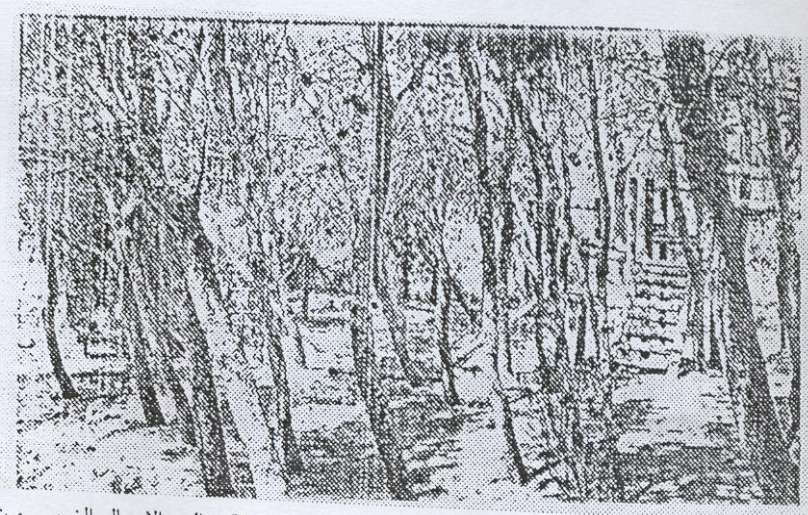

صورة (١٩): مقبرة عين حوض وكانت تعرف باسم "مقبرة العرب" وتقع إلى الشمال الغربي من مركز القرية وقد حولها السكان اليهود إلى حديقة فيها ألعاب للأطفال.

المصدر: كناعنة، شريف، والكعبي، بسام، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (١٠)، (عين حوض)، مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت (بدون تاريخ).

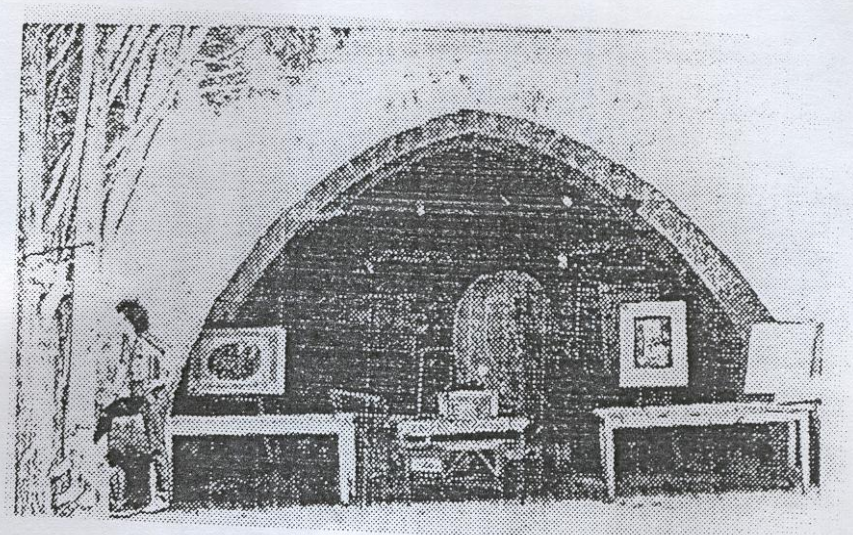

صورة (٢٠): معصرة زيت واقعة قرب المسجد في مركز عين حوض وقد حولت إلى معرض لوحات لأحد "الفنانين" اليهود الذين يسكنون البلدة حاليا.

المصدر: المصدر السابق نفسه.

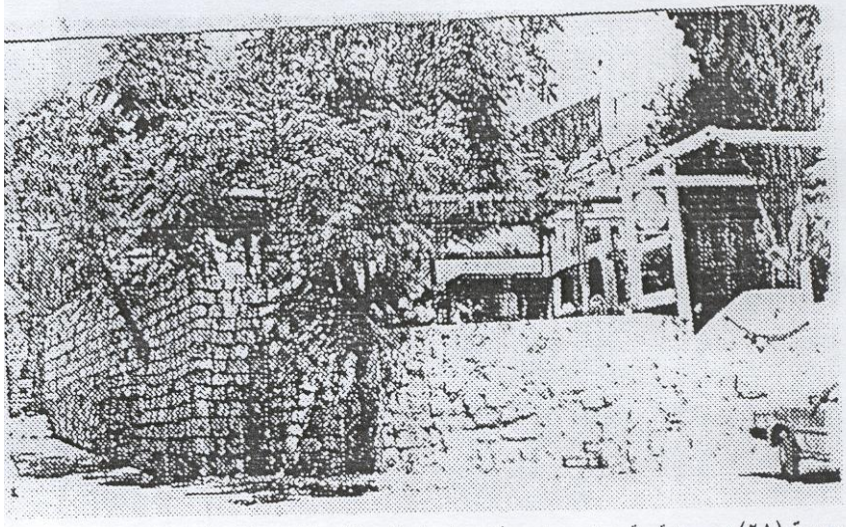

صورة (٢١): مسجد قرية عين حوض وقد حوله السكان الإسرائيليون إلى بار ومطعم.

المصدر: كناعنة، شريف، والكعبي، بسام، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (١٠)، (عين حوض). مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت (بدون تاريخ).

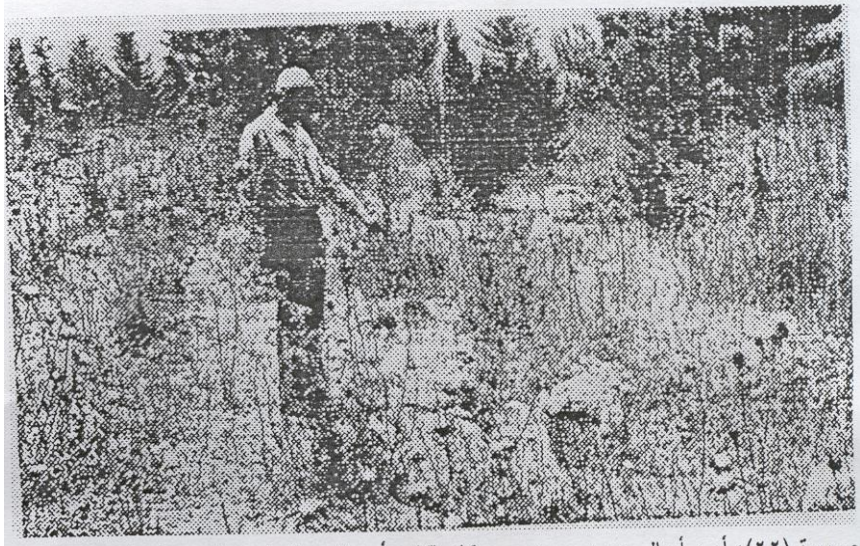

صورة (٢٢): أحد أهالي عين حوض وسكان "كفر أبو الهيجا" يشير إلى موقع "جرن سيدنا العاروري" والذي نقله أحد "الفنانين" اليهود إلى "بيته" في عين حوض.

المصدر: المصدر السابق نفسه.

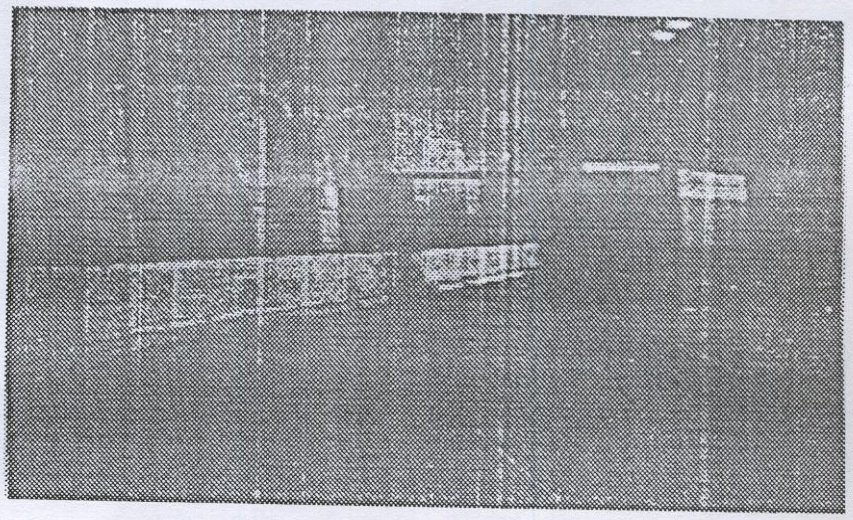

صورة (٢٣): منظر داخل مسجد سلمة.

المصدر: كناعنة، شريف، وعبد الهادي، لبنى، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (٣) (سلمة). مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت، ١٩٨٦م.

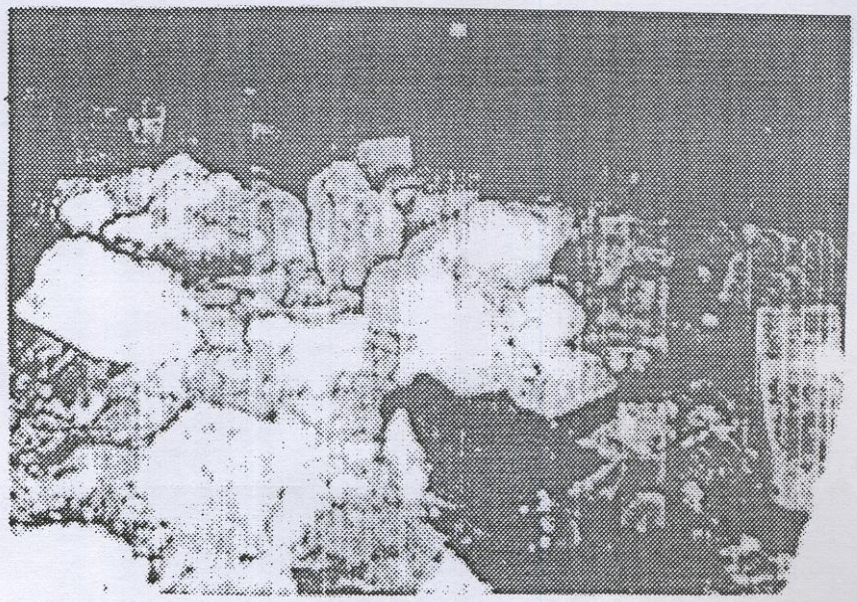

صورة (٢٤): ضريح الشيخ سلمة داخل المسجد.

المصدر: المصدر السابق نفسه.

صورة (٢٥): مقام الشيخ حسن وقد أزيل الضريح وبقيت "السدرة" وأحيطت بسياج من الأسلاك.

المصدر: كناعنة، شريف، وعبد الهادي، لبنى، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (٣) (سلمة)، مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت، ١٩٨٦م.

صورة (٢٦): المقبرة "القديمة" أو "مقبرة الشيخ علي" في سلمة وقد حولت إلى حديقة عامة وملعب للأطفال.

المصدر: المصدر السابق نفسه.

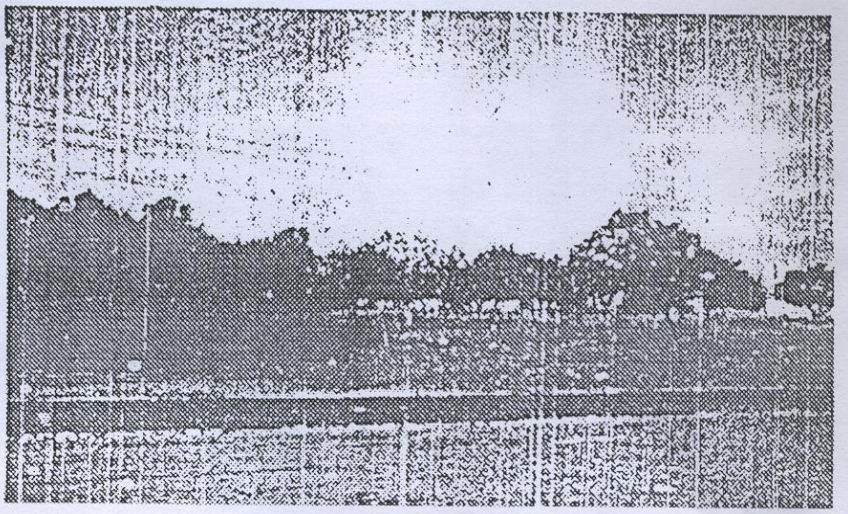

صورة (٢٧): المقبرة " الجديدة" أو "مقبرة الشهداء" في سلمة وقد حوّلت إلى حديقة عامة.

المصدر: كناعنة، شريف، وعبد الهادي، لبنى، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (٣) (سلمة). مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت، ١٩٨٦م.

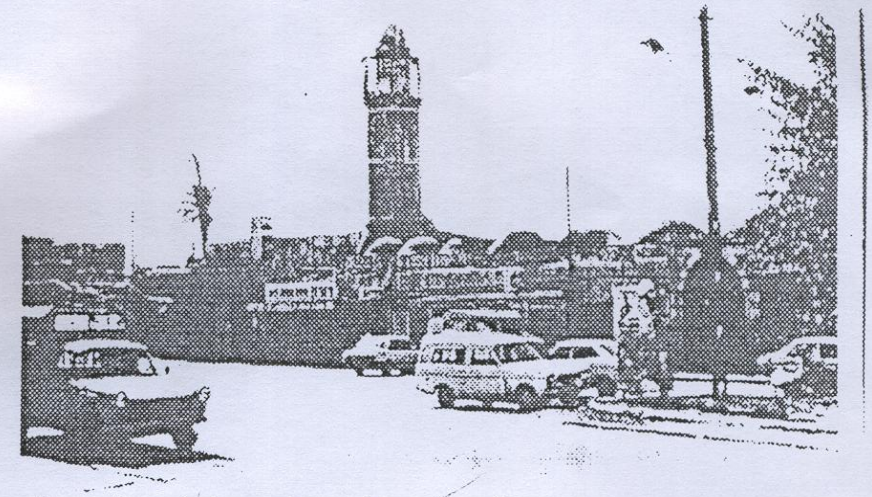

صورة (٢٨): مسجد المجدل وقد استعملت أقبيته المجاورة للشارع الرئيسي كمطعم وبار ومحلات تجارية أخرى.

المصدر: كناعنة، شريف، والمدني، رشاد، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (٢) (مجدل وعسقلان). مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت ١٩٨٧م.

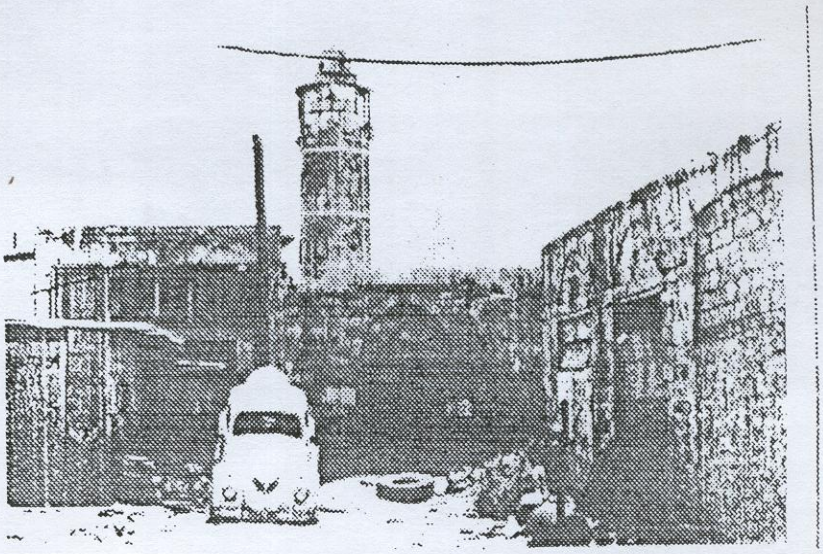

صورة (٢٩): المدخل الشمالي لمسجد المجدل كما ظهر بتاريخ ١٩٨٥/٤/٢٢م.

المصدر: كناعنة، شريف، والمدني، رشاد، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (٢) (مجدل عسقلان). مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت، ١٩٨٧م.

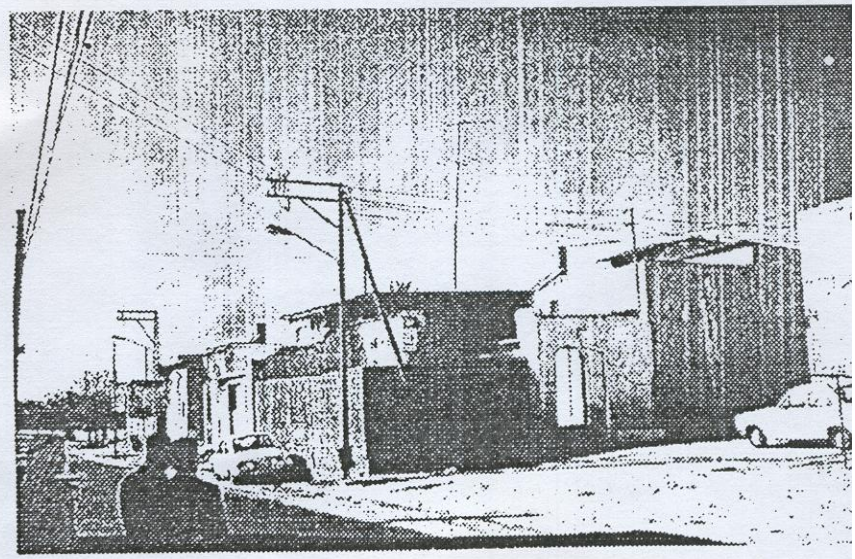

صورة (٣٠): "زاوية الشيخ عجمي" وقد حولت إلى مسكن لإحدى العائلات الإسرائيلية.

المصدر: المصدر السابق نفسه.

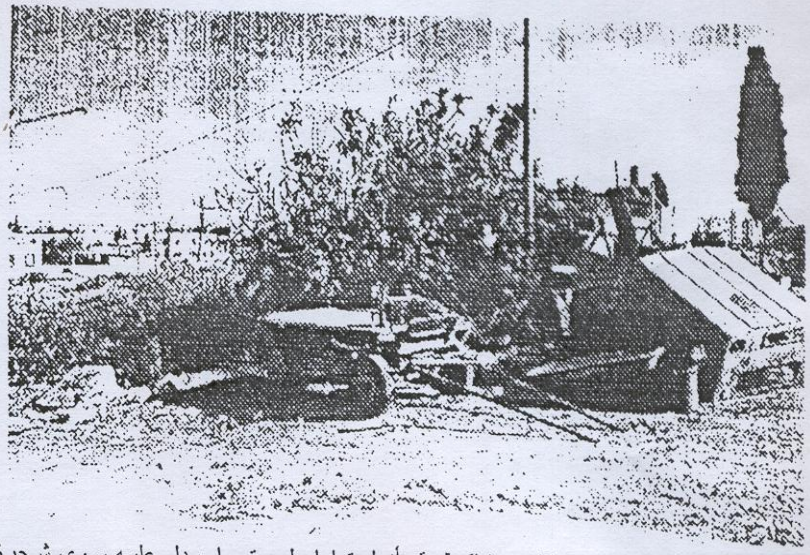

صورة (٣١): موقع مقام وضريح "الشيخ شاكر" وقد أزيل تماما ولم يبق ما يدل عليه سوى شجرة التين.

المصدر: كناعنة، شريف، والمدني، رشاد، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (٢) (مجدل عسقلان)، مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت، ١٩٨٧م.

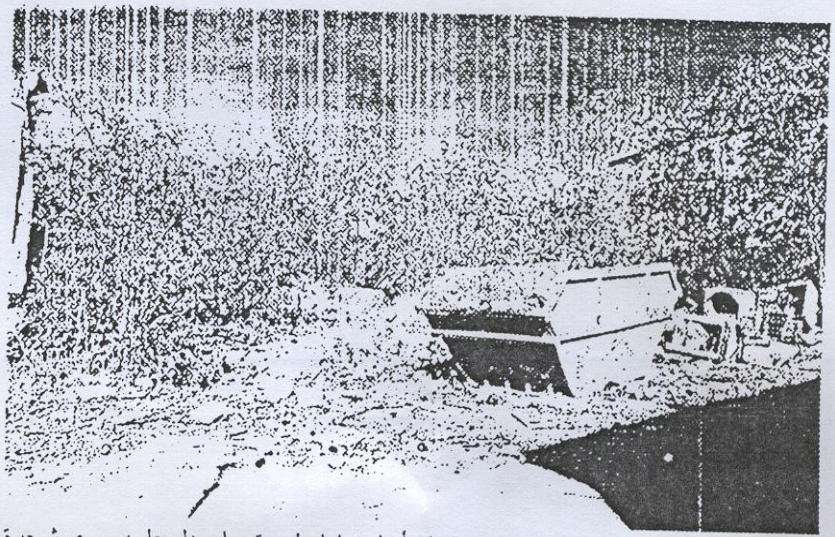

صورة (٣٢): موقع مقام وضريح "الشيخ اسعيد" وقد أزيل تماما ولم يبق ما يدل عليه سوى شجرة الرمان (في يمين الصورة) وقد استعمل الموقع لإلقاء القمامة والنفايات.

المصدر: المصدر السابق نفسه.

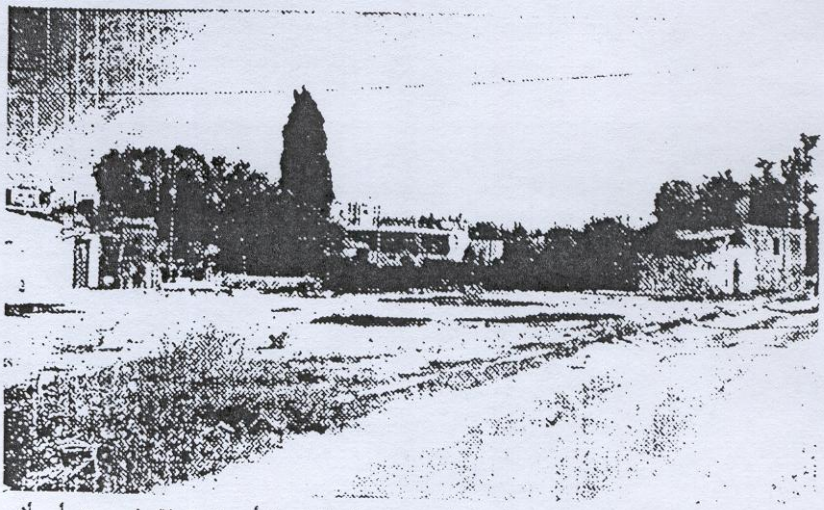

صورة (٣٣): الساحة التي تظهر إلى شمال الشارع هي موقع "زاوية أبو شوشة" ولم يبق أي أثر للبناية أو الضريح.

المصدر: كناعنة، شريف، والمدني، رشاد، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (٢) (مجدل عسقلان)، مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت، ١٩٨٧م.

صورة (٣٤): أحد سكان المجدل يشير إلى موقع "ضريح الشيخ محمد الأنصاري" ولم يبق أي أثر للبناية أو الضريح.

المصدر: المصدر السابق نفسه.

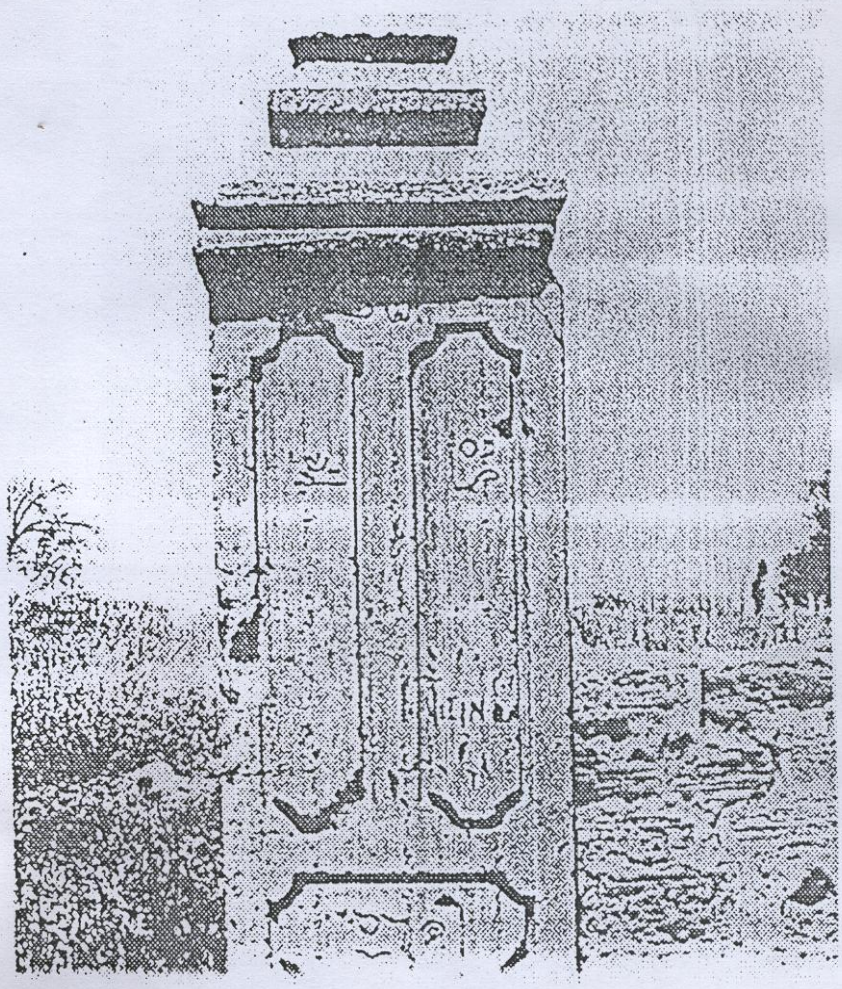

صورة (٣٥): أحد الأعمدة في بوابة مقبرة المجدل ويظهر عليه اسم الشخص الذي قام ببناء البوابة (حمادة شعبان) وتاريخ بنائها (١٣٥٦هـ).

المصدر: كناعنة، شريف، والمدني، رشاد، القرى الفلسطينية المدمرة رقم (٢) (مجدل عسقلان)، مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت، ١٩٨٧م.

وعندما احتل اليهود القدس يوم التاسع من حزيران ١٩٦٧م، باشرت الجرافات وعلماء الآثار في التنقيب للبحث عن أي أثر لليهود في القدس، وفي اليوم العاشر ومنذ ذلك الحين حتى اليوم لم يستطيعوا إثبات موقع واحد بأنه أثر ديني أو تاريخي للهيود، وكل ما استطاعوا إثباته هو ما جرى إقامته من كنس أو مدارس في أواخر العهد العثماني وفي أثناء فترة الانتداب البريطاني. وقد قاموا علناً مستغلين الهزيمة العربية بالاستيلاء على حائط البراق الشريف وأعلنوه أنه حائط المبكى بالرغم من قيام اللجنة الملكية البريطانية عام ١٩٣٠م، بإصدار كتابها الأبيض الذي أكد أنه لا يوجد هناك حائط للمبكي المزعوم وأن الحائط المزعوم هو حائط البراق الشريف الذي ربط الرسول عليه السلام فرسه بجواره عندما أسرى الله به إلى بيت المقدس، ومنها عرج إلى السماء (جريدة الدستور ١٩٩٥/٢٣٨١م).

لقد بدأت المؤامرة الإسرائيلية على الحرم القدسي الشريف (المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة)، منذ الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس في عام ١٩٦٧م، واتخذت هذه المؤامرة مظاهر وأساليب متعددة تهدف كلها إلى تخريب هذا الأثر الإسلامي المقدسي وإزالته تمهيداً لإقامة هيكل سليمان على أنقاضه.

ولعل أبرز المحاولات التي قامت بها سلطة الاحتلال الإسرائيلي لتحقيق هذا الهدف هي ما يلي:

أ- **الحفريات حول المسجد الأقصى:** كانت الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى وتحته من الناحيتين الغربية والجنوبية أخطر الأساليب التي اتبعت حتى الآن لتخريب المسجد الأقصى وتصديع جدرانه، وهي تبدو في ظاهرها محاولة للبحث عن بقايا الهيكل المزعوم، إلا أنها تهدف في حقيقتها إلى ما يلي: (الخطيب ١٩٨٤م ص٢٢٠).

١- هدم جميع المباني الإسلامية وإزالتها من معاهد ومساجد وزوايا وأسواق ومساكن ومقابر قائمة فوق منطقة الحفريات وملاصقة أو مجاورة لحائط البراق (حائط المبكى)، على طول امتداد أسوار الحرم القدسي من الناحيتين الغربية والجنوبية.

٢- الاستيلاء على الحرم الشريف وتخريبه وإنشاء الهيكل في الموقع الذي يقوم عليه المسجد الأقصى وقبة الصخرة حالياً.

وقد ذكر أمين القدس السابق روحي الخطيب بأن الحفريات بدأت منذ أواخر عام ١٩٦٧م، واستمرت حتى أواخر عام ١٩٨١م، عندما تم الوصول إلى نفق قديم تم اكتشافه، وهو يمتد من أسفل الحائط الغربي للحرم القدسي في الموقع المسمى بالمطهرة ما بين بابي السلسلة والقطانين باتجاه الشرق مسافة ٢٥م، بعمق ستة أمتار حتى يصل إلى سبيل قايتباي المواجه لقبة الصخرة المشرفة (شكل ٢٠)، وقد أدت هذه الحفريات التي نجم عنها تصديع الأروقة الغربية بين بابي السلسلة والقطانين إلى انتفاضة واسعة في الضفة كانت نتيجتها إغلاق النفق. إلا أن ذلك لا يعني أن زارة الأديان ودائرة الآثار الإسرائيليتين قد كفتا عن مواصلة عمليات الحفر التي تهدف إلى تقويض الحرم القدسي الشريف وإقامة الهيكل على أنقاضه. فهناك محاولة لحفر نفق ثان تحت الحرم القدسي والمسجد الأقصى ومواصلة الحفريات تحت الأساسات باستخدام مواد كيماوية ومعدات تقنية حديثة تعمل على إذابة الصخور، مما يتسبب تدريجياً في سقوط الحرم القدسي والمسجد الأقصى ثم يبرر ذلك بأنه من فعل الطبيعة.

وتفيد أحدث التقارير بأن الحفريات الإسرائيلية داخل أسوار القدس القديمة مستمرة وأن طولها يصل إلى أكثر من ٤٠٠م، وبعبارة أخرى فإن الحفريات وصلت إلى أسفل البركة الواقعة تحت دير راهبات صهيون في طريق الآلام. وعلى الرغم من أن ٨٠% من المواقع التي تم اكتشافها كانت إسلامية، إلا أن الحفريات ظلت مستمرة، وتحاول سلطة الاحتلال أن تعيد فتح باب النفق لاستغلاله في أغراض سياحية، إذ سيتمكن الزوار والسياح من الدخول بشكل أكبر من حائط المبكى إلى طريق الآلام وبالعكس.

والجدير ذكره أن المباني التي تصدعت وتعلو النفق هي: المدرسة العثمانية، ورباط الكرد، والمدرسة الجوهرية في باب الحديد، والزاوية الوفاية، والمدرسة المنجكية في باب المجلس، وقد حصلت تصدعات جديدة للمدرسة العثمانية تتفاقم مع الأيام نتيجة استمرار الحفريات في مواقع إضافية متفرعة من النفق موضوعه البحث، وفيما يتعلق برباط الكرد فقد هبطت أرضيته وتصدعت جدرانه وأسقفه في عام ١٩٧٢م، وتمت عملية ترميم سريعة للأجزاء التي تعلو

شكل ٢٠

الحفريات الاسرائيلية حول الحرم الشريف
وتحت المسجد الاقصى

السطح وليس لأساسات البناء. وتجدر الإشارة إلى أن النية تتجه إلى تحويل رباط الكرد إلى كنيس من قبل الهيئات الينية والرسمية، وهذا الأمر خطير جداً باعتباره تعدياً على أملاك الأوقاف الإسلامية، وتتوالي اعتداءات بعض الفئات المتطرفة على رباط الكرد الذي يقع عند باب الحديد المطل على سور الحرم الشريف والذي يعد جزءاً مكملاً لحائط المبكى (خليل ١٩٩٣م ص٥٤-٥٧).

ب- إحراق المسجد الأقصى: تعرض المسجد الأقصى بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١م، لحريق متعمد من قبل المتطرفين اليهود، ويبدو أن سلطة الاحتلال الإسرائيلي كانت على علم مسبق بهذا الاعتداء، ومما يؤكد ذلك قيامها بقطع المياه عن مننطقة الحرم فور ظهور الحريق، ومحاولتها منع المواطنين العرب وسيارات الإطفاء التي هرعت من البلديات العربية من القيام بإطفاء الحريق، وكاد الحريق يأتي على قبة المسجد المبارك لولا اندفاع المواطنين العرب وتمكنهم من إطفاء الحريق، ومع هذا فقد اتى على منبر المسجد، واشتغلت النار في سطحه الجنوبي، وأتت على سقف ثلاثة أروقة وجزء كبير من هذا القسم.

ج- المحاولات المتكررة للصلاة في المسجد الأقصى ونسفه: بدأت المحاولات الإسرائيلية لاقتحام المسجد الأقصى وساحاته الخارجية بحجة أداء الصلاة في وقت مبكر، فقبل ثلاثة أيام من حريق الأقصى المدبر قام نفر من المتدينين اليهود بالتسلل إلى الحرم القدسي ثم الطواف حول قبة الصخرة وهو يرتلون المزامير والأدعية وبعض فقرات من التوراة.

وفي ١٩٧٣/٨/٧م، قام عضو كنيس وحاخام بالدخول إلى المسجد الأقصى وأداء الصلاة فيه، وفي مطلع أيار ١٩٧٥م، قامت مجموعة من الشباب اليهود، بالتسلل إلى المسجد الأقصى وأداء الصلاة فيه، وقد تصدى لهم المواطنون العرب وبعض أفراد الشرطة وتعرض المسجد الأقصى لانتهاك حرمته ومحاولة الصلاة فيه من قبل جماعة أمناء جبل البيت اليهودية المتطرفة بتاريخ ١٩٨٠/١/٣م، وتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٣م، وتاريخ ١٩٨١/٨/٩، وتأتي هذه المحاولات المتكررة للصلاة في الحرم القدسي ضمن خطة مرسومة لفرض الأمر الواقع اليهودي في الحرم على غرار ما حدث في الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل.

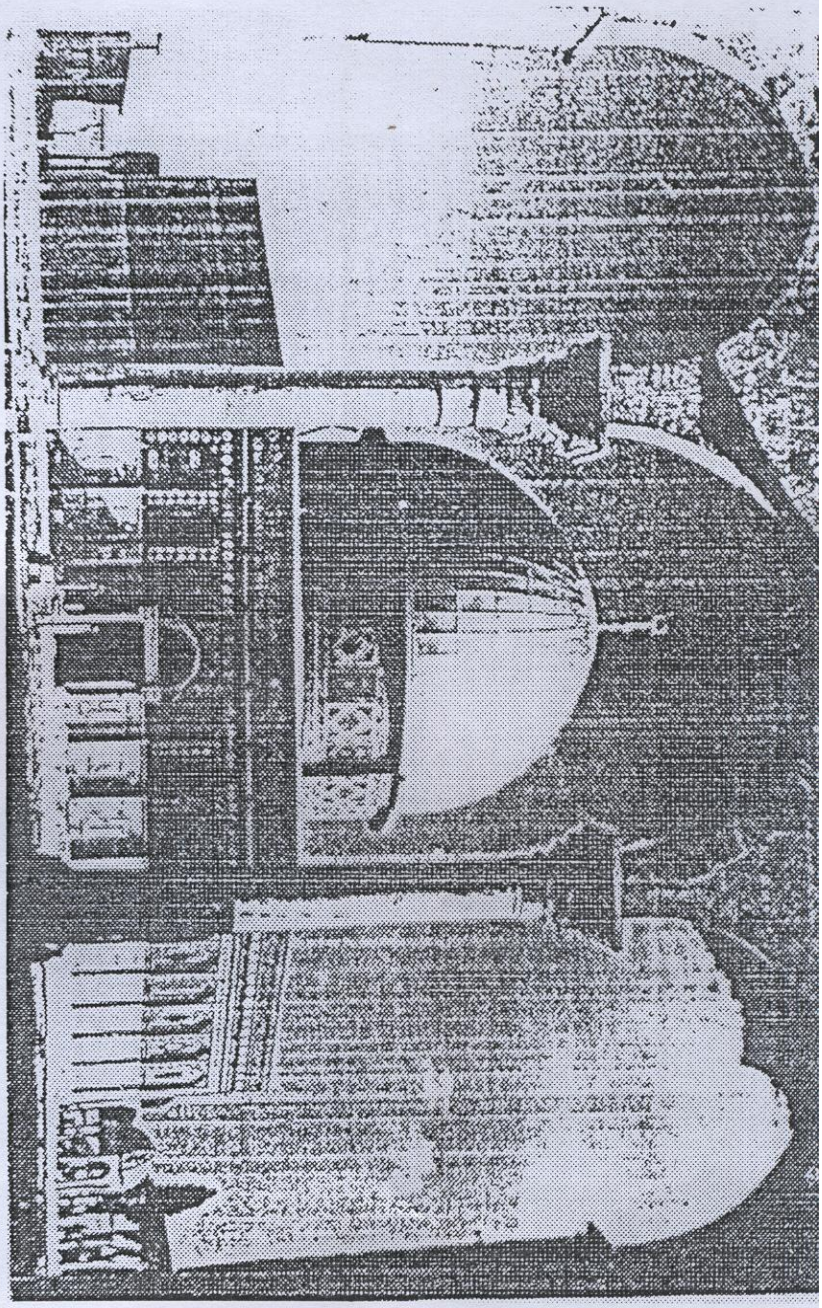

رة (٣٦): قبة الصخرة المشرفة.

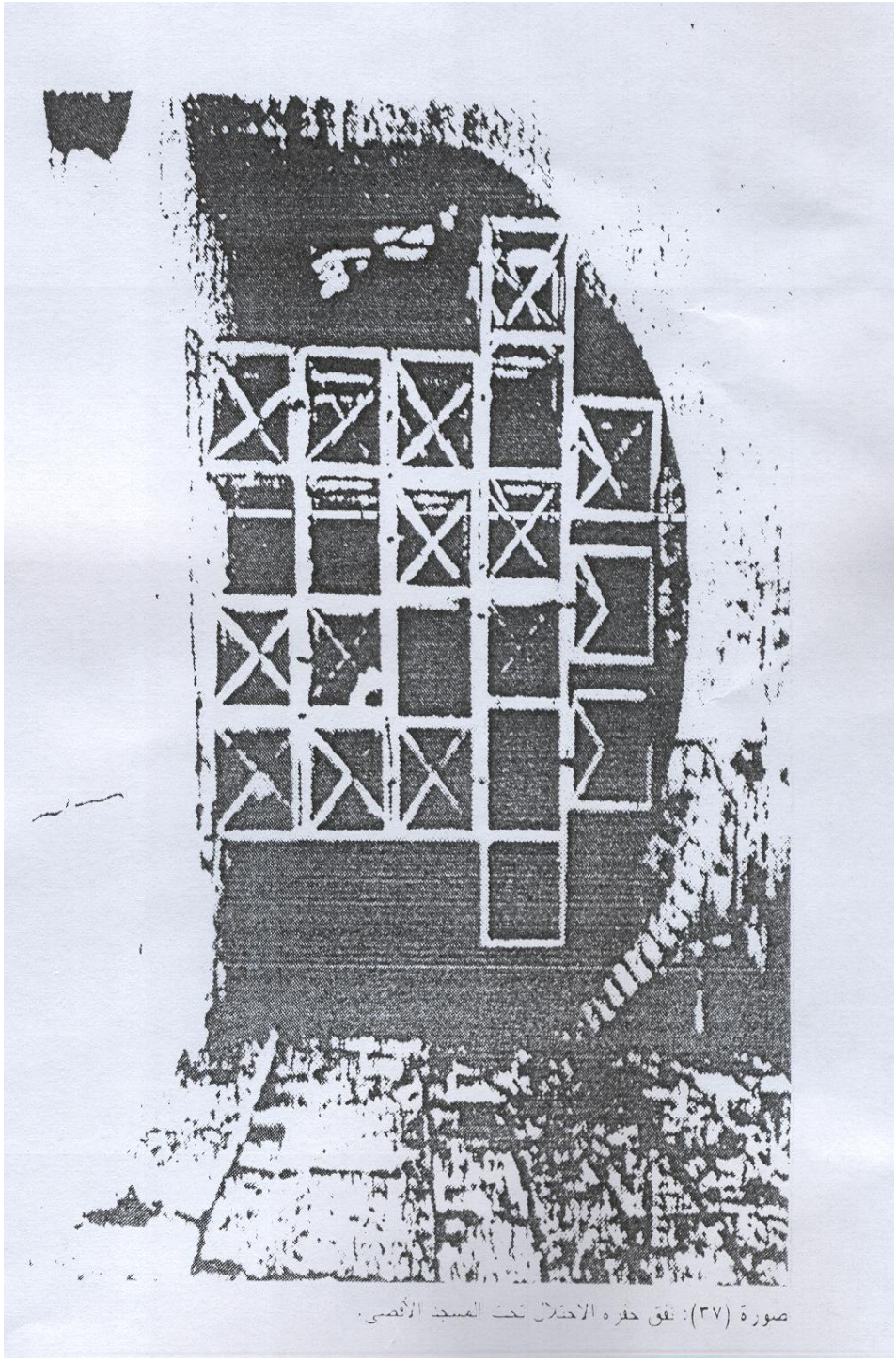

صورة (٣٧): نفق حفره الاحتلال تحت المسجد الأقصى.

وقد جرت محاولة لنسف المسجد الأقصى وتفجيره عندما عثرت قوات الأمن الإسرائيلية بمحض الصدفة على مخزن كبير للمتفجرات بتاريخ ١٩٨٠/٥/١١م وضعه يهود من عصبة الدفاع اليهودي، وجاء اكتشاف مخزن المتفجرات قبل أيام معدودة من الموعد الذي حدده كاهانا لتفجير المسجد الأقصى واعترف كاهانا بأن عدم إزالة الحرم القدسي من قبل الجيش الإسرائيلي بعد احتلاله عام ١٩٦٧م، كان خطيئة العمر (الخطيب ١٩٧٤م ص٢٢١-٢٢٢).

ولا تقتصر الاعتداءات على المسجد الأقصى فسحب بل إن الحرم الإبراهيمي تعرض للتهويد مثلما تعرضت مدينة الخليل له أيضاً، إذ تحول جزء من هذا الحرم المقدس عند المسلمين إلى كنيس يهودي، وأقيم حي يهودي في قلب مدينة الخليل التى أحيطت بالمستعمرات اليهودية أيضاً، ومن المعلوم أن الوجود اليهودي في الحرم الإبراهيمي بدأ بزيارات متفرقة لليهود، ثم بالصلاة في غير أوقات صلاة المسلمين، ثم بالصلاة في أوقات محدودة، إلى أن انتهى الأمر بتقسيم الحرم الإبراهيمي وتحويل جزء كبير منه إلى كنيس.

وقد تعرضت المساجد والجوامع في ظل الاحتلال الإسرائيلي، كغيرها من الآثار الإسلامية في فلسطين إلى اعتداءات مستمرة إضافة إلى الاعتداءات على الحرم القدسي والحرم الإبراهيمي.إذ تم تحويل مسجد بئر السبع إلى متحف ومنع المسلمين من الصلاة فيه، كما تم تحويل جامع الجسر في طبرية إلى متحف أيضاً، وتم تحويل جامع السوق أو الجامع اليونسي في صفد إلى معرض للصور بينما تم هدم مسجد الصواوين في المدينة، وتعرض مسجد وادي الصليب في حيفا للهدم وأقيمت كراجات فوق أنقاضه، وتم تهويد مسد الحارة الشمالية في عكا، كما هدمت عشرات المساجد الأخرى جزئياً أو كلياً (الموسوعة الفلسطينية م٢ ١٩٨٤م ص٨٩-٩٠).

كما تعرضت المقمات والمزارات الإسلامية إلى استخفاف اليهود بها واعتداءاتهم عليها وإزالة معالمها من الوجود، ومن الحقائق التي يمكن أن تذكر في هذا المجال هدم حارة المغاربة بالقدس وفيها قبر الشيخ عيد في المدرسة الأفضلية، وهدم ضريح الشيخ شهاب الدين أحمد الثوري في القدس وتحويله إلى دار سكن، والاعتداء على

مقام سيدنا عكاشة في القدس أيضاً عام ١٩٦٩م، وإزالة ضريح شهاب الدين بادار عند مدخل قرية لفتا، وهدم مقام أبي قميص أمير الصعيد في مدينة صفد وتحويله إلى موقف للباصات، وإزالة ضريح علي بن عليل ومقامه في قرية الحرم (سيدنا علي) شمال يافا وتحويل موعقه إلى محطة رادار.

وقام اليهود كذلك بهدم مقام الصحابي سلمة بن هشام المخزومي في قرية سلمة. وأزالوا مقبرة النحام التي تضم قبور عدد من الصحابة منهم نعيم بن عبدالله النحام، وأبان بن سعيد بن العاص، وخباب بن الأسود المخزومي، وهشام بن العاص بن وائل، وتميم بن الحارس السهمي (الموسوعة الفلسطينية ١٩٨٤م م٤ ص٢٥٩).

التدخل في النظام المائي لحوض نهر الأردن: قامت إسرائيل منذ أوائل الخمسينات بالتدخل في النظام المائي لحوض نهر الأردن عن طيق تنفيذ مشروعات مائية تهدف إلى توفير المياه وسحبها من نهر الأردن إلى السهل الساحلي والنقب، أي إلى مناطق خارج حدود حوض النهر. بدأ العمل في تحويل مياه نهر الأردن عام ١٩٥٣م، من نقطة عند جسر بنات يعقوب في المنطقة المجردة من السلاح مع سوريا، غير أن مجلس الأمن أصدر قراراً في ١٩٥٣/١٠/٢٧م، يقضي بوقف أعمال تحويل مجرى النهر، الأمر الذي اضطرت معه إسرائيل إلى اختيار موقع آخر وهو موقع الطابغة على شاطئ بحيرة طبرية الشمالي الغربي لضخ المياه ونقلها إلى خارج حوض نهر الأردن (دراور ١٩٦٨م ص٢٢٦-٢٤٠).

ويعد مشروع نهر الأردن – النقب أو ما يسمى بمشروع الناقل الوطني واحداً من أهم المشروعات التي نفذتها إسرائيل بعد قيامها التي أسهمت في تغيير بعض المعالم الجغرافية لفلسطين، وأدى هذا المشروع إلى رفع المياه من بحيرة طبرية قرب الطابغة بوساطة محطة كهربائية، ويتم الضخ أولاً عبر أنابيب يتّحد بعضها مع بعض فيما يعرف بأنبوب الضغط البالغ طوله ٢,٢ كم والذي يصب في قناة مفتوحة تسمى قناة الأردن (١٦كم)، وتصب مياه القناة في خزان سلمون الذي يعمل على موازنة المياه الداخلة إليه والخارجة منه، كما يعمل على رفع المياه بوساطة الضخ إلى ارتفاع ١١٥م، نحو قناة عيلبون (بيت نتوفا)، في سهل البطوف لتتدفع المياه عبر أنبوب ضغط طوله كيلومتر واحد وقطره حوالي ٣م، إلى نفق عيلبون ومن ثم إلى السهل

الساحلي والنقب (شريف ١٩٧٤م ص٦٥) و(المومني ١٩٨٦م ص١٣٨-١٤٠). (شكل ٢١).

لقد جاء إعلان إسرائيل في مطلع عام ١٩٦٤م، عن مباشرتها بتحويل مياه نهر الأردن إيذاناً صريحاً بعدوان مباشر على المياه العربية دون اكتراث بالقوانين الدولية المرعية. إلا أن الخطر الحقيقي في نقصان مياه نهر الأردن نتيجة المشروع الإسرائيلي هو حرمان الأراضي الزراعية الزورية في المملكة الأردنية لاهاشمية وفي الضفة الغربية من الاستفادة من مياه نهر الأردن في أغراض الري، وذلك بسبب تملح مياه النهر الناجم عن تحويل إسرائيل لمياه الينابيع المالحة داخل بحيرة طبرية وخارجها في مصرف يجري إلى نهر الأردن، مما أضاف إلى النهر حوالي ١٦ (ألف) طن من الملح سنوياً (صالح ١٩٨٨م ص٦١-٦٦)+(صالح ١٩٧٢م ص٤٤).

في مواجهة العرب للتحدي الإسرائيلي، وافق مؤتمر القمة المنعقد بتاريخ ١٩٦٤/٩/٨م، في الإسكندرية على البدء فوراً بتنفيذ المشروع العربي لاستغلال مياه روافد نهر الأردن لصالح البلاد العربية، وقد تقرر إنشاء سد خالد بن الوليد على نهر اليرموك لتزويد قناة الملك عبدالله وقنوات الزور التي كان من المفترض حفرها موازية لنهر الأردن في الضفتين الغربية والشرقية.

إن تنفيذ المشروع العربي الذي بدأ بعد مؤتمر القمة العربي مباشرة، كان يشكل أكبر خطر يهدد المشروع الإسرائيلي بالفشل، وعندما أيقنت إسرائيل أن العرب جادون في تنفيذ مشروعهم بدأت بضرب أماكن العمل في المشروع العربي بالقنابل، وبخاصة تلك التي في سورية والأردن لعرقلة أعمال التنفيذ، غير أن العرب واصلوا العمل في تنفيذ مشروعهم دون خوف أو وجل، الأمر الذي ضاعف من قلق إسرائيل على مستقبل مشروعها، وقد انتهزت إسرائيل الفرصة وشنت حرباً عدوانية على نطاق واسع في حزيران ١٩٦٧م، بغرض احتلال مناطق العمل في المشروع العربي، وباحتلال إسرائيل لهضبة الجولان في تلك الحرب أسدل الستار على المشروع العربي بتوقف العمل فيه، في الوقت الذي ظلت إسرائيل فيه تسحب مياه نهر الأردن من بحيرة طبرية إلى السهل الساحلي والنقب بمعدل ٦٠٠ مليون م٣ من المياه سنوياً (صالح ١٩٨٨م ص٦٢).

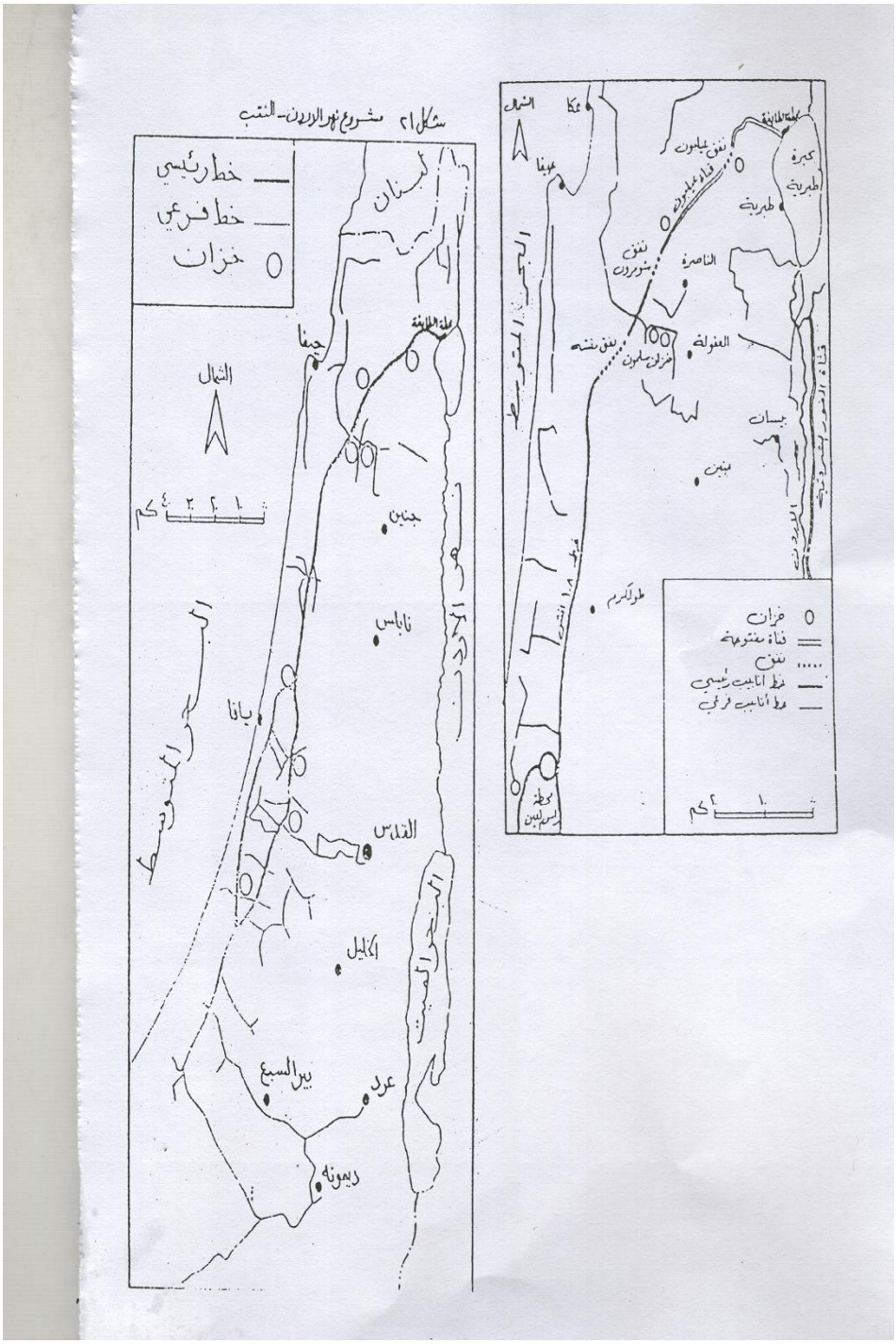
شكل ٢١ مشروع نهر الاردن - النقب
خط رئيسي
خط فرعي
خزان
لبنان
الشمال
حيفا
بحيرة طبريا
جنين
نابلس
يافا
القدس
الخليل
بير السبع
عرد
ديمونه
البحر المتوسط
البحر الميت
عكا
نفق يلبون
كبرة
طبرية
الناصرة
نفق مشورون
العفولة
نفق مشمه
مزارع سلمون
جسان
مجدو
طول الكرم
قناة مفتوحة
نفق
خط أنابيب رئيسي
خط أنابيب فرعي
كم

وإلى جانب عملية سحب المياه إلى خارج حوض نهر الأردن قامت إسرائيل بعملية تجفيف بحيرة الحولة ومستنقعاتها، ويرتبط المشروع الأخير بمشروعات المياه كما يرتبط بمشروعات الاستعمار الاستيطاني اليهودي في فلسطين، بل إنه كان تميهداً لمشروع نهر الأردن – النقب ومكملاً له. وتشكل بحيرة الحولة جزءاً من المجرى الأعلى لنهر الأردن، وكانت تشغل مع مستنقعاتها القسم الجنوبي من سهل الحولة. بدئ بتجفيف البحيرة ومستناقعها التي تبلغ مساحتها حوالي ٦٠ (ألف) دونم في عام ١٩٥٠م، وسارت عملية التجفيف في ثلاث مراحل بإشراف منظمة الكيرن كايمت، وبلغت تكاليف المشروعو كله ٨ ملايين ليرة إسرائيلية، وتم إنجازه في عام ١٩٥٨م، (شكل ٢٢).

ويعد مشروع التجفيف مخالفة صريحة لمبادئ القانون الدولي انتهاكاً صارخاً لمبادئ حقوق الإنسان، إذ إنه أدى إلى طرد سكان المنطقة من عرب الحولة وإلى حرمانهم من حقوقهم في استغلال الموارد الطبيعية في أعمال الصيد والري والصناعة. إذ خسر المواطنون العرب مثل عرب زبيد وعرب الحمدون وعرب الفوارنة مصدراً مهماً من مصادر الأسماك بتجفيف الحولة ومستنقعاتها، وخسروا أيضاً كثيراً من النباتات الطبيعية الصالحة للرعي والصناعة. وتم تدمير قرى عربية تقع في منطقة المشروع بعد تهجير سكانها عام ١٩٤٨م، ومن بينها قرى الصالحية والزوية والمفتخرة والدوارة والحمراء وخيام الوليد وبسمون والعلمانية وتليل وكراد الغنامة وكراد البقارة ومزرعة الخوري والدرباشية والجليبينة (صالح ١٩٨٤م ص٢٨٤-٢٨٥) و(صالح ١٩٨٤م ص٢٨٥-٢٩٠).

ويبدو أن إسرائيل وبعد مرور أربعة عقود تقريباً على تجفيف الحولة ومستنقاعتها أيقنت أنها كانت قد ارتكبت خطأ فادحاً بتنفيذ هذا المشروع الذي استصلحت من خلاله حوالي ١٢٠ ألف دونم من الأرض المنتجة للمحاصيل الزراعية المروية مثل الحبوب والبذور الزيتية والقطن والخضار والأشجار المثمرة. وعلى الرغم من توفير المشروع لحوالي ١٠٠ مليون م٣ من المياه العذبة التي كانت تتبخر سنوياً من البحيرة والمستنقعات، إلا أن إسرائيل قامت بإعادة البحيرة المجففة إلى ما كانت عليه قبل تجفيفها مليئة بالمياه وبالحياة البرية من أعشاب وطيور وجواميس وغير ذلك.

شكل ٢٢ مشروع تجفيف الحولة

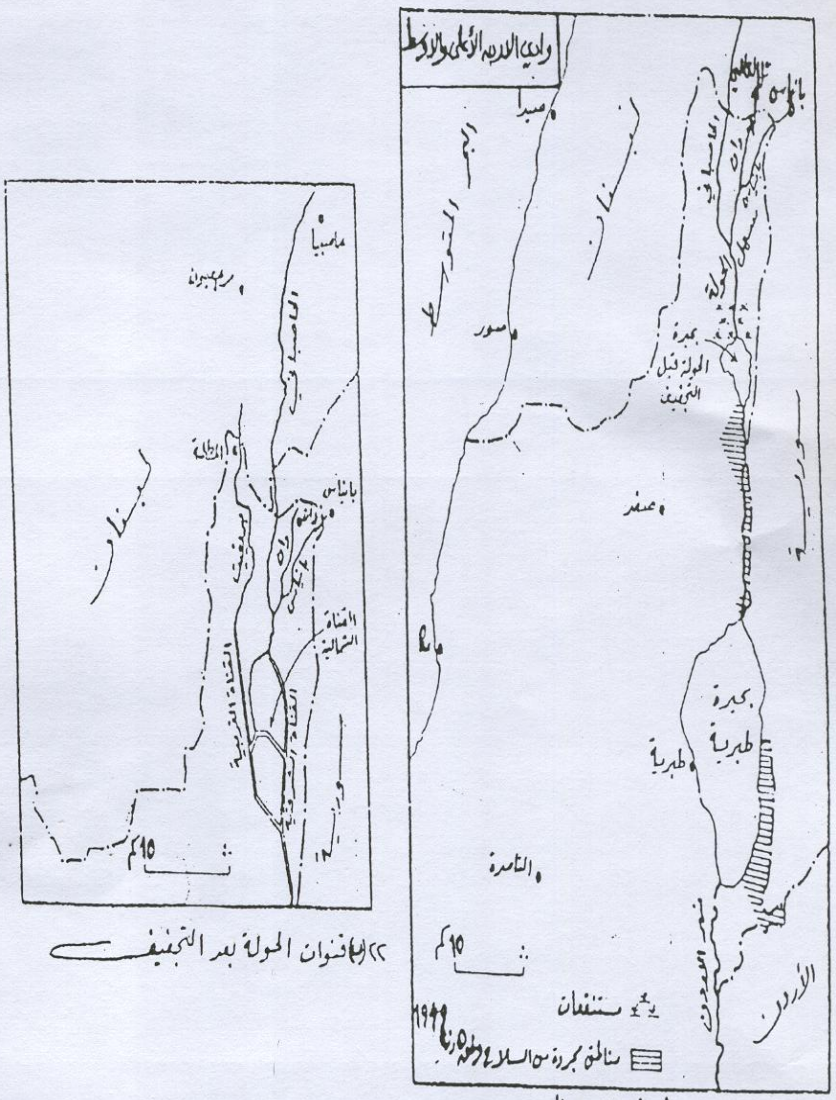

٢٢ (أ) بحيرة الحولة قبل التجفيف

٢٢ (ب) قنوات الحولة بعد التجفيف

وقد ذكر التلفزيون الإسرائيلي في برنامجه الوثائقي أن عملية إعادة بحيرة الحولة إلى الوجود استغرقت حوالي سنتين، أي أن العملية كانت مصاحبة لعملية السلام في المنطقة، ويبدو أن مشكلة هبوط الأرض الرخوة وانزلاق التربة أدت إلى إعادة النظر في هذا المشروع بحيث أن فشله كان مشجعاً لإسرائيل لأن تعيد الحياة إلى البحيرة المجففة ومستنقعاتها لتشكل مع بحيرة طبرية حاجزاً طبيعياً يعرقل تحرك المهاجمين من جيش نظامي أو متسللين عبر سهل الحولة (جريدة الرأي ١٩٩٥/٢/٢٧م).

وإذا كانت عملية تجفيف بحيرة الحولة ومستنقعاتها تمهيداً لمشروع نهر الأردن – النقب لما كان سيترتب على التجفيف من توفير حوالي ١٠٠ مليون م٣ من المياه المتبخرة، فإن عملية سحب مياه نهر الأردن إلى النقب أدت إلى تجفيف الجزء الجنوبي من مياه البحر الميت، وانعكس ذلك على عجز في التوازن المائي للبحر الميت، فالجزء الجنوبي من البحر الميت عبارة عن حوض غير عميق يتأثر بأي إضافة أو نقصان في مياه البحر الميت، وتجدر الإشارة إلى أن معظم الجزء الجنوبي من البحر الميت جف نتيجة سحب مياه نهر الأردن إلى النقب، ولم يبق منه في عام ١٩٨٢م، سوى أقل من ربعه، أو أقل من ٨٠كم٢ من الماء محصورة في جزئه الغربي، ومنذ عام ١٩٨٦م تعرض للجفاف كليه وتحول إلى سبخة كبيرة (عابد ١٩٩٠م ص١١٢). (شكل ٢٢).

تهويد أسماء المواقع الجغرافية: لم تكتف إسرائيل بتدمير مئات القرى العربية في أعقاب حرب عام ١٩٤٨م، بل إنها قامت بإطلاق تسميات جديدة على المواقع الجغرافية الفلسطينية غير التسميات المعروفة لها من قبل الموطنين العرب، وتهدف من وراء ذلك محو كل ما هو من أصل عربي وتثبيت الأسماء العبرية أو ذات المظهر العبري، وتتم عملية التهويد عن طريق "سلطة تسمية الأماكن الإسرائيلية"، وهي الهيئة الوحيدة المنوط بها هذا العمل، وكانت هذه الهيئة جزءاً من الوكالة قبل عام ١٩٤٨م، وأصبحت هيئة مستقلة بعد عام ١٩٤٨م مرتبطة بمكتب رئيس الوزراء وتابعة له مباشرة

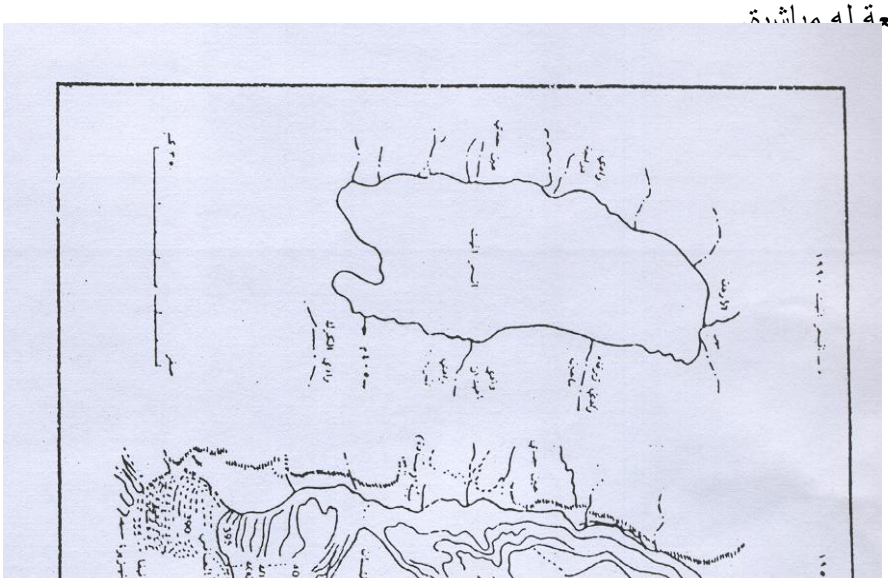

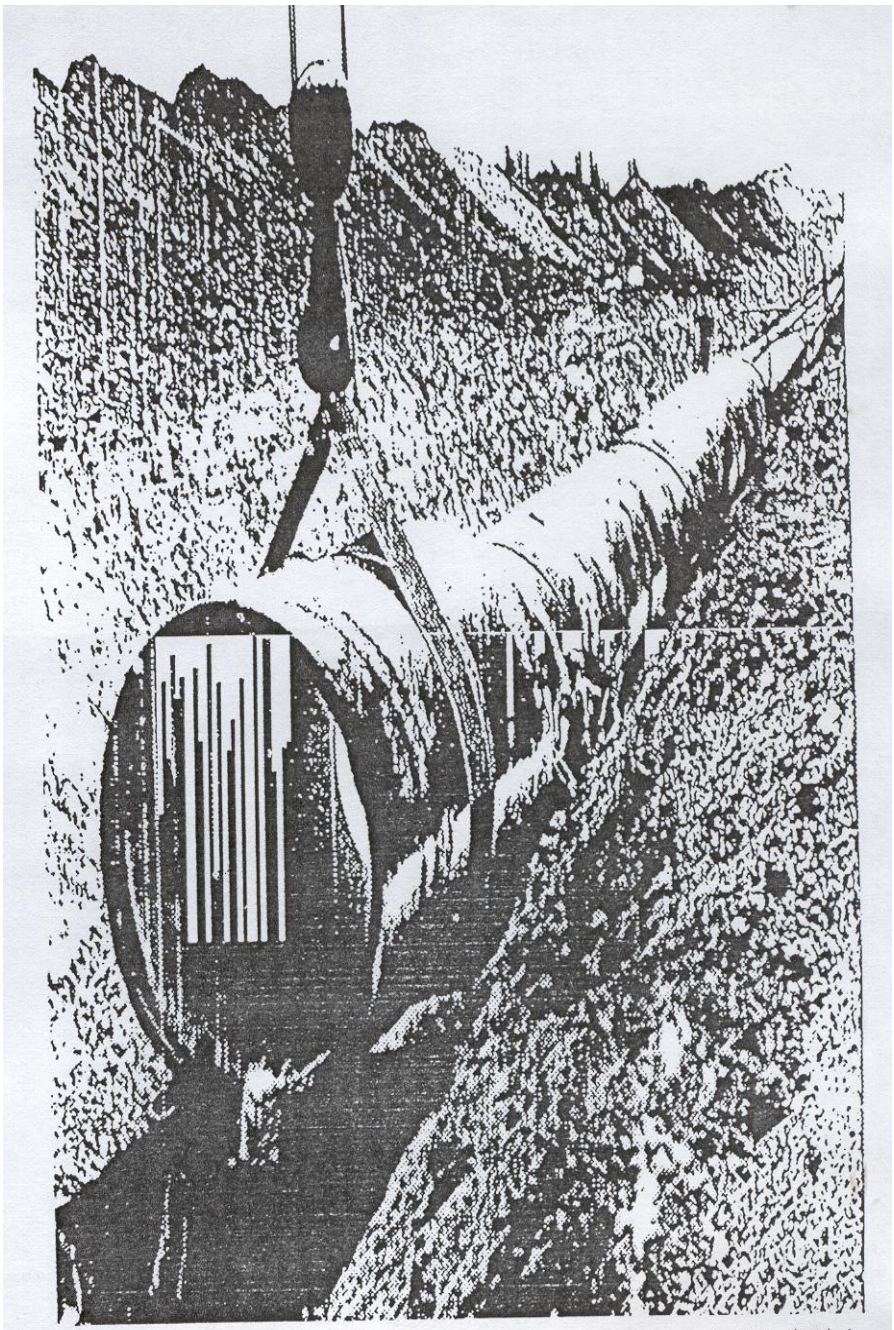

صورة (٣٨): الناقل المائي الإسرائيلي في السهل الساحلي (مشروع مياه الأردن - النقب).

المصدر: أورني وايفرات، القدس، ١٩٧٦م.

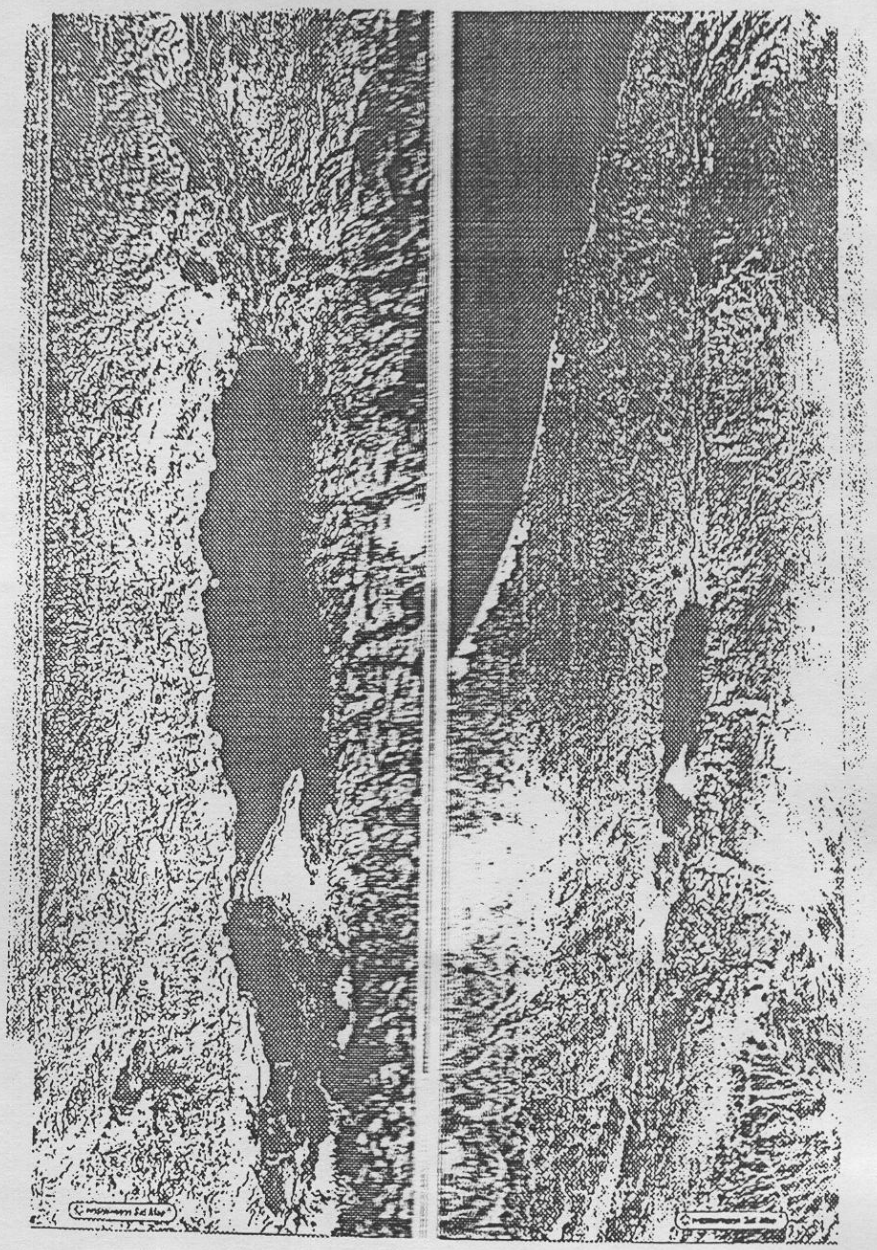

صورة (٣٩): تغير معالم البحر الميت (البحر الميت في الماضي والحاضر).
فضائية.

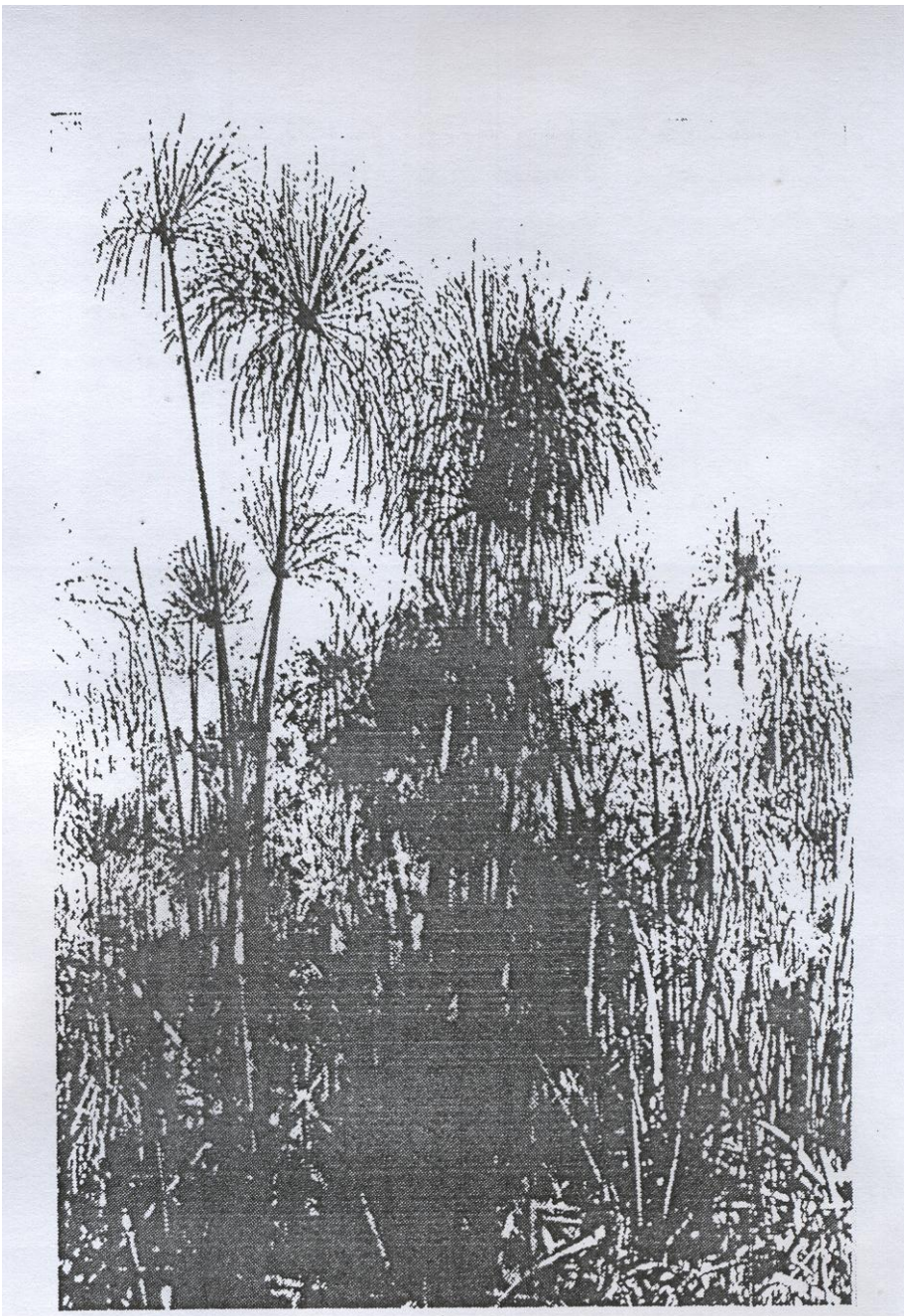

صورة (٤٠): أدغال البردى في مستنقعات الحولة سابقاً.

المصدر: أورني وايفرات، القدس، ١٩٧٦م.

وتجتمع هذه الهيئة بصورة دورية للنظر في إمكانية تهويد أسماء المواقع الجغرافية وفق خطة ذات استراتيجية وأهداف معينة، وتتم دراسة الأسماء بصورة منظمة ودقيقة من قبل هذه الهيئة التي تتخذ قراراتها، ويتم الإعلان عنها في الجريدة الرسمية الإسرائيلية، حيث يعلن عن مكان الموقع الدقيق على شبكة الإحداثيات الفلسطينية وتفسير لسبب التسمية، ومن ثم إدخال التسميات الجديدة في الاستعمال الرسمي وفي الخرائط والأطالس وغير ذلك من النواحي الإدارية المختلفة (عبد الفتاح ١٩٨٣م ص٣٧٧-٣٩٢).

ولا شك أن الأسماء العربية للمواقع الجغرافية هي بالطبع نتاج تراث حضاري إنساني طويل وحصيلة تراكم أسماء من عصور تاريخية متعاقبة، والقسم الأكبر منها أسماء عربية الأصل والاشتقاق، ولها دلالات تعود إلى عوامل تاريخية ودينية تتعلق بأحداث أو أسماء قبلية أو أسماء أعلام عربية وإسلامية أو أسماء الينابيع والآبار والأدودية والتلال والخانات والبيوت والخرب والأديرة والغابات والمحاصيل ... إلخ.

وقد حرصت الهيئة الإسرائيلية على أن تلغي الأسماء ذات الأصول العربية وأن تستعمل مكانها أسماء ذات أصول كنعانية قديمة، على الرغم من أن الكنعانيين ينحدرون إلى أصول عربية، أو أسماء ذات أصول توراتية، أو أسماء ذات أصول رومانية، أو أسماء ذات أصول أوروبية، أما أسماء الأعلام اليهود فإنها تطلق عادة على أسماء المستعمرات والمدن اليهودية.

ويمكن أن نضرب بعض الأمثلة على التغيير الذي تعرضت له أسماء المواقع الجغرافية في فلسطين بعد قيام إسرائيل، أطلق على جبال القدس والخليل اسم جوديا، وعلى جبال نابلس اسم سماريا، وعلى الخليل اسم حبرون، وعلى نهر المقطع اسم كيشون، وعلى نهر العوجا اسم يركون، وعلى عسقلان اسم أشيلون، وعلى وادي غزة اسم بيسور، وعلى القدس اسم أورشليم، وعلى بيسان اسم بيتشان، وعلى وادي عربة اسم هاعرافا، وعلى بئر السبع اسم بير شيفاع، وعلى صفد اسم تسيفات، وعلى الناصرة اسم نزاريت، وعلى سهل مرج ابن عامر اسم ازدرائليون، وعلى عكا اسم أكو.

القيود المفروضة على التعليم الموجه: بينما تنفق الحكومة الإسرائيلية ١٨٥ دولاراً على كل طالب يهودي فإنها لا تنفق سوى ٨٩ دولاراً على كل طالب عربي في إسرائيل، وقد أدت هذه السياسة إلى تسرب ٥٤% من الطلاب العرب من مدارسهم قبل إنهاء المرحلة الثانوية، فيما لا تتجاوز نسبة النجاح بين الطلاب العرب في امتحان الثانوية العامة نصف نسبة النجاح لدى اليهود.

وتصل نسبة الأمية بين المواطنين العربي في إسرائيل إلى ١٣% فيما لا تتجاوز عند اليهود ٣% ويشكل الأكاديميون العرب ٣% من القوى العاملة العربية، بينما يشكل نظراؤهم ١٠% في الجانب اليهودي، ويتضح التمييز كذلك في نوع التعليم، إذ نجد أن التعليم المهني لدى العرب ضعيف جداً مقارنة باليهود، ففي الوقت الذي يتعمل فيه نصف الطلاب اليهود في المدارس المهنية نجد أن ١١% فقط من الطلاب العرب يدرسون في مدارس مهنية، ولا تود في الوسط العربي جامعات أو كليات متوسطة، وإنما تم افتتاح فروع لجامعات وكليات إسرائيلية، وحسب الإحصاءات الرسمية فمن بين ١٢ (ألف)، طالب إسرائيلي يدرسون في الكليات هناك ١٥٠ عربياً فقط.

ومما يسترعى الانتباه أن الطلاب العربي في إسرائيل يدرسون وفق المناهج الإسرائيلية التي تركز على التراث والتاريخ اليهودي مثلما تركز على العقيدة الصهيونية والديانة اليهودية. لذا فإن الطلاب العرب يتخرجون بعد نيلهم الشهادة الثانوية أو الشهادة الجامعية أو كليات متوسطة، وإنما تم افتتاح فروع لجامعات وكليات إسرائيلية، وحسب الإحصاءات الرسمية فمن بين ١٢ (ألف) طالب إسرائيلي يدرسون في الكليات هناك ١٥٠ عربياً فقط.

ومما يسترعي الانتباه أن الطلاب العرب في إسرائيل يدرسون وفق المناهج الإسرائيلية التي تركز على التراث والتاريخ اليهودي مثلما تركز على العقيدة الصهيونية والديانة اليهودية، لذا فإن الطلاب العرب يتخرجون بعد نيلهم الشهادة الثانوية أو الشهادة الجامعية وقد حصلوا على معارف علمية موجهة بحيث تفتقر إلى التربية ذات القيم الحضارية العربية والإسلامية.

ويعاني المواطنون العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة مثلما تعاني المؤسسات التعليمية من السياسات التي تفرض قيوداً صارمة في ظل الاحتلال الإسرائيلي، ويمكن أن نتطرق بإيجاز لأبرز مشكلات التعليم فيما يلي: (الحروب ١٩٩٤م ص٢٨-٤٠).

أ- الأبنية المدرسية: تواجه المؤسسات التعليمية نقصاً شديداً في عدد المدارس، إذ لم تقم سلطة الاحتلال ببناء مدارس جديدة تتناسب مع الزيادة في عدد الطلاب، لذا برزت مشكلة ازجحام الطلاب، أو ما يعرف بالضغط الطلابي المرتفع على المدارس.

ب- المعلمون: تعرض المعلمون إلى صعوبات متعددة تتعلق بالنواحي الاقتصادية والأمنية والاجتماعية والنفسية، وينعكس ذلك سلبياً على العملية التربوية.

ج- الطلاب: بلغ عدد اطلاب الضفة الغربية وقطاع غزة في العام الدراسي ١٩٩٣/١٩٩٤م، حوالي ٦٠٨(آلاف) طالب، ٣٦,٣% منهم يقيمون في قطاع غزة، ويعاني الطلاب من ارتفاع نسبة التسرب والارتداد إلى الأمية، ومن عدم تطبيق قوانين إلزامية التعليم، الأمر الذي جعل حوالي ١٤% من عدد السكان في الفئة العمرية ٦-١٨ سنة لا يجلسون على مقاعد الدراسة، كما يعانون من الوضع الاقتصادي الصعب، ومن ضعف التحصيل العلمي بصورة عامة.

د- المناهج: تتنوع المناهج المطبقة في المدارس، إذ أن المنهاج الأردني يطبق في الضفة الغربية والمنهاج المصري يطبق في قطاع غزة، وبعض المنهاج الإسرائيلي يطبق في القدس، وهذا التنوع من شأنه أن ينعكس سلبياً على العملية التربوية خصوصاً أن سلطة الاحتلالة قامت بإجراء تعديلات على المناهج المطبقة وحذفت منها كل ما يتعارض مع سياستها في المناطق المحتلة.

القيود المفروضة على الاقتصاد الفلسطيني: لقد سبق أن أوضحنا مدى المعاناة الاقتصادية التي يتكبدها المواطنون العرب سواء في إسرائيل أو في الضفة والقطاع، وتتمثل هذه المعاناة في مصادرة الأراضي العربية والسيطرة الإسرائيلية على الموارد المائية، ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك سلبياً على الأوضاع الاقتصادية بعامة والأوضاع الزراعية بخاصة، وتشير الأرقام إلى أن إنتاج الدونم الواحد عند المواطنين العرب يساوي ثلث إنتاجه لدى اليهود، وبالرغم من أن العرب يزرعون٢٠% من الأراضي المزروعة داخل الخط الأخضر فإنه يخصص لهم أقل من ٣% من كميات المياه، كما أن إنتاجهم الكلي لا يتعدي ٦% من الإنتاج الزراعي.

وتمنع إسرائيل مواطنيها العرب من الاستثمار في أنواع من المنتوجات الحيوانية مثل تربية الدجاج والأبقار والنحل، كما لا يسمح للعرب بإنتاج البطاطا والجزر، وينحصر نشاطهم الزراعي في إنتاج المحاصيل التي تحتاج إلى أيدي عاملة كثيرة كالخيار الذي ينتجع منه العرب ٥٢% من مجمل الإنتاج الإسرائيلي، والبندورة التي ينتج منها نصف مجمل الإنتاج أيضاً، وتحتاج هذه الأصناف إلى عمل وعمال وبالمقابل فإن الربح فيها يكون قليلاً (جريدة الرأي ١٩٩٥/٢/٢٧).

وأما بالنسبة إلى الصناعة العربية في إسرائيل فيمكن القول إن كثيراً من أصحاب المصانع الصغار العرب اضطروا إلى إقفال مصانعهم لأنهم لم يحصلوا على المواد الأولية، مما أدى إلى تقليص إمكانات العمل أمام العمال العرب في مختلف القرى العربية. لذا فإن العمال العرب يعتمدون على الفرص المتاحة أمامهم للعمل في المصانع الإسرائيلية على الرغم من أن هناك بعض المصانع ترفض تشغيل العمال العرب لأسباب أمنية (توما ١٩٨٢م ص ١٥٢).

وتعاني الزراعة في الضفة الغربية وقطاع غزة من مشكلات عديدة في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وأبرز هذه المشكلات قلة رؤوس الأموال وارتفاع تكاليف العمل الزراعي وتراجع نسبة القوى العاملة في الزراعة، ومما يؤكد ذلك تراجع إسهام الإنتاج الزراعي في الضفة والقطاع من ٣٦% عام ١٩٧٢م إلى ١٨% من الناتج المحلي الإجمالي في عام ١٩٨٩م، (الملتقي الفكر العربي ١٩٩٢م ص٣).

ويعاني الإنتاج الزراعي من مشكلات تسويقية بفعل المنافسة غير المتكافئة بين الإنتاجين العربي والإسرائيلي، وغياب المؤسسات التسويقية وضعف الإمكانات وصغر حجم السوق الداخلية (جابر ١٩٩٤م ص١٧١)، وقد أصبحت الضفة والقطاع سوقاً مفتوحة للمنتجات الإسرائيلية، وقد فرضت سلطة الاحتلال على المزراعين إنتاج أنماط محددة من المحاصيل التي تلبي حاجات الاقتصاد الإسرائيلي، كما أنها أثقلت كاهل الفلاحين بالضرائب (أبو صبيح ١٩٨٩م ص ٤٢-٥٠)، وتتعرض الأشجار المثمرة إلى الاقتلاع على يد المستعمرين اليهود، إذ قدر عدد الأشجار العربية التي اقتلعت على يد سلطة الاحتلال خلال الفترة (١٩٨٨-١٩٩٤م) بحوالي ١٧٠ (ألف) شجرة مثمرة (جريدة الدستور ١٩٩٥/٣/٢٨م).

وتعاني الصناعة في الضفة والقطاع من مشكلات عديدة تتمثل في نقص التمويل والمواد الأولية والتجهيزات الصناعية وصعوبة التسويق ومنافسة السلع الصناعية الإسرائيلية، وبصورة عامة فإن القطاع الصناعي يعاني من جمود وتخلف منذ عام ١٩٦٧م، إذ استمر الطابع الحرفي العائلي يميز غالبية المؤسسات الصناعية، وانعكس حجم المؤسسات الصناعية وعدم تشغيلها لكامل الطاقة الإنتاجية على انخفاض هذه الإنتاجية وضعف حجم الإنتاج الصناعي.

نتائج وتوصيات: يتضح لنا مما سبق ذكره في هذا البحث أن هناك مؤامرة قد حدثت على فلسطين، وأن هذه المؤامرة بدأت مع بدايات المشروع الصهيوني، وتهدف إلى تفريغ الأرض الفلسطينية من أهلها الشرعيين وإحلال اليهود مكانهم في فلسطين، وبدأ تنفيذها منذ أواخر القرن التاسع عشر، ونتج عن ذلك قيام إسرائيل التي تمثل المشروع الصهيوني في المنطقة العربية منذ عام ١٩٤٨م.

وقد حاول الباحث أن يعرض لدوافع المشروع الصهيوني في فلسطين وأهدافه، وكانت أبرز دوافعه الدوافع الدينية والتاريخية والأمنية والسياسية والاقتصادية، وكان أبرز أهدافه إقامة كيان له في فلسطين (إسرائيل)، وطرد الفلسطنيين من ديارهم، وتدمير قراهم، ومصادرة أراضيهم، وإحلال المهاجرين اليهود مكانهم، وطمس المعالم العربية والإسلامية مع إذلال من تبقى من الفلسطنيين فوق تراب وطنهم.

وخلال الفترة (١٩٤٨-١٩٩٤م)، مارست إسرائيل سياسة ضد الفلسطينيين تقوم على أساس التضييق عليهم لإجبارهم على التخلي عن بلادهم، وأخذت تنفذ المؤامرة على مراحل زمنية، بالاستناد إلى التوسع والاحتلال والاستيطان على حساب المواطنين العرب من خلال الإجراءات التالية:

١- **الاحتلال والتوسع بهدف الاستيطان:** وقد تمكنت إسرائيل من احتلال ٧٩% من فلسطين في عام ١٩٤٨م، ثم احتلت فلسطين بأكملها في عام ١٩٦٧م، إضافة إلى احتلال سيناء والجولان وجنوبي لبنان.

٢- **العنف والإرهاب بهدف الاقتلاع والردع:** وقد مارست إسرائيل أبشع أنواع العنف والإرهاب المنظم الذي لم تعرف له الإنسانية مثيلاً في التاريخ، ولا تزال تمارس هذا الإرهاب لحمل الفلسطينيين على تفريغ أرض بلادهم والرحيل عنها إلى دول مجاورة، ولعل أحداث الانتفاضة وما كشفت عنه من ممارسات إرهابية هي خير دليل على ذلك، إذ أشارت الأرقام إلى سقوط ١٣٩٩ شهيداً خلال السنوات الأربع الأولى من الانتفاضة (١٩٨٨-١٩٩١م)، وإلى جرح ١١٧٤٦١ جريحاً خلال الفترة نفسها، إضافة إلى اعتقال ١٠٥٤٣٦ مواطناً فلسطينياً.

٣- **تهجير المواطنين العرب وإحلال المهاجرين اليهود مكانهم:** لقد قامت إسرائيل بطرد حوالي مليون فلسطيني من ديارهم في أعقاب حرب عام ١٩٤٨م، وقدر عدد المهجرين الفلسطينيين إلى خارج فلسطين بحوالي ٥٢٣ (ألف) مهاجر خلال الفترة (١٩٦٧-١٩٨٩م)، وحتى عام ١٩٨٨م، قدر عدد الفلسطينيين المقيمين في الخارج حوالي ٦١% من إجمالي عدد الفلسطينيين البالغ ٦٠٢٣٤,١٠٠ نسمة، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن سياسة التهجير أسهمت في تشريد حوالي ثلاثة أخماس الفلسطينيين ولم يبق منهم سوى ٣٩% يقيمون في إسرائيل الضفة والقطاع، وفي الوقت ذاته قدر عدد المهاجرين اليهود الذين قدموا إلى فلسطين خلال الفترة (١٩٤٨-١٩٩٢م) بحوالي مليون مهاجر، أو ما نسبته حوالي خمسي إجمالي سكان إسرائيل.

٤- **تدمير القرى العربية ونسف المنازل:** تمارس إسرائيل منذ عام ١٩٤٨م، سياسة تدمير القرى العربية ونسف منازل المواطنين العرب لإزالة آثارٍ الوجود الفلسطيني، وتمكنت بعد عام ١٩٤٨م، من إزالة ٤٧٢ قرية وموقعاً فلسطينياً سكنياً،

أو ما نسبته ٦٢,٥% من مجموع القرى الفلسطينية، وقدر عدد منازل هذه القرى المدمرة بحوالي ١٠٠(ألف) منزل في عام ١٩٤٨م.

٥- **الاستعمار الاسيتطاني اليهودي والاستيلاء على الأرض والماء:** ارتبط الاستعمار الاسيتطاني اليهودي بكل من عملية التوسع والاحتلال وعملية مصادرة الأراضي العربية والاستيلاء على الأرض والماء، وقدر في عام ١٩٥٤م أن ربع المباني المستعملة في إسرائيل هي من أملاك عرب فلسطين الذين طردوا من ديارهم.

وترتب على الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقطاع في عام ١٩٦٧م، البدء بعملية مصادرة الأراضي العربية بالاستناد إلى بعض القوانين التي سبق تطبيقها على عرب إسرائيل، وقد أشارت التقارير إلى أنه في نهاية عام ١٩٩١م، كان هناك أكثر من ٣,٥ مليون دونم من أراضي الضفة الغربية، مصادرة من قبل سلطة الاحتلال الإسرائيلي، أو ما نسبته حوالي ٦٤% من مساحة الضفة الغربية، وتمت مصادرة ١٦٤,٣٠٠ دونم، أو ما نسبته ٤٦% من مساحة أراضي قطاع غزة حتى نهاية العام نفسه.

وقدر عدد المستعمرات التي أقيمت في الضفة الغربية حتى عام ١٩٩٤م، بحوالي ٢١٢ مستعمرة تضم حوالي ١٤٠ (ألف) يهودي، إضافة إلى ١٥٠ (ألف) يهودي في القدس، وقدر عددها في قطاع غزة بحوالي ١٨ مستعمرة تضم حوالي ٥(آلاف) يهودي، ويستغل المستعمرون اليهود ما بين ٣٠٠-٣٥٠م م٣ من مياه الضفة الغربية سنوياً، في الوقت الذي لا يسمح فيه للمواطنين العرب باستغلال أكثر من ١٠٠م م,٣

٦- **تغيير معالم القدس وتهويدها:** سار المخطط الإسرائيلي في خطين متوازيين أحدهما يعمل على تضييق الخناق على عرب القدس، والثاني يعمل على توطين اليهود في القدس الشرقية، وقد أقامت إسرائيل ثلاثة أحياء يهودية في القدس الشرقية خلال الفترة (١٩٦٨-١٩٧٠م)، كما أقامت أربعة أحياء خلال الفترة (١٩٧١-١٩٨٠م)، وأقامت أربع مدن في ضوحي القدس الشرقية خلال ا لفترة (١٩٨١-١٩٩٠م).

لقد ازداد عدد اليهود في القدس الشرقية من ٧٨٥٠٠ يهودي، أو ما نسبته ٤٠% من سكان القدس الشرقية في عام ١٩٨٣م، إلى ١٥٢٨٠٠ يهودي، أو ما نسبته ٥٠,٤% من سكان القدس الشرقية في عام ١٩٩٣م.

٧- **الاعتداء على المقدسات ومحاولة تهويدها:** لم تتورع إسرائيل عن الاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية، إذ إنها قامت بنسف المساجد وإزالة المقابر، وتحويل بعض المساجد إلى كنس يهودية كلياً أو جزئياً، وقد تعرض الحرم الإبراهيمي إلى التقسيم بين العرب واليهود، كما تعرض المسجد الأقصى للحرق ومحاولات النسف وحفر نفقين تحته مما يعرضه إلى أخطار التصدع والانهيار، إضافة إلى المحاولات المتكررة من قبل المتطرفين اليهود للصلاة فيه.

٨- **التدخل في النظام المائي لحوض نهر الأردن:** قامت إسرائيل بتحويل جزء من مياه نهر الأردن إلى السهل الساحلي والنقب، وأثر ذلك على نهر الأردن الذي تتحول إلى جدول صغير، كما أثر على البحر الميت الذي جف القسم الجنوبي منه، وأزالت إسرائيل بحيرة الحولة ومستنقعاتها من الوجود في أواخر الخمسينات، غير أنها أعادت خلال العامين الماضيين للبحيرة المجففة وجودها من جديد لأسباب استراتيجية.

٩- **تهويد أسماء المواقع الجغرافية:** عملت إسرائيل منذ قيامها على إطلاق تسميات جديدة على المواقع الجغرافية الفلسطينية غير التسميات المعروفة لها من قبل المواطنين العرب، وتهدف من وراء ذلك محو كل ما هو من أصل عربي وتثبيت الأسماء العبرية أو ذات المظهر العبري.

١٠- **القيود المفروضة على التعليم الموجه:** تحرص إسرائيل على تنفيذ سياسة تقوم على تجهيل المواطنين العرب وإبعادهم عن تراثهم وحضارتهم وذلك من خلال المناهج المعتمدة.

١١- **القيود المفروضة على الاقتصاد الفلسطيني:** يعاني الاقتصاد الفلسطيني من تبعية كبيرة لإسرائيل، كما أنه يفتقر إلى المؤسسات الزراعية والصناعية والتسويقية القادرة على الصمود في وجه المنافسة الشديدة للمنتجات الإسرائيلية في الأسواق

العربية بالضفة والقطاع، وتهدف إسرائيل من وراء إضعاف الاقتصاد الفلسطيني إلى فرض سيطرتها الاقتصادية من جهة وإلى إيجاد ضائقة اقتصادية تضطر المواطنين العرب إلى اللجوء لإسرائيل بحثاً عن العمل أو إلى الهجرة خارج فلسطين من جهة أخرى:

وفي ضوء النتائج الذكر فإن الباحث يوصي بما يلي:

١- اتباع سياسة وقائية تستند إلى مقاومة التهويد من خلال الصمود والتحدي، وتخفيف التبعية لإسرائيل تدريجياً، ومقاومة الغزو الثقافي الأجنبي مع التمسك بالقيم الأصيلة التي تشد المواطنين العرب للمحافظة على تراثهم العربي والإسلامي، والدفاع عن مقدساتهم الإسلامية والمسيحية، وتنفيذ برامج إعلامية وطنية، وتطبيق مناهج دراسية تشد الدارسين للارتباط بأرضهم ووطنهم، والاهتمام بقضية التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمناطق الحكم الوطني الذاتي.

٢- اتباع سياسة علاجية تستند إلى تبني مشروع للنهضة العربية والإسلامية في مواجهة المشروع الصهيوني، فالقضية الفلسطينية ليست قضية الفلسطنيين وحدهم، وإنما هي قضية العرب والمسلمين، والصراع العربي الإسرائيلي يقوم على أسس دينية وحضارية وتاريخية وسياسية، وقد آن الأوان لإعادة النظر في النظام العربي القائم على التجزئة والتفرقة والتوجه لإقامة نظام عربي جديد على أساس من التوحيد والتجميع والتنسيق والتكامل.

نحن في أمسّ الحاجة إلى يقظة ضمائرنا وشحذ هممنا وتوسيع مداركنا وتوعية عقولنا، وبعبارة أخرى فإن بناء النظام العربي الجديد يجب أن يكون متيناً وقائماً على قواعد راسخة من العلم والإيمان، ولا بد من أن ينهض العرب وهم يخططون لبناء النظام العربي المقترح، ويجب أن تكون النهضة شاملة لجمع الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية، فهي نهضة تبصر العرب بحقوقهم السياسية، بل هي ثورة على الظلم والتخلف . نحن في حاجة إلى إيجاد الفرد المتعلم والمثقف والمتقبل لكل ما هو جديد ومفيد ونافع، نحن في حاجة إلى تغيير عقلية

المواطن ليتفاعل مع قضايا المجتمع بوعي وإدراك للمصلحة الوطنية وللعدالة الاجتماعية وللتقدم الاقتصادي.

ومن الضروري أن يقوم النظام العربي على قواعد قوية من البناء الاقتصادي والاجتماعي ومن التقدم العلمي والتكنولوجي، ومن التنظيمات السياسية والإدارية والعسكرية المترابطة والمتكاملة، ويحتاج النظام إلى استمرارية تطوره وتقدمه، كما أنه يحتاج إلى حمايته والذود عن حياضه وحيث يستمد أسباب قوته ومنعته من المحصلة النهائية للحضارة العربية الإسلامية ذات الجذور العميقة في التاريخ فإن من المناسب أن يظل النظام العربي وهو يتقدم إلى الأمام يجمع بين الأصالة والمعاصرة مثلما يجمع بين الإيمان والعلم.

المراجع

المراجع العربية

- أبو خوصة، أحمد، بئر السبع والحياة البدوية. ج٢، عمان ١٩٧٩م.
- أبو شكر، عبدالفتاح، دراسة ميدانية حول هجرة القوى العاملة الفلسطينية من الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، نابلس، ١٩٨٤م.
- أبو صبيح، عمران، المعالم الأساسية للقطاعات الاقتصادية الرئيسية في الضفة الغربية. صامد الاقتصادي العدد (٧٧)، ١٩٨٩م.
- أبو عرفة، عبدالرحمن، القدس: تشكيل جديد للمدينة، جمعية الدراسات العربية، القدس ١٩٨٥م.
- أبو مايلة، يوسف، والتركماني، جودة، الموارد المائية في الدولة الفلسطينية، في كتاب: الدولة الفلسطينية، حدودها ومعطياتها وسكانها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٩١م.
- الأمم المتحدة/ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا)، السياسات والممارسات الإسرائيلية المتعلقة بالأرض والمياه في الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية المحتلة الأخرى، جنيف ٤-١٩٩٠/٧/٢٧م.
- الأمم المتحدة، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الانكتاد) ١٩٩٢م.
- أورن، الحانان، دور الاستيطان وأهدافه الأمنية في أمن إسرائيل في الثمانينات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت ١٩٨٠م.
- إيفرات، اليشع، الاستيطان جغرافياً وسياسياً، ترجمة دار الجليل، عمان ١٩٩١م.
- بيكر، وليم، سرقة أمة، ترجمة سهيل زكار وعدنان برنية، دار حسان للنشر، دمشق ١٩٨٥م.

- توما، إميل، طرق الجماهير العربية الكفاحي في إسرائيل، دار أبو سلمى للنشر، عكا ١٩٨٢م.
- جابر، إبراهيم، نحو إستراتيجية للتنمية الزراعية في الأراضي المحتلة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة الخرطوم ١٩٩٤م.
- جامعة الدول العربية/ إدارة شؤون فلسطين، الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة (٤ أجزاء)، تونس ١٩٨٨م.
- جامعة الدول العربية/الأمانة العامة، اضطهاد العرب في إسرائيل، التقرير رقم ٢، القاهرة.
- جريس، سمير، القدس: المخططات الصهيونية، الاحتلال، التهويد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٨١م.
- جريس، صبري، المواطنون العرب في جحيم إسرائيل، مكتب جامعة الدول العربية، القدس ١٩٦٧م.
- الجعفري، وليد، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة (١٩٦٧-١٩٨٠م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٨١م.
- جمعية الكتاب المقدس، الكتاب المقدس. سفر التكوين ١٢: ٧,٦ بيروت ١٩٦١م.
- الجيوسي، عبدالفتاح، الانتفاضة في أربع سنوات من المواجهة، عمان ١٩٩٢م.
- الحروب، صقر، الإطار العام لخطة العمل التربوي خلال المرحلة الانتقالية، دائرة التربية/ منظمة التحرير الفلسطينية، عمان ١٩٩٤م.
- الخطيب، روحي، تهويد القدس، الموسوعة الفلسطينية، ق١ م٣، دمشق ١٩٨٤م.
- الخطيب، روحي، تهويد القدس، مركز الأبحاث الفلسطينية، بيروت ١٩٧٠م.
- خليل، سمير، دراسة تحليلية للإصابات خلال الشهور العشرة الأولى للانتفاضة، صامد الاقتصادية، العدد (٧٥)، ١٩٨٩م.

- خليل، محمد، الحفريات الإسرائيلية داخل أسوار القدس القديمة مستمرة، مجلة بلسم العدد (٢١٦) حزيران ١٩٩٣م.
- دائرة الشؤون الفلسطينية/ وزارة الخارجية الأردنية، بيانات غير منشورة، عمان ١٩٩٠م.
- ربابعة، غازي، الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة (١٩٦٧-١٩٨٠م) مكتبة المنارة، الزرقاء ١٩٨٣م.
- السعدي، غازي، مجازر وممارسات ١٩٣٦-١٩٨٣م، دار الجليل، عمان ١٩٨٥م.
- سويد، ياسين، الاستراتيجية الإسرائيلية، الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني، المجلد (٦)، بيروت ١٩٩٠م.
- شحادة حسام، قراءة في منحنى هجرة اليهود السوفيات، صامد الاقتصادي، العدد (٨٢)، ١٩٩٠م.
- شريف، إبراهيم، نهر الأردن ومشاريع الري، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٤م.
- صالح، حسن عبدالقادر، الأساس الجغرافي للنزاع العربي الإسرائيلي حول مياه نهر الأردن، مجلة كلية الآداب/ الجامعة الأردنية، العدد (١)، المجلد (١)، ١٩٧٢م.
- صالح، حسن عبدالقادر، بحيرة الحولة، الموسوعة الفلسطينية ق١ م٢، دمشق ١٩٨٤م.
- صالح، حسن عبدالقادر، القرى العربية المندثرة قبل عام ١٩٤٨م، دمشق ١٩٨٤م.
- صالح، حسن عبد القادر، سكان فلسطين ديموغرافياً وجغرافياً، دار الشروق، عمان ١٩٨٥م.
- صالح، حسن عبدالقادر، حرب المياه بين العرب وإسرائيل، شؤون عربية، العدد (٥٥)، ١٩٨٨م.

- صالح، حسن عبدالقادر، الأوضاع الديموغرافية للشعب الفلسطيني الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد (١)، بيروت ١٩٩٠م.
- صالح، حسن عبدالقادر، العمران والاستقرار البشري في الدولة الفلسطينية، الفصل الثاني من الباب الثالث في كتاب "الدولة الفلسطينية: حدودها ومعطياتها وسكانها"، منشورات معهد البحوث والدراسات العربي، القاهرة ١٩٩١م.
- صالح، عبدالجواد، ومصطفى، وليد، فلسطين "التدمير الجماعي للقرى الفلسطينية والاستعمار الاستيطاني خلال مائة عام ١٨٨٢-١٩٨٢م"، مركز القدس للدراسات الإنمائية، لندن ١٩٧٨م.
- العابد، إبراهيم، مدخل إلى الإستراتيجية الإسرائيلية، مركز الإبحاث، دراسات فلسطينية رقم ٨٨، بيروت ١٩٧١م.
- عابد، عبدالقادر، فلسطين الموضع والموقع، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد (١)، بيروت ١٩٩٠م.
- عبدالفتاح، كمال، السمات العربية للمواقع الفلسطينية المهودة، من كتاب جغرافية فلسطين وحضارتها، المجلد (٢)، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٣م.
- فرحان ، يحيى، مدينة القدس، موسوعة المدن الفلسطينيةن دائرة الثقافة (م ت ف)، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق ١٩٩٠م.
- ماضي، يوسف، ويونس، أحمد، الهجرة إلى فلسطين والتهجير منها، صامد الاقتصاد العدد (٨٢)، كانون أول ١٩٩٠م.
- مركز القدس للإعلام والاتصالات، هجرة اليهود السوفيات والاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، ترجمة عبدالحليم حزين، مكتب الغد للدراسات والأبحاث، عمان ١٩٩١م.
- معتوق، سمير، الأساس الجغرافي للاستعمار الاستيطاني الصهيوني في الضفة الغربية ١٩٦٧-١٩٨٥م، دار البشير، عمان ١٩٩٢م.

- ملحيس، غانية، الآثار الاقتصادية للانتفاضة الشعبية الفلسطينية المتواصلة، صامد الاقتصادي، العدد (٨٢) ١٩٩٠م.
- مظلوم، محمد، المياه والصراع في الشرق الأوسط، القاهرة ١٩٨٩م.
- منصور، أنطوان، اقتصاد الصمود، ترجمة حنا الغاوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٤م.
- منظمة التحرير الفلسطينية، واقع الاستيطان الاستعماري الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة، تقرير مقدم للدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، الجزائر ١٩٨٧م.
- منظمة التحرير الفلسطينية/ الإعلام الموحد، كتاب فلسطين الثورة رقم (٢) الانتفاضة: الدم غلب السيف، مؤسسة بيسان، نيقوسيا ١٩٨٨م.
- الموسوعة الفلسطينية، مذبحة قبية، ق١ م٣، دمشق ١٩٨٤م.
- الموسوعة الفلسطينية، مجزرة قلقيلية، ق١ م٣، دمشق ١٩٨٤م.
- المومني، محمد، السياسة المائية للكيان الصهيوني: دراسة في الجغرافيا السياسية، دار عمار، عمان/١٩٨٦م.
- ميخائيل، ب، دواعي الاحتفاظ بالضفة الغربية ومقارعة الحجة باليقين، هآرتس ١٩٨٨/٤/١م، أرشيف دار الجليل تقرير رقم ٣٣٠٩ تاريخ ١٩٨٨/٩/١٠م.
- ناصر، درويش، الفاشية الإسرائيلية، دار الجليل، عمان ١٩٩٠م.
- النخال، محمد مطير، ضواحي القدس الشرقية، جمعية الدراسات العربية، القدس ١٩٩٤م.
- نيئور، أريه، إسرائيل: الأرض والإنسان، دافار الإسرائيلية ٨١٩٨٧/١٢/٢٥م. أرشيف دار الجليل تقرير رقم ١٢١٨ تاريخ ١٩٨٨/١/١٦م الحلقة الأولى، عمان.

المراجع الأجنبية

Abu-Lughod J., Israeli Settlements in Occupied Arab Lands:

From Conquest to Colony. In the book: Palestinian Rights. Edited by: Abu-Lughod, I., Medina Press. Wilmette (1982).

The Arab Palestine Office, The persecution of the Arabs In Israel. Cairo.

Cattan, H., Palestine, the Arabs and Israel. Longman, London (1969).

Central Bureau of Statistics, Statistical Abstract of Israel 1988. Drawer *M.,* The Geographical Background of the Jordan Water Disputes. Essays in Political Geography. London No. 12, (1968). Drori *M.,* Autonomy in Judea, Samaria and Gaza Legal Aspects of its Implementation. In the book: Governing peoples and territories, edited by Daniel J., EIazar, The Institute for the Study of Human Issues. Philadelphia (1982).

Harris W. W., Taking Root, Research Studies Press. New York (1980).

Lustick, I., Arabs in the Jewish State. Univ. of Texas Press, Austin (1982).

Nijim B.K., Israeli Jewish settlements in the West Bank 19671980. Asian Profile 12, 3, 264, (1984).

Saleh H.A.K., Jewish Settlements and Its Economic Impact on the West Bank 1967-1987. Geo Journal 21,4, (1990).

ملحق البحث

جدول رقم "١"

المواقع الفلسطينية المهدومة في قضائي القدس وبيت لحم

الرقم	اسم الموقع	الرقم	اسم الموقع
١-	أشوع	١٩-	صوبا
٢-	بيت أم الميس	٢٠-	عرتوف
٣-	بيت ثول	٢١-	عسلين
٤-	بيت شنا	٢٢-	عقور
٥-	بيت محسير	٢٣-	علار
٦-	بيت نقوبا	٢٤-	عمواس *
٧-	الجورة	٢٥-	عين حوبين
٨-	خربة العمور	٢٦-	عين كارم
٩-	خربة اللوز	٢٧-	قالونيا
١٠-	دير أيوب	٢٨-	القبو
١١-	دير الشيخ	٢٩-	القسطل
١٢-	دير عمرو	٣٠-	كسلة
١٣-	دير ياسين	٣١-	لفتا
١٤-	رأس أبو عمار	٣٢-	المالحة
١٥-	ساريس	٣٣-	النبي صموئيل *
١٦-	سلبيت	٣٤-	نطاف
١٧-	صرعة	٣٥-	الولجة
١٨	صطاف	٣٦-	يالو*

- هدمت بعد احتلال عام ١٩٦٧م.

جدول رقم "٢"

المواقع الفلسطينية السكنية المهدومة في قضاء الخليل

الرقم	اسم الموقع
١-	أم برج وسنابرة
٢-	برقوسيا
٣-	بيت جبرين
٤-	بيت نتيف
٥-	تل الصافي
٦-	الدوايمة
٧-	ديري الدبان
٨-	دير نخاس
٩-	رعنا
١٠-	زكريا
١١-	زكرين
١٢-	زيتا
١٣-	عجور
١٤-	القبية
١٥-	كدنا
١٦-	خربة عمورية *

- السكان والبيوت ملحقة بعجور

جدول رقم "٣"

المواقع السكنية المهدومة في قضاء الرملة

الرقم	اسم الموقع	الرقم	اسم الموقع	الرقم	اسم الموقع
١-	أبو شوشة	٢٢-	الحديثة	٤٣-	الطيرة
٢-	أبو الفضل "السوطرية"	٢٣-	خربة اسم الله	٤٤-	عاقر
٣-	أدنبة	٢٤-	خربة البويري	٤٥-	عجنجول
٤-	ام كلخة	٢٥-	خبرة الظهيرية	٤٦-	عنابة
٥-	البرج	٢٦-	خلدة	٤٧-	القباب
٦-	البريج	٢٧-	الخيمة	٤٨-	القبيبة
٧-	البرية	٢٨-	دانيال	٤٩-	قزازة
٨-	برفيليا	٢٩-	دير أبان	٥٠-	قولة
٩-	بيت جمال	٣٠-	دير أبو سلامة	٥١-	كفر جنس
١٠-	بيت جيز	٣١-	دير طريف	٥٢-	الكنيسة
١١-	بيت سوسين	٣٢-	دير محيسن	٥٣-	اللطرون
١٢-	بيت عطاب	٣٣-	دير الهوا	٥٤-	مجدل الصادق "بابا"
١٣-	بيت فار	٣٤-	رافات "دير"	٥٥-	المخيزن
١٤-	بيت نبالا	٣٥-	زرنوقة	٥٦-	المزيرعة
١٥-	بيت نوبا*	٣٦-	سجد	٥٧-	مغلس
١٦-	بير اماعين	٣٧-	سفلة	٥٨-	المنصورة
١٧-	بير سالم	٣٨-	شحمة	٥٩-	النبي روبين
١٨-	التينة	٣٩-	شلتا	٦٠-	النعاني
١٩-	جراش	٤٠-	صرفند الخراب	٦١-	وادي حنين
٢٠-	جليا	٤١-	صرفند العمار		
٢١-	جمزو	٤٢-	صيدون		

- هدمت بعد احتلال ١٩٦٧.

جدول رقم "٥"

المواقع الفلسطينية المهدومة في قضاء يافا

الرقم	اسم الموقع
١-	إجليل شمالي
٢-	إجليل قبلى
٣-	بيار عدس
٤-	بيت دجن
٥-	جريشة
٦-	جماسين شرقى
٧-	جماسين غربى
٨-	الحرم
٩-	الخيرية
١٠-	رنتية
١١-	السافرية
١٢-	ساقية
١٣-	سلمة
١٤-	الشيخ مونس
١٥-	صارونة
١٦-	العباسية
١٧-	فروخة
١٨-	كفر عانة
١٩-	المسعودية "صميل"
٢٠-	محمودية "المر"
٢١-	المويلح
٢٢-	ولهما
٢٣-	يازور

جدول رقم "٥"

المواقع الفلسطينية المهدومة في قضاء جنين

الرقم	اسم الموقع
١-	تل الذهب
٢-	زرعين
٣-	عين المنسي
٤-	اللجون
٥-	مجادعة (خربة)
٦-	مجدو
٧-	المزار
٨-	نورس

جدول رقم "٦

المواقع السكنية المهدومة في قضاء حيفا

الرقم	اسم الموقع	الرقم	اسم الموقع	الرقم	اسم الموقع
١-	أبو شوشة	٢٣-	خربة السركس	٤٥-	الغبية الفوقا
٢-	إجزم	٢٤-	خربة لد "العواديم"	٤٦-	خربة حصة
٣-	أم الدرج	٢٥-	الدار البيضاء	٤٧-	قمبازة
٤-	أم الدفوف	٢٦-	دالية الروحة	٤٨-	قنبر
٥-	أم الزينات	٢٧-	الريحانية	٤٩-	قيرة وقامون
٦-	أم الشوف	٢٨-	السوامر	٥٠-	قياسرية
٧-	أم العلق	٢٩-	السنديانة	٥١-	كبارة
٨-	أم العمد "فالدهايم"	٣٠-	شفيا	٥٢-	الكسايرة
٩-	البرج "خربة"	٣١-	الشونة	٥٣-	كفر لام
١٠-	بريكة	٣٢-	الشيخ بريك	٥٤-	الكفرين
١١-	بريكة الجديدة	٣٣-	صبارين	٥٥-	المجدل
١٢-	البطيمات	٣٤-	الصرفند	٥٦-	المراح"عرب العنوزو"
١٣-	البلاونة	٣٥-	الصفصافة	٥٧-	المزار
١٤-	بلد الشيخ	٣٦-	الضميري	٥٨-	المنارة
١٥-	بيت لحم	٣٧-	طبعون	٥٩-	المنسى
١٦-	التواتهة	٣٨-	طنطورة	٦٠-	النمصورة "عرب"
١٧-	جبع	٣٩-	الطيرة	٦١-	النغنغية
١٨-	جعارة	٤٠-	عرب الرمل	٦٢-	النقرا
١٩-	جيدا	٤١-	العوادين	٦٣-	وادي عارة
٢٠-	حديدون	٤٢-	عين حوض	٦٤-	الوشاهية
٢١-	خبيزة	٤٣-	عين غزال	٦٥-	هوشة
٢٢-	خربة الدامون	٤٤-	الغبية التحتا	٦٦-	ياجور

جدول رقم "٧"

المواقع السكنية المهدومة في قضاء صفد

الرقم	اسم الموقع	الرقم	اسم الموقع	الرقم	اسم الموقع
١-	آبل القمح	٢٩-	سبلان	٥٧-	قديتا
٢-	ابوزينة(عرب الشمالنة)	٣٠-	سعسع	٥٨-	القديرية
٣-	بقارة (عرب)	٣١-	السمان (خربة)	٥٩-	قيطية
٤-	البويزية	٣٢-	اسموعي	٦٠-	كباعة
٥-	بيريا	٣٣-	السنبرية	٦١-	كراد الغنامة (عرب)
٦-	بيسمون	٣٤-	سواعد (عرب)	٦٢-	كعوش (عرب)
٧-	تليل	٣٥-	اسياد (عرب)	٦٣-	كفر برعم
٨-	جاعونة	٣٦-	الشوكة	٦٤-	لزازة
٩-	جاحولا	٣٧-	الشونة	٦٥-	المالكية
١٠-	جب يوسف	٣٨-	الصالحية	٦٦-	المجاوز
١١-	الحسينية	٣٩-	صفصاف	٦٧-	محمدات (عرب)
١٢-	الحمام (عرب)	٤٠-	صلحة	٦٨-	مداحل
١٣-	الحمدون (عرب)	٤١-	صويلات	٦٩-	مروس
١٤-	خان الدوبير	٤٢-	صيادة (عرب)	٧٠-	مغر الخيط
١٥-	خصاص	٤٣-	الظاهرية الفوقا والتحتا	٧١-	المفتخرة
١٦-	خيام الوليد	٤٤-	طوبا	٧٢-	ملاحة
١٧-	الدرابشية	٤٥-	طيطبا	٧٣-	المنشية
١٨-	دفنا	٤٦-	العباسية	٧٤-	المنصورة
١٩-	دلاتة	٤٧-	عزيزات (عرب)	٧٥-	منصورة الحولة
٢٠-	دوارة	٤٨-	علما	٧٦-	المواسي
٢١-	دير القاسي	٤٩-	العلمانية	٧٧-	الناعمة
٢٢-	ديشوم	٥٠-	عموقة	٧٨-	النبي يوشع
٢٣-	الراس الأحمر	٥١-	عين الزيتون	٧٩-	النميرات
٢٤-	رستامة هيب (عرب)	٥٢-	غرابة	٨٠-	هونين
٢٥-	زبيد (عرب)	٥٣-	فارة	٨١-	وادي الطواحين
٢٦-	الذوق التحتا والفوقا	٥٤-	فراضية	٨٢-	وقاص
٢٧-	الزاوية	٥٥-	فرعم	٨٣-	ويزية
٢٨-	الزنغرية (زحلق)	٥٦-	قدس	٨٤-	يردا

جدول رقم "٨"

المواقع المهدومة في قضاء طبريا

الرقم	اسم الموقع	الرقم	اسم الموقع
١-	بوريا	١٩-	غوير أبو شوشة
٢-	تل الواوية	٢٠-	الكديش (عرب)
٣-	حدثا	٢١-	كفر سبت
٤-	حطين	٢٢-	لوبية
٥-	الحمة	٢٣-	مجدل
٦-	خان المنية	٢٤-	المدراج (عرب)
٧-	الخرانبة(عرب)	٢٥-	معذر
٨-	دلهامية	٢٦-	المشارقة (عرب)
٩-	سارونة	٢٧-	المنارة (عرب)
١٠-	سرجونة	٢٨-	منصورة
١١-	سمخ	٢٩-	المواسي (عرب)
١٢-	سمرا	٣٠-	مويلحات (عرب)
١٣-	السمكية	٣١-	ناصر الدين
١٤-	سميري	٣٢-	نقيب
١٥-	الشجرة	٣٣-	نمرين
١٦-	الطابغة	٣٤-	وهيب (عرب)
١٧-	العبيدية	٣٥-	ياقوق
١٨	علوم		

جدول رقم "٩"

المواقع المهدومة في قضاء بيسان

الرقم	اسم الموقع	الرقم	اسم الموقع
١-	أبو حاشية (عرب)	٢٣-	الزراع (عرب)
٢-	اشرفية حداد	٢٤-	الساخنة (عرب)
٣-	أشرفية زمريق	٢٥-	السامرية
٤-	اشرفية عبد الهادي	٢٦-	سيرين
٥-	أشرفية كزما	٢٧-	شطة
٦-	أم صابونة	٢٨-	الشويمات (عرب)
٧-	أم عجرة (عرب)	٢٩-	الصفا (عرب)
٨-	بكار (وادي البيرة)	٣٠-	الصقر (عرب)
٩-	البيرة	٣١-	الطاقة
١٠-	تل الشوك	٣٢-	الطيرة
١١-	تعينة (عرب)	٣٣-	العريضة (عرب)
١٢-	الثعالبة (وادي البيرة)	٣٤-	الغزاوية (عرب)
١٣-	جبول	٣٥-	الفاتورة (عرب)
١٤-	حكيمة (عرب) (البواطي)	٣٦-	فارونة
١٥-	الحمود (عرب)	٣٧-	قومية
١٦-	الحميدية	٣٨-	كفرة
١٧-	الحوافظة بكار (عرب)	٣٩-	كوكب الهوا
١٨-	الحوافظة العمري (عرب)	٤٠-	المرصص
١٩-	خنزير (عرب)	٤١-	مسيل الجزل (عرب)
٢٠-	دنة	٤٢-	المنشية (عرب)
٢١-	الزاوية (البشاتوة)	٤٣-	يبلى
٢٢-	زبعة		

جدول رقم "١٠"

المواقع المهدومة في قضاء الناصرة

الرقم	اسم الموقع
١-	اندور
٢-	صفورية
٣-	المجيدل
٤-	معلول

جدول رقم "١١"

المواقع الفلسطينية المهدومة في قضاء غزة

الرقم	اسم الموقع	الرقم	اسم الموقع	الرقم	اسم الموقع
١-	أسدود	١٨-	الجبة	٣٥-	قسطينة
٢-	بربرة	١٩-	حتة	٣٦-	قطرة
٣-	برقة	٢٠-	حليقات	٣٧-	طرنيت
٤-	بربر	٢١-	حمامة	٣٨-	كوفخة
٥-	بشيت	٢٢-	خصاص	٣٩-	كوكبة
٦-	بعلين	٢٣-	دمرة	٤٠-	المحرقة
٧-	بطاني الشرقي	٢٤-	دير سنيد	٤١-	المسمية الصغيرة
٨-	بطاني الغربي	٢٥-	سكرتير (خربة)	٤٢-	المسمية الكبيرة
٩-	بيت تيما	٢٦-	سمسم	٤٣-	المغار
١٠-	بيتت جرجا	٢٧-	السوافير الشرقية	٤٤-	نجد
١١-	بيت دراس	٢٨-	السوافير الشمالية	٤٥-	نعليا
١٢-	بيت عفا	٢٩-	السوافير الغربية	٤٦-	هربيا
١٣-	تل الترمس	٣٠-	صميل	٤٧-	هوج
١٤-	جسير	٣١-	عبدس	٤٨-	ياسور
١٥-	جلدية	٣٢-	عراق سويدان	٤٩-	يبنى
١٦-	الورة	٣٣-	عراق المنشية	٥٠-	
١٧-	جلس	٣٤-	الفالوجة	٥١-	

جدول رقم "١٢"

المواقع الفلسطينية المهدومة في قضاء طولكرم

الرقم	اسم الموقع
١-	أم خالد
٢-	الجلمة
٣-	خربة بركة غازية
٤-	خربة بيت ليد
٥-	خربة الجزيرة
٦-	خربة الزبابدة
٧-	خربة الزلفة
٨-	خربة طبسار
٩-	خربة المنشية
١٠-	غابة كفر صور
١١-	فرديسيا
١٢-	قاقون
١٣-	كفر سابا
١٤-	كفر عبوش
١٥-	وادي القبانة
١٦-	وادي الحوارث الجنوبية
١٧-	وادي الحوارث الشمالية

جدول رقم "١٣"

المواقع المهدومة في قضاء عكا

الرقم	اسم الموقع	الرقم	اسم الموقع
١-	أقرت	١٨-	الصوانة (عرب)
٢-	أقرت (عرب)	١٩-	عمقا
٣-	أم الفرج	٢٠-	الغابسية
٤-	البروة	٢١-	الكابري
٥-	البصمة	٢٢-	كفر عنان
٦-	خربة البصة (عرب)	٢٣-	كويكات
٧-	التل	٢٤-	معار
٨-	تربيخا	٢٥-	المنشية
٩-	حانوتا	٢٦-	المنصروة
١٠-	الحميمة	٢٧-	المنوات
١١-	الدامون	٢٨-	منوات الزيب
١٢-	الرمل (عرب)	٢٩-	النهر
١٣-	الرويس		
١٤-	الزيب		
١٥-	سحماتا		
١٦-	السميرية		
١٧-	الشيخ داود		

مصدر الجداول:

- عبدالجواد صالح ووليد مصطفى، فلسطين: التدمير الجماعي للقرى الفلسطينية والاستعمار الصهيوني خلال مائة عام ١٨٨٢-١٩٨٢م، مركز القدس للدراسات الإنمائية- لندن ١٩٨٧م.